

المقطف

الجزء العاشر من المجلد الثاني والثلاثين

١ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٠٧ - الموافق ٢٣ شعبان سنة ١٣٢٥

اسايا بلادينو

تابع ما قبله

ذكرنا في الجزء الماضي خلاصة الاعمال التي عملتها اسايا بلادينو وهي في حالة الاستهواء على ما يقال امام جماعة من العلماء وسيط جللتهم الاستاذ بيونوي والدكتور ايدو هرلتركا والدكتور كارلو لوي والدكتور انيتو انزورقي . . . وقد عتب هؤلاء الدكاترة الثلاثة على ذلك بما حسبوا انه مفسر لهذه الاعمال الغريبة قالوا ما خلاصة : -

لا بد لنا قبل البحث في ما رأيناه من ان نزيل اعتراضا يمترض به دائما على مثل هذه الاعمال وهو ان الذين يساعدون فيها يكونون في حارة من القهرول يحملهم يتوهمون انهم رأوا وصمروا ما لا وجود في غير ادعائهم . فان هذا ينقضه ان كثيرين من الذين شاهدوا مثل هذه الاعمال لم يقتنعوا بصحتها . ثم ان الذين كانوا في جلستنا كانوا كلهم قاصدين اكتشاف الحقيقة وكانوا يفتقدون تحفظا يتبع الناس واستيلاء الوم على النفوس .

ولا ننكر ان بعض الناس المصابين بخلل في اعصابهم او انحاضين لسلطة الوم يستهترون ويتصورون انهم رأوا وصمروا ما لا وجود له الا في مخيلتهم ويتصدرون علينا ان تنسج جميع الناس اننا لم نكن مصابين بهذا الخلل ولذلك تنصر مجتاعا على الاعمال التي بقيت آثارها بعد انتهاء الجلسة ورأيناه في اليوم التالي على نور النهار وهي كما يرى وليس ويستحيل ان يكون الوم صلاحة بها

ومن الاعتراضات التي يمترض بها على صحة هذه الاعمال انها قد تعمل بالترابط بين الوسيط وغيره من الخضور او من اصحاب المنزل بطريقة الشداع

ولا شبهة عندنا ان الوسيط يحاول خداع غيره احياناً لكي يسرع الاعمال التي يتسخر عملها ولكن ذلك يحدث في بدء الخطة حينما يكون الوسيط مستيقظاً تماماً بما يجري حوله. والامور التي يحاول مخادعة الحضور بها قديمة جداً. اما نحن فكاننا فابضين على يدي اسايا وواضحين قدمها بين اقدامنا حتى كان يتعذر عليها ان تهددنا لمحاولة ذلك. وقد تركنا كل الاعمال التي يمكن ان يقع فيها الخداع ولم نلتفت اليها

ولكن اذا تدبر الوسيط تدابير مخصوصة ليخدع بها المشاهدين كما يفعل الشعوذون فلا سبيل لاكتشاف خداعه ولا سيما اذا وجد بين الحضور من يساعده على ذلك خفية فلا بد من ان يفترض وجود الخداع واذا ثبت وجوده في عمل واحد من اعمال الوسيط جاز ان يفترض وجوده في بقية الاعمال. اما نحن فلم يثبت لنا الخداع في اقل عمل من اعمال اسايا ومع ذلك سنتمسك على الشك في الاعمال التي كان لنا اللعنة التامة على البحث فيها وهي اربعة الآثار التي وجدناها على الآلة وتكسر المائدة وتزع الوح الفوتوغرافي الذي كان مسجراً في اسفله. واثار الاصابع على الوح الفوتوغرافي

فالاثار التي وجدناها على الآلة تدل على انه وقع عليها ضغط يابوي ٢٢ ليرة كما تقدم وقد كانت الآلة على يسار الدكتور هولتزكا وكان مسكاً بيدي اسايا يبراهه وكانت يتناهى في يسرى جاروه. وكان احدنا الدكتور كارلوفوى جالساً وراء الدكتور هولتزكا يرتبه فلم ضغط الآلة على غير انتباه من رآه الدكتور فوى. ولقد كنا نرقب اسايا ونرقب انفسنا والحضور حولنا ولم نر من احد اقل دلالة تدل على انه ضغط الآلة ولا نعلم كيف مزق القماش الذي كان مضطرباً لها ولا لماذا مزق وقد كنا نرى الآلة حينما وقع الضغط على خشابها والمائدة كانت متينة وقد تكسرت امامنا ونزعت المسامير منها ولا محل للظن ان اسايا كسرها لاننا كنا مسكين يديها ولانها اضعف من ان تحمل ذلك. وقد شامدنا المائدة تكسرت امام عيوننا ولم نر احداً يكسرها

والروح الذي كان مسجراً تحت المائدة نزع من تحتها ووضع اونها مع ان المشاهدين كانوا في حلقة متصلة والنور كافٍ حتى ترى المائدة من كل جهة والامر المؤكد ان اللوح انتقل من تحت المائدة الى ما فوقها وقد سماران من المسامير التي كان مسجراً بها والروح الفوتوغرافي الذي كان ملتصقاً بورقة سوداء وقد اسكبه الدكتور كارلوفوى فوق راس اسايا وحاول شخص نزعها من يده ظهر عليه بعد وضع المظهر الكيماوي آثار اربع اصابع وهذه الآثار لا يمكن ان تكون حدثت بالتصوير العادي والنور العادي لان اللوح

كان ملحوقاً بورق اسود لا ينفذه النور العادي فلا بد من ان الذي نفذه وانثر فيه هو من قبيل الاشعاع لا من قبيل الاتارة . فاما ان يكون الاشعاع حدث من يد الدكتور فوى او من اسايا فان كان من يد الدكتور فوى وجب ان تفعل يده كذلك دائماً وهذا غير الواقع لانه يارس صناعة التصوير ولم يرَ قط انه يشع من يديه اشعة تؤثر في الواح التصوير يبقى ان يديه شعناً اشعة فعالة مدة الجلسة من اتصاله باسايا ولكنه امسك ثلاثة الواح اخرى مدة الجلسة ولم تؤثر اصابعه فيها وهذا يبيّن الظن ان يديه كانتا مدهونتين بمسح شعع ولذلك لا يبقى الا فرض من فرضين وهو اما ان الوسيط الذي ظهر اثر في اللوح او ان يد الدكتور فوى صار لها هذا التأثير مدة الجلسة من فعل الوسيط . واخلاصة ان وجود الاثر امر ظاهر لا شبهة فيه ولا بد من ان يكون سبباً عن الوسيط

وكل ما تقدم يدل على ان اسايا تفعل بما حولها من غير ان تكون اعضاؤها متصلة به فاذا فرضنا ان كل ما سوى هذه الامور الاربعة فاسد ازخداع تبقى هذه الامور وهي اتصال حقيقة لا شبهة فيها ولا تُفسر باخذاع ولا بالتخييل ولا بالوم

واقاض هؤلاء الكتاب في الكلام على قوة ما ناله هذا الموضوع حتى الآن من البحث العلمي المدقق واظهروا اقتناعهم ان اعصاب اسايا تكون وهي في هذه الحالة متصلة بقوة خارجة عنها فتؤثر فيها وتجهلها تفعل الافعال التي سر ذكرها . وذكروا تدليل ارسوك وهو ان كل الافعال التي يتصلها الوسطاها انا يفعلتها بقوة حيوية او روحية تصدر منهم فلا تخلق قوة معدومة ولا ثلاثي قوة موجودة ولا داعي لفرض قوة خارجة عن الوسيط
وذكر الاستاذ مورسلي كل التعاليل التي حللت بها هذه الاعمال الغريبة من قديم الزمان الى الآن ومنها ما يأتي

التعليل الاول القوة الشيطانية على ما قاله الاب فرنكر اليسوعي . وتوقف الاستاذ مورسلي على ذلك بقوله ان قوة الشيطان يجب ان تكون قد ضعفت كثيراً حتى اكتفت بالافعال الطفيفة التي تفعلها اسايا

الثاني . اتصال نفس الوسيط بالقوة الروحية الشاملة التي هي روح العالم وعملها هذه الاعمال بواسطة

الثالث تركب الانسان من جسد مادي وجسد روحي ونفس خالدة . والجسد الروحي هو الاثيري يشع حول الوسيط وبذلك الافعال المشار اليها

الرابع وجود قوى خفية غير معروفة حتى الآن كما كانت اشعة اكس موجودة ولكنها غير

معروفة لما عرفت لم يمد احد يرقاب في وجودها لهذه القوى الخفية تفعل الافعال المشار اليها
الخامس وجود عقول منتشرة في الكون يجذبها الوسيط اليو كما يجذب السراج الفراش
تفعل الافعال المتقدمة طبع انذتو
السادس وجود احياء ارق من الانسان بلغت من الارتقاء حددا ان سارت تنق عن
الابصار وهي تفعل الافعال المشار اليها

السابع الحيل واخذاع وافاض في انساد هذا التعليل
الثامن اخذاع المشاهدين بنوع من الاستهواء الساتي حتى يروا ما لا وجود له ويسمروا
اصواتا لا حقيقة لها وافسد هذا التعليل ايضا بان بعض الاعمال فعلي لاشبهة فيه فقد صور
بعضهم المائدة وهي طائرة في الهواء صوراً فوتوغرافية فيسجل ان تكون رؤيتها طائرة من
قيل الوهم

التاسع التلبي او انتقال الافعال العنقبة من شخص الى آخر من غير موصل وقال ان
التلبي مثبتة الآن ولكنها لا تفعل كيفية حدوث الاعمال الطبيعية كرفع المائدة في الهواء وكسرها
العاشر جمع القوى خارج الجسم . وهو تلليل انكولنل ده روشا ومفاده ان اسايا
تخرج قواها من جسمها وتجمعها خارجة وتعمل بها ما يحدث من الافعال في جلساتها . ومن
هذا التلليل تلليل الدكتور جيل وهو ان القوى انصبية تخرج من الجسم وتعمل بنير وساطة .
ومنه ايضا تلليل الدكتور ميرس

الحادي عشر التعليل الروحي التللي (ميكوديتامزم) وهو الذي جرى عليه كبار العلماء
الآن مثل ثري وكروكس وفارلي وكوكس وريشه وده روشا وارما كورا ومكسول . ومفاده
ان العلم كشف لنا قوى طبيعية لم تكن معروفة وان الضواهر التي نراها وتقول انها طبيعية
او كياوية او كهربائية او آلية او حيوية او نفسية او عقلية تفرض لها وجود قوى غير منظورة
تفعلها . كذلك الافعال التي نسميها افعال الوسطاء (مثل افعال اسايا واشالها) يجب ان
تكون معقولة بقوى غير معروفة حتى الآن قوى من قوى الانسان قد لا نكون موجودة في
كل الناس او لا تكون فيهم على السواء وهي قوية في افراد قلائل فيستطيعون ان يجردها
من اجسادهم ويفعلوا بها في الخارج

هذه خلاصة ما كتبه الامتاد مرسلأ في هذا الموضوع . وخطب في الامتاد يوفى خطبة
مسيبة مفعمة بالحقائق العلمية تمننا عن ترميمها ونشرها هنا ضيق المقام الآن وربما عدنا الى
نشرها في فرصة اخرى وقد بين فيها ان معارف الناس آخذة في الازدياد وهم يكتشفون كل

يوم حقائق جديدة وقوى جديدة فان كانت الافعال التي يفصلها الوسطاء حقيبة فلا بد من كشف مبها ولكن عدم كشف السبب لا يبيح حقيبتها لانه ليس من اشغال ان يصدر من بعض الناس في احوال خصومية قوى خفية تفعل افعالا ظاهرة في ما حولهم وكلام الاستاذ يوفى حقيقي لا شبهة فيه ولكن لا داعي لفرض هذا التحليل الا اذا ثبت ان الافعال المنسوبة الى اسبابها وانما لا يمكن عملها بحيل فطها هي والذين شاركوها فيها. والامر ظاهر ان هذه الافعال تبدل على التحليل والخذاع والافهام معنى وضع السارة وخفض المصايح وما هو هذا الشيء الذي يظهر كأنه متخف بالنور فيضرب هذا ضئ رأسه ويجذب ذلك من اذنيه ويحاول نزع اللوح الفوتوغرافي من يد المسك يد وتظهر آثار اصابعه على اللوح وهي اصابع يد انسان. ولماذا لا تقرض ان بعض الخنائين امتدى الى مادة يطلي بها جسمه او لباسه فلا يعود يرى اذا كان النور ضيقا جدا ثم هو يختفي وراء السارة كلما نفوي النور ويخرج من ورائها اذا ضعف النور ويرفع المائدة ويكرها ويتقر على البيانو وينقل الاشياء من مكان آخر وينقل غير ذلك من الافعال المار ذكرها

واذا كان الظلام شديدا في الغرفة وليس احد الخنائين ثيابا سوداء وظل وجهه بظلام اسود اوزنجيا لم يره احد من المشاهدين مها حدثوا واجهدوا عيونهم وتقاهة هذه الاعمال اكبر دليل على انها الاعجب . وبمجيئنا من قول هؤلاء الاساندة انه اذا ثبت الخداع في عمل واحد جاز لنا ان نحمل سائر الاعمال عليه لان من يستطيع ان يعمل عملا حقيقيا لا يلجأ الى عمل كاذب يفسد عليه العمل الحقيقي. والوسطاء الذين اشتهروا في القرن الماضي فضع اسرهم او فقهم هم انفسهم واظهروا انهم كانوا يخادعون الناس مخادعة وهذا يحمل على الاعتقاد ان وسطاء هذا القرن مثلهم من هذا القبيل

ولا عورة يميز بعض العلماء عن اكتشاف اخاديع الخادعين فاننا رأينا بعضهم ينضع بعض الاخاديع الطنيفة التي يعرف سببها بأقل بحث. رأينا رئيس مدرسة كلية لم يستطيع ان يكشف من فسه حيلة الرأس الذي يتكلم فوق المائدة. ورأينا عالما آخر لم يستطع ان يكشف حيلة اخرى في قراءة الاسماء وحسب ان القارئ لما معطى قوة خارقة لقراءة أفكار النير وهو انما كان يقرأ ما هو مكتوب امامه. اما تأثير الاصابع في اللوح الفوتوغرافي وهو ملفوف بورق اسود فقد يحدث من حرارة الاصابع او من السحان المدفونة به وهو اقطع دليل على ان يد انسان عمال مسكتة

اما اذا انتفت مظنة الخداع فنعيل الاستاذ قوى مقبول ومعتول الى ان يفرض ما هو اصح منه

مضار الخمر

واتوان انطاء فيها

يراد بالخمر كل الاشربة الروحية التي فيها مقدار كبير او صغير من الكحول (البيرو) كالكنياك والعرق وانحر على انواعها . والناس مختلفون فيها الآن من حيث نفعها وضررها فبعضهم يقول انها نافعة ولازمة لصحة وتقوية الجسم وبعضهم يقول انها ضارة لا تقع منها على الاطلاق وبعضهم يقول ان التقليد منها نافع وانكثير ضار . وبعضهم يقول ان لا تقع منها الا كدواء في بعض الاحوال المرضية فلا يجوز شربها الا بأمر الطبيب . وبعضهم يقول ان لا تقع منها على الاطلاق لا في الصحة ولا في المرض

وقد دار البحث عليها في مجمع ترقية العلوم البريطاني في الخامس من شهر اسطس الماضي فقال الاستاذ كشي استاذ الصيدلة في مدرسة لندن الجامعة ان الذين استعملوا الكحول في الطب اخطأوا فقد اعتقد بعضهم انه يصلح المضم ويتدي الجسم كاحد الاضمة المنذية ولكن التجارب العميقة الكثيرة لم تثبت انه يصلح المضم بنوع عام وبغاية ما يفعله انه يؤثر في البعض فيزيد قابليتهم للطعام لانه يزيد افراز العصارة المعدية ولكن مقدار الطعام الذي يتعده الجسم في اليوم ويتنفذه يولا يزيد بشرب الاشربة الروحية لان زيادة العصارة المعدية لا تزيد المضم اذ تكون تليقة المراد الخمرية فلا تؤثر في اعداد الطعام للاعتصام . واذا افراط الانسان في شرب الاشربة الروحية اخلت عمل المضم كله في جسمه (اي ان الافراط ضار والاعتدال غير نافع) ولا شبهة في فائدة الكحول في بعض الال المضمية ولكن اذا كان الانسان في حال الصحة وجب الوفوف عند تولد نزوه وان الهداة السليمة لا تحتاج الى علاج ولذلك نعي في غنى عن الاشربة الروحية على انواعها

وقد يقال ان احوال الحياة الطاعنة جعلت الناس في حاجة الى ما لا يحتاج اليه الاسحاء فالقابلية الضعيفة تحتاج الى ما يقربها . أفلا يمكن شرب الخمر لجعل الطعام سائقا مقبولاً وزيادة افراز العصارة المعدية كما تضاف التوابل الى الطعام . والجواب ان الاعتراض على الخمر لا يتحصر في نعلها بالمضم بل يتناول تأثيرها في شاربها فانهم يتأذون بها ويدمنونها ثم في تؤثر في الدماغ تأثيراً ضاراً جداً وهذا هو السبب الاكبر للاعتراض عليها

أما من حيث ما فيها من الفدك فقد ظهر من التجارب الكثيرة ان ١٥ في المئة من

الكحول الذي فيها تحترق في الجسم وتتحيل الى قوة . فالكحول مثل السكر والدهن من هذا النقيض ولكن كون الكحول يشبه السكر والدهن في تحويله الى قوة لا يدل على انه غذاء مناسب للجسم في الصحة والمرض فان ما يطلق عليه يطلق على الخمر والورفين في بعض الاحوال والسؤال المهمة هي هل يمكن شرب الخمر من غير ان تفعل بالسيئة الجسم فعلاً سائماً . فقد ظهر من بعض التجارب ان الكحول يتصرف عن التغذية في بعض الذين يتناولونه وهم غير ممتازين عليه وظهر من تجارب اخرى انه يضر بالانسجة والانزوا في يجعلها غير قادرة على مقاومة الميكروبات المرضية ولكن لم يثبت بالتجارب ان التقليل من الكحول يفعل هذا الفعل

اما فعل الكحول بالسعال فهو انه يسهل اولاً ثم يسكنه تظهر على الشارب دلائل الهيجة والانبات اولاً ثم دلائل الكد والانتعاش . ويصل ذلك إما بان الكحول يهيج الدقائق الدماغية ويجعلها تنفق قوتها فينبولها الخمول بعد ذلك كما يتولى كل من اسرف في قوته وإما بان هذا الانبات ظاهري فقط سيده فقد الشعور بما يجر المرء عن اظهار امواته من الاحتياطات الخارجية فيسري كمن فككت زيوده ولم يعد يسأل عن حشمة ولا ادب . ومو يسطل فعل بعض التوى السامية من التوى العقلية ولا سيما ما كان منها حديث الشراء في نوع الانسان كاستهلاك الطبع واكرام النفس والترفع عن الدنيا فان هذه الاخلاق الشريفة وانكسالات القاضلة هي من اول ما يزيله السكر من النفس حالما يتمكن منها فيعري الانسان من كالاته وتنتج عليه وتهديه ويظهره باخلاقه الحيوانية . واذا اريد استعمال الكحول دواء ففعله بالدماغ فعل سائر القدرات

وقال الدكتور دكن ان الكحول يثقل القلب كتنثر من الخذييات فيزيد به ضغط الدم وتصلح الدورة الدموية . وفعله الخدر يثقل في اصلاح الدورة الدموية ايضاً كالايون وهو يفضل على الايون لانه لا يشب التنفس لكن فائدته لا تخلو من الضرر ولذلك لا يجوز استعماله الا بمشعى الخدر . وقال ان العامة معذرون اذا حسبوا الاشارة الروحية مفيدة وخالية من الضرر لانهم يرون الاطباء يمجونها او يصفونها من غير قيد لا كانوا دواء بل كانوا شراب مغرر منس . ثم بين انه اذا كان في الدم قليل من الكحول الى حد ٢ في الالف زاد به مقدار العمل الذي يعمله الجسم ومقدار الدم الذي يثر في القلب في وقت معلوم فيزيد فعل القلب ولكن اذا زاد مقدار الكحول في الدم فبلغ خمسة في الالف تضرر فعل القلب بعد ان كان متيسراً . والسكر يفعل هذا العمل والظافر ان بعضه يستحيل الى كحول في الجسم فيكون فعله فنتجاً عن فعل الكحول القليل الذي يتولد منه ولعل هذا هو سبب وجود الكحول

في السماع والكبد والنجمة الجسم

وقال المرفئكتور هورسني ان الاعباء عدلوا منذ ثلاثين سنة عن وصف الكحول كونه سبب
قلّة فعلة وسبب ما ينتج عنه من الالتهابات بعد التبيخ. وعلوهم هذا نتيجة عميقة وصلوا اليها
بالاختبار الطويل. واذ قد ثبت ان الكحول لا يفيد فسيولوجياً ولا دوائياً فتركه الاطباء
وجب ان ينظر الآن في تركه من باب اجتاعي فان اللجنة التي عينها مجلس النواب ليبحث عن
اسباب الالتهابات في اجسام الناس وجدت ان السبب الاول لذلك ناسد المساكن والسبب
الثاني شرب المسكرات ولذلك تحب الوطن يقضي على المرء ان يمنع استعمال المسكرات بكل
جهده عملاً وعملاً

وعرض بعضهم رسوماً بين فيها ان استعمال المسكرات في البلاد الانكليزية قلّ رويداً
رويداً منذ سنة ١٨٤٥ الى الآن وان ارتقاء البلاد الصناعي والتجاري زاد رويداً رويداً
في هذه المدة وكان هذا الارتقاء مناسباً لقلّة استعمال المسكرات. وكذلك قلّ عدد الجنائين
بقلة استعمالها

وختم الرئيس الدكتور ولرايبحث بقوله انه يرجو ان يتمكن اعضاء الجمع في الاجتماع
التالي من حل كل المسائل الخلاقية في هذا الموضوع والاتفاق على الحقائق المقررة
هذا والشريون الذين يترددون على اوروبا مرة كل بضع سنوات قد رأوا كما رأينا ان
استعمال الاشربة الروحية قلّت في مطاعمها وفنادقها وزاد شرب الماء فيها فلا يندر ان ترى
الآن فندقاً كبيراً من الدرجة الاولى والناس فيه لا يشربون غير الماء القراح
وان ترى كثيرين في المطاعم والفنادق العادية يشربون الماء فقط ولا يشربون خمرًا ومسكراً
آخر وهذا لم تكن تراه منذ عشرين سنة حتى اننا اضطررنا مرة صاحب منزل في سويسرا
ان يجلب الماء لنا خاصة لان الماء لم يكن يشرب في منزله ولا كان عنده اكوام المشربة
فكنا نشربه بافداح الخمر

الآن الحكومات الاوربية تكتسب مكاسب وافرة من الاشربة الروحية فهل تغفد
الشارعين في ابطالها وهي تعلم انها تخسر خسارة فادحة اذا ابطل شحها استعمال الخمر. هذه
مسألة يصرحها ولكن يرجى ان الحق يتعلّب على الباطل والتابع على الفاسد عاجلاً او آجلاً
اما المشاركة فلم تشع المسكرات عدم حتى الان شربها في اوروبا وعسى ان ينشر
بينهم الحث على تجنبها والاماع الى مزارعها قبلما تنتشر في ويصير تركها متعمداً

الشعر

يقول ائمة العربية ان الشعر هو الكلام المنقح الموزون ويقول الافرنج ان كل كلام تخليقي
يسمى شعراً سواء كان نغماً او شراً او هو عندم اسلوب يعبر المرء به عن افكاره وشعوره
ابان احتياجها واعتمادها بكلامه قد يكون موزوناً

فالحنه الافرنجي اعم من العربي وقد يظهر لمن لم يتدبر الامر ان الحدين يفتلان بحيث
لا يصح إطلاق الشعر على القريض الافرنجي خروجاً عن القيد التي ونسبها له كسبها العرب
ولكن من علم انه لما نزل القرآن الكريم قال بعض سامعيه انه شعر فزلت بعض الآيات في رد
قولهم ان الحدين يفتلان لا سيما وان من مواد اللغة العربية يستفاد ان شعر الشعر اي قاله
وشعر بمعنى اجاده ككتبتها من ذات معنى شعر بشعر اي عقل وقطن واحسن مما يدل ان الحدين
صادران عن اصلين متماثلين في المعنى يدلان ان الشعر هو القول الذي يشمر به المرء على
تعبه فهو لذلك ليس مما يأتي كرها اي لا يساق الى الخيلة بالتعليم والتثقيف بل توحى به
النفس فينطق به اللسان وانما وضع له عملاء العربية ذلك التيد بالوزن والقافية تزييناً لا ي
القرآن الشريف بعد التنزيل

واحياء النفس بالطواطر الشعرية مرسماً ما نجد مستغنياً ذكره بين الناس من ان كل
الام تقول الشعر فتعترفوا من غير سائق اليه او معتد له . ونحن نعرف ان العرب في الجاهلية كانوا
ينطقون بالشعر حفرة الترجمة وحلم من الجهل والخشونة غير خفي . ولم يكن هذا الحال من
خصائص امتهم التي اقررت بها دون سائر الناس كما يزعم بعضهم بل تراه شائناً يشمل كل
الام المعروفة منذ ايام جاهليتها . اعتبر ذلك بما يقول الرواة والسياح عن عرق القبائل
همجية كيف ان ما اتاقت وانا شيد حربية وغرامية يتشنون بها رماهي الآ الشعر في لغاتهم
اودعوه زبدة تخيلاتهم

ولا يمتاز هذا القول بما روي لنا عن جودة النظم في جاهلية العرب ومثانه تراكيهم
وحسن اسلوبهم فان اللغة التي نظموا بها كانت لتهم ينطقون بها كما ينطق العامي لهذا العهد
يلفتوه وفوق هذا فان العرب قبل الاسلام لم يحفظوا ديوان اشعارهم مكتوباً ولا هم اقبلوا لتهم
وقواعدهما في كتب يرجع اليها في قياس ما اتصل بتامن شعرهم وانما اتصلت تلك الاشعار
بين وضعتوا القواعد في صدر الاسلام . فكان القرآن الكريم اولاً ثم هاتيك الاشعار قياساً لما

وضوعاً من التواعد في العربية فلا غرو وإحالة هذي ان لرى سكان تلك الاشعار ربيعاً من
الاجادة في النظم . فاهيك انا لرى بلاغة شعر الجاهلية فتأخذنا الدهشة وإحلال ان القوم كانوا
يضمون الشعر بنفسيهم التي القوا . تحدث بها وإنما تستغربها نحن لان عربيتنا لهذا العهد كانت
تخرج عن الاوضاع الاولى فنحسب من ينسج التراكيب القديمة بارعاً ومن انتهى بها من كتابنا
وشعرنا مجيداً ولكن لم يزل بعيداً عن الاجادة في تقليدها

ولقد بحث البعض من جلة العلماء في أوروبا وأميركا في مبلغ الاجادة فذهب فريق منهم
الى ان الامم في جاهليتها اشعر منها في حضارتها وان النظم لا يزال في الامة ناصراً زاهراً حتى
تسير بالجم والحضارة فينتلص منه . ويطلقون عن هذا تليلاً فلسفياً لا يخبر من حقيقة
ذلك ان الفنون المستظرفة كالرسم والتصوير والنحت والشعر لا تخشى على حكم العلو التي
يزيدها الاختيار وتمسكها بالشهادات لان تلك العلوم تبنى على الاحكام المستمدة من الاستقراء
والتمثيل بخلاف الفنون المستظرفة وانحص منها الشعر فانه يراد بها تشبيل العواطف تمثيلاً
حسناً . وقوام الشعر اللغة التي تبرز معانيها وهي في حكم الباحثين اشد تأثيراً في النفس اذا
كانت ناطقة بشعور الناظم ولا يتأني لها ادراك هذه الغاية الا اذا نطقت بلفظها البسيطة
الساذجة . فالعلم الذي يحسن اللغة يضعف ذلك الروق . ومعلوم ان الانسان يقتصر في بده
شؤونه على المشاهدات فاذا نطق بما اثرت في جنانه فقولته هو الشعر الجيد . وهذا حال
الناس في جاهليتهم . ولكن متى عمل المرء البصيرة في مشاهدات البصر وسخ في بحار التجريد
الفلسفي خرج من طور القطرة الى ذروة الفلسفة فلم يبق تفكيره مدي يخطئه الى ما وراء
احكام التجريد . وهذا شأن الناس في زمن غدهم وانك حينئذ تجدون منهم ميلاً عالياً
لتصريف الكلام ومطابقة التمثيل على احكام العقل وضبط الالفاظ التي تؤدي معانيه فينتج
من ذلك ضعف الشعر وقوة العلم

فالعلم والشعر اذا قل ان يجتمعا لان الشعر عبارة عن وصف الصورة المتحركة وتصويرها
تصويراً خيالياً يحرك العواطف بخلاف العلم فانه لا يعنى بالصورة الافرادية كعنايته بالتعميم .
وينتج من هذا ان الذين يعرفون كثيراً ويفكرون كثيراً قل ان يجتمعا الشعر مع انهم
يرعون في الاحكام العلية والآراء الفلسفية واذا سألتهم وصف رجل مثلاً فربما تقدهوه قدراً
واخذوه باصول التجريد مع ان الشعر مطالب بوصف الموصوف وصفاً اجالياً
والناس في حال القطرة كأنهم انصية الصغار الا انهم يزيدونهم معرفة وخبرة فتوى
الصغير يعبر عن عواطفه تعبيراً مؤثراً وذلك لرى تعبير شعراء الجاهلية عن عواطفهم بشعر

ادل على شعرهم وارجح قدماً . وانا لنذكر من ايام الطلب في المدرسة ان كثيرين من صغار الطلبة يقرضون الشعر العربي قبل ان يشهد ساعدم في معرفة شيء من اصول الفنون اللازمة له ولكنهم متى تمكنوا من مبادئ العلوم مالوا عنه الى سواه ما لم يكن قد صار فيهم ملكة وظهرت عليهم امارات الاجادة فيؤ فيزيدونها بالمرزولة

لكن كل هذا لا يتبع ان ينبع بين اهل الحضارة شعراء مجيدون يعرفون العلوم ولكنهم يجمعون جنه الشعر ويملأون ادمتتهم من جيد القول المأثور عن الجاهلية ويسهبون في بحار التحليلات بتحمي به انكارهم فيحيي شعرم وعليه سحة الاجادة

هذا قول يصح اطلاقه على شعر كل اممة على ان نصيب العربية منه وانرا لان الشعراء الاقدمين تركوا لنا من شعرم كل تيسر غال . فاما شعر الجاهلية فهو من الطبقة الاولى ويقتد نموذجاً في الاجادة الا ان حضارة الاسلام واتساع مشاهداتهم اكسب شعرم رونقاً جديداً ورفقة لا يعرفها الشعر الجاهلي فلما استعمل الاسلام واضرت الملل العربية ازداد الشعر صناء ولكنه ابتعد عن الشعر الجاهلي ومازاده تحسباً الاخذ فيو بالافتقار من آي القرآن الكريم ومن الحديث النبوي الشريف ومن الحكم والاشعار القديمة

الا ان اختلاط العرب بكثير من الاعاجم وما لحق بدولهم من الانقلاب من العربي اليهت الى غيرة شوء محاسن اللغة وقضى على تقاوتها وما هم ان تدرعت عنها الثغرات العامية التي بلغت لهذا العهد مبلغها من البعد عن التصحيح . فوهت قوى الشعر العربي الا على فلة ولم يبق فطرياً يعرب عن الخواطر بلفتها بل صار مكلفاً مقيداً بقيود التقليد . ومع هذا لم يكن عدد الدائمين على قرضه قليلاً . ويحمل ما نظروا من الفث والسمين يدل على ان الناظرين لم يجولوا بتفيلاتهم في مضمار مشاهداتهم ولا جعلوا الستم تراجمه خواطرم قوام ينفون الطرف عن حضارة بغداد والبصرة ودمشق والقاهرة وما كانت فين من القصور الشائخة والجنان الزائفة ليعودوا الى ذكرى المنازل والاطلال والمضارب والخيام في اللفر البلقع وامثال ذلك مما لم يروا له شكلاً الا في وصف الشعراء السابقين . كأن الشعر لا يكون هريماً الا اذا اتبع تلك المناحي القديمة

على اني اتحمل لاولئك الشعراء عذراً بان اللغة التي عرفوها ونطقوا بها ليست في شيء من اللغة التي يتحدثونها قاليا لتفيلاتهم الشعرية . فهم اذا ارادوا ان يقرضوا الشعر عادوا الى الناس لغتهم من دواوينهم وكشب اللغة فينصرفون اليها كانصراف الطلبة لهذا اليوم الى تعلم احدى اللغات الاجنبية وانتمكن منها ففي احاطوا علماً بما هناك من الاصول والنروع في الشعر

والصرف والبيان والروض اضربوا الى قراءة دونين الشعر والاحاطة بسم غير يسير من اللغة القصصى فضلاً عما يضطر اليه الجيدون من معرفة الآيات الكريمة والاحاديث والحكم والأشكال فكأنهم يطلب منهم ان يفهموا عباب العربية فلا يجحدون فيها الا تلك التصورات القديمة والمناحي التي يجب ان تهجر . ولا تحصل لهم ملكة الشعر الا بزاولة الامعان فيها . فخرج اساليب ما يتقنون على الطرز القديم . وتختلف جودتها باختلاف ما اقتضوا من فهمها الخضم

تترى شعراً بعد هذا عربية اللفظ نكتة يتقنون المبدأ الذي كان يجب ان يستفيدوا من انعام نظرم في شعر السابقين اريد به تحييل المشاهدات وتصويرها والحال انهم انتهجوا مناهجهم واستعاروا الكارم والفاظهم وكنياتهم واستخدموا مشاهداتهم ولكن كل ذلك لبيان الكارم وظاهاتهم فابتعدت الشقة بين الحالتين . واصبح شعراً عربية المبك ولكنة غريب عن الشعر الذي بشعريه قائلة

لا نقول هذا ونحن نريد ان نجس شعراء العربية لهذا العهد شيئاً من حقهم لانا نجد بضعة مختارة منهم يجيدون ما شاءت الصناعة الا ان اجادتهم لا تبلغ بهم مبلغ المتقدمين وقصورهم عن اولئك دليل تأثرهم من الحضارة الحاضرة . لان معظم المتقدمين من شعرائنا يضطرون في هذه الآونة ان يتكلموا من العربية وعلومها وان يجاروا ايضا روح العصر بمعرفة شيء من علومه وآدابه فضلاً عن لغات الاعاجم الذين يتخاطبهم . واعظم من هذا كله ان الشاعر يتنا لا يستطيع ان يصرف بكليته لقرض الشعر بل يطالب بمزاولة عمل يدر عليه كسباً يمشى منه . وبالطبع لا يتفكر من يطالب باعمال كثيرة ومطالبات شتى ان يفرغ الشعر وان يجيء منه بالجهد اختار كما كان يجيء شعر بعض المتقدمين المتفرغين لنظمه . ففضل الجيد من شعرائنا اليوم اعظم لاسيما وان الشاعر الجاهلي الذي ينطق بلفظه لا يجاهد في استنباط حواظيه كما يجاهد لهذا العهد شعراؤنا لان هؤلاء يجهدون حواظهم متأثرة من محيطهم المراني فاذا فاضت قرائنهم صرع عليهم التعبير عنها بلغة ليست بلغتهم فلا يجيء كلامهم البسيط الساذج ترجمان حواظهم وليس هذا شأن اولئك الشعراء

وانما لخال شعراءنا كما عنتم فم خاطر يهيمون عنه بلغتهم العالية المألوفة نصيراً بليغاً لانه يودي المعنى الذي يريدون ولكنهم لا يبرزونه الا اذا ترجموه الى اللغة القصصى . فهذه الترجمة الفكرية فذهب بشيء من طلاوة الشعر ولعل تمت مواضع اضطر على الذين لم يترسخ اقدامهم في معرفة اللغة ولا صارت لهم ملكة استحضار اساليبها

وإذا كان هذا شأن المبرزين من شعراء العربية في عصرنا فما القول في حال أولئك الشعاعين الذين يفتنون قروض الشعر من الهنات المينات يسهل لمن قرأ العروض حتى قال بيتاً موزوناً قلن أنه شعر . إن مثل هذا كثير عندنا . وقد نثر على بعضهم الأيام فيكسبهم المراس بسهولة النظم ولكنهم يتبدون بتقليد السابقين في المياني والمعاني . وقل من خرج عن القيد واطلق لقرينه العنان وترجم عن تصوراته بلسانه ولذلك بغلهم من بلقيهم بالشعراء والمقبة الكورود في سبيل شعرائنا هي المحسنات اللفظية والمنوية قري الكشرين منهم يتصدونها مما نرهم سبيلها ويحجب مجيئها من ظفر بالكثير من امثالها على انها والحق يقال تذهب بالخواطر الشعرية وتحصرها في معنى تافه ومبني مستقيم ومن آفات شعرا ايضا ان فنة من قائله يحسبون الشاعرية قائمة بمرض المعنى فيمدلون الى التراكيب المعجورة والالفاظ المعملة حتى يسرع على عامة الناس لهم مغزى شعرم فيجاءنون بذلك اصول البلاغة

فهل يتنبه اسانذة مدارسنا الى تخرج الطلبة تخريجاً يجعل فيهم ملكة اللغة التصفية والاسلوب الحسن حتى اذا ارادوا التعبير عن خواطرم نظموا او شترأ جملوا السنتهم تراجمة انكارم ببارة صحيحة لا ترسف بقرودها ولا تقاد الى حيث لم يقصد قائلها

٥٠ ن

حكم وامثال من التلود

متخية من كتاب في التلود للاستاذ بولانو

نظم اولاً ثم علم

تليعن م الذين يعرفون ذنوبهم

الطعام الذي بطيخة طباغون كثيرون لا يكون حاراً او بارداً

النرس الذي يطعم كثيراً من الشعير يصير جموحاً

لا تعمل لفريك ما لا تريد ان يمله لك

الصبر احياناً خير من الفنى

وتم طالباً رحمة الله الى ان تلق على قبرك الخنفة الاخيرة من التراب

الشباب كليل من الورد
 الآس آس ولو كان في قنر
 عظم لسانك ان يتول لا أظم
 طيور السماء تحترق البينيل
 الضيافة من اعمال عبادة الله
 لا تلقى حياً على احد من اولادك
 لا تحضر حراجاً اذا لم يكن لك ما تشتري به
 خير لك ان تسلم جلد الميتة في الشوارع وتقبض اجرة من البطالة والتوكل
 على الصدقة

تأمل اهل السط
 ما يقدر بطارك لا يكون لك ابداً
 ومن حيطان بيتك داع لآس
 ان كان لا يشرف الانسان بل الانسان هو الذي يشرف المكان
 أحط الناس سبت في بيتو
 اذا كان العطب ملكاً فاعمر له
 زيد اجترم والجار حوقب
 الطيب الذي يصف دواء بلا اجرة لاتع من دوائو
 الورد يترو بين الشوك
 اجترم لصاحب البيت والشكر لسائق
 من خالط النجاسة تجس ومن عاشق القارة تنقى
 ما من احد ندب الصبر لدى اصحاب الدين
 بيع بيعة واحدة فيسبيك الناس تاجرأ
 اذا كنت يباعنك في مكان لمزب غيره
 شجة درهمين في كيس أكثر من شجة مئة
 الانسان يرى النذى الذي في عين قربه ولكنه لا يدري بالجسر الذي في عينه
 متاشرة العلماء تزيد العلم
 اذا كشفت سرك لثلاثة عرفه عشرة

متى كان الحب شديدًا كان المجلس الواحد كافيًا للالتين ثم بعد ذلك ربما حسبنا ستين
ذراعًا من البعد بينهما غير وافر

متى دخل الخمر الرأس طار المرء

متى صدق الكاذب رأى عقابه في عدم تصديق الناس له

لا حاجة الى ان تضيء سراجك في ظهيرة النهار

العلم بلا منح لا يصلح الا للكلاب

لا تشق بنفسك حتى يوم سرتك

زيت لبلاد التي فتدت رئيسها وويل للسينة التي تقدمت ربانها

من يزيد جسده لحمًا يزيد عظامًا للذود

النهار قصير والعمل عظيم والعامل كلان

كن مطيعًا لرئيسك ولطيفًا للمخير وصلواتًا لكل

العمت سورًا محيط بالهكدة

اذا لم تكن شريعة زال العمران

لكل انسان فرصة ولا بحالة

خير للره ان يكون ذنبًا بين الأسود من ان يكون رأسًا بين الثعالب

لا تلق حجرًا في البئر التي تشقى منها

الحق ثقيل ولذلك كان الذين يرضون بحملوه قليلين

قل قليلًا وحمل كثيرًا

من يكثر الكلام يغطاه قريب

من احبب الناس احبب الله

لا تجاور نقيًا احق

استعمل كاسك التينة اليوم فانها قد تنكسر غدًا

الشمس تغرب بلا حاجة الى مساعدتك

لا يسأل الرجل عما يقوله وهو في شدة الحزن

لما كان حبنا شديدًا اضمجتنا على سنان السيف واما الآن فقد صار السرير الذي عرضه

ستون ذراعًا ضيقًا علينا

صوفي للابن الذي يلقى العلم من ابيه وصوفي للأب الذي يعلم ابنته
 اذا ابتعدت عن الغضب ابتعدت عن الخطيئة واذا ابتعدت عن الاثرات ابتعدت عنك
 غضب الله

مضى كانت السوق كاسدة فاشترى واذا راجت فكشفت
 الجاهل لا يشعر بالاهانة كما لا يشعر الميت بمجرع السكين
 اللص الذي لا يجد وسيلة للسرقة يحجب نفسه ايئاماً
 كاسب الحكمة من يرضى بالعلم من حيث أتى والقوي من يكظم غضبه والغني من فزع
 نصيبه والمكرم من يكرم الناس

لا تخفز احداً ولا تعد شيئاً محالاً فان لكل احد زماناً ولكل شيء مكاناً
 الحديد يكسر الحجر والنار تذيب الحديد والماء يطفيء النار والنيوم تحمل الماء
 والأرياح تبعد النيوم والانسان يحمل الأرياح والظوف يظلب الانسان والحمر تضيء الخوف
 والترم يتصر على الحمر والموت يسود على الترم والصدقة تخلص من الموت
 تقرأ من الخطيئة اذا تأملت بهذه الاشياء الثلاثة من أين آتيت والى أين تذهب
 وامام من تتحاكم

المستهزئ والكذاب والمرائي والنام ليس لهم نصيب في دار السعادة الابدية
 الواشي كالنفاق

ليس العباد برئح الصوت في الصلاة ولكنها يرفع القلب الى السماء
 من يصدق على الفقراء اعظم من موهبي

كل بركات العائلة تأتي من الزوجة ولذلك يجب على الزوج اكرامها
 ليحضر الرجل ابكاء النساء لان الله يمدهن دموعهن

اذا احتاج الرجل والمرأة الى الصدقة تفضل المرأة على الرجل واذا لم يكن كفاية
 بكليهما فليعدل الرجل عن نصيبه

لا يجوز احد على موت المرأة كما يجوز زوجها
 من عرف ربه وعرف نفسه لا يسهل عليه الخطأ
 شره الجحيل كشر الذي يبعد المنم

لا تصادق رجلاً يرتدي ثوب الصالح ليترقبها الشريد

لا تنقر بنفسك في سبيل القهورة فان داود نسي لم يستطع مقاومتها
مثل شيخ فاضل عن السر الذي اكبه شجره معيدة خالية من الموم فاجاب لم
اخزن ابدًا في قلبي غضبًا على عائلتي ولم احسد ابدًا من هو اعظم مني ولم اثمت ابدًا
بسقوط احد

أمسك ماخيك ورومك مستقبلت وعندك بجوهر
خير الواعظين القلب وخير المتعلمين الزمان وخير الكتب الدنيا والله خير الاصدقاء
من يختلس من قريبو شيئًا ولو نلتك فهو شرير كن بثلث نفسًا
ما الحياة الا قرصة يطليها الموت يومًا ما
يعرف الرجل من اعماله وكلامه لا من ظنون الناس به
من كان سببًا لعقاب احقر نفاقًا كان سببًا عن ابواب الجنة
من كان شرس الطبع فسببته اعظم من حسناؤه
الظالم جاهل كما انه شرير

الحسنات التي نعملها في هذه الدنيا تشخص وتلاقي في الآخرة
من كان فيه شعور الحياة لا يسرع الى عمل اخطائه

الفرق عظيم بين من يستحي امام نفسه ومن لا يستحي الا امام الناس
من لا يبقي إهدوكن بعد الاصنام

من يأكل ويشرب ولا يحمد الله فكأنه حكم السارق

أحب زوجتك كنسك وأكرمها أكثر من نفسك . من لا زوجة له فلا معادة له في
الحياة . ومن تزوج حبًا بالمال كان اولاده شرًا عليه

قال امبراطور روماني للحاخام غملايل " انكم لصن لانه ورد لي كتبكم ان الله اني آدم
في سبات ثقيل ولما نام اغتلس منه ضلعًا " . وكانت ابنة الحاخام حاضرة فقالت انا اُجيب
على هذه التهمة الباطلة وجوابي هو انه ليلة اس دخل لصوص الى غرفتي وانا نائمة وسرقوا
كأسًا من فضة ولكنهم تركوا عوضها كأسًا من ذهب . فقتل الامبراطور ليت مولود
الصوص يأتون كل ليلة . قالت هكذا كان امر الله مع آدم فانه اخذ منه ضلعًا واعاضه
عنها بامرأة
يوحنا ورتبات

تأثير المدارس في العيون

تقلاً عن كتاب انسابه بالعين للدكتور اسكندر جريديني . وانكتاب تحت الطبع
ويصدر قريباً

(١) المدارس وامراض العيون

في بلدان الحضارة يضرعون المدارس على اختلاف طبقاتها تحت اشرافه الصحية لوقاية
التلامذة من الامراض وعلى الخصوص ما كان منها شديداً العدوى كالل والخنثاق (الدثيرة)
وغيرها من العلل القاتلة التي تنتقل من العليل الى الصحيح بالامسة والمخالطة ويكون
للتلامذة نصيب كبير منها

وامراض العيون من جملة الامراض الهدية التي ينتقل ميكروبها من تلميذ الى آخر
ولا سيما في المدارس المعدة للأكل والنام حيث تكثر المخالطة والملاسة ويكثر المرض أيضاً
ولا ينبغي أن كثيرين من فتيان المدارس وفتياتها مصابون بأمراض مزمنة في صفحة
العين تعرف بالخبيثات الجذبية او "الحمبة" حسب اصطلاح العوام في هذا القطر وكل
شخص عالماً كان او جاهلاً يعرف "الحمبة" ولكنه مجهول ان في رمص (عاص) العين
المصابة بهذه العلة ميكروباً مرضياً فاذا انتقل الى عين التلميذ بواسطة اصابع اليد او مندبل
او كتاب او مشفة او غير ذلك مما تتناوله الايدي احدث المرض وهكذا يقال عن سائر
امراض العين

(٢) المدارس وخلل البصر

يولد الطفل طول البصر في السنين الاولى من الحياة ينطب طول البصر على البصر
الطبيعي والحس . وكذا خطأ التلميذ نحو المدارس العليا زاد الحس ولا يزال يزداد الى ان يبلغ
متوسط ما يصل اليه في المدارس الجامعة نحو ٥ في المئة
أ. اعراض خلل البصر في التلامذة فهي :-

اذا رأيت عيني التلميذ محمرتين وكان يشعر بتعب فيهما عند النظر الى النكات او الحروف
من مسافة بعيدة . او يحدق بصره الى الاشياء ولا يجلي له صورها ما لم يضيقي جفنيه
ويزعمها . او يشكر ألماً في رأسه او حاجبيه او كفة عينه (حبة العين) فذلك دليل على خلل

البصر وهذا الظن لا يستقيم إلا بالنظارات ولكن أكثر الناس يستعملونها ويستكفون من استعمالها ولا سيما لصغار الأولاد لاعتمادهم بمسارها عن أنه ثبت بالتجربة والامتحان ان النظارات من أفضل الوسائل لانتقاذ التلامذة من ضناء الاحراض التي سلف ذكرها اذ بذلك يصح الجسم ويتوى التيبذ على مباشرة اعماله المختلفة فيقضي ما بقي له من العمر براحة وعتاد قال الدكتور جولد الرمدي الاميركي الشهير " ان اصلاح خلل البصر في العنصر يتخذ العليل من اعراض اجساد العين الناجمة للجسم والبصر لانه عرف بالاختيار ان الذين يصابون به في صغرهم ولم يصطبوه بالنظارات الوافية يحملون الرجاء في اصلاحه ضعيفا بل مستحيلا في كثير من الحوادث ولا سيما بعد الثلاثين من العمر وخصوصا اذا كان العليل ممن يشتغلون بالاشياء الدقيقة من مسافة قريبة من العين "

ولا يخفى ان كثيرين من الطلبة المصابين بخلل البصر اربعة في السمع يرمونهم في المدارس بالبلادة والنعامة فنكون حالتهم سببا في جز العقابات المدرسية اليهم مع ان الذنب ليس ذنبهم ولكنه ذنب الذين اعملوا امرهم قبل دخولهم المدرسة والاطباء الرنديون في الولايات المتحدة الاميركية كانوا في مقدمة الذين نبهوا الخواطر الى وجود خلل البصر في المدارس فاقفوا هجراته بتنظيم الدروس والامتحان عينون التلامذة قبل دخولهم المدرسة بحيث اذا وجدوا فيها خللا اصلحوه رجعلوا الدروس على قدر ما يتصله بصرا التيبذ

واليك نص القانون الذي وضعت حكومة ولاية فرمونت من اعمال الولايات المتحدة لامتحان عينون التلامذة بذكره تسميا لتائدة وهو : —

"على مجلس صحة ولاية فرمونت (Vermont) ان يجهز ما يلزم من المعدات والارشادات لامتحان البصر والسمع في المدارس التابعة للولاية . وعلى مدير المعارف ان يوزعها مجانا على المعلمين ويديرهم على استعمالها بحيث يدونون في سجل خصيص ما يفترون عليه من الخلل والعيان في عينون التلامذة وسمعهم ثم يرسلون الى والديهم او اوصيائهم ما علموه عن مرضهم بصارة وجيزة ويرفعون تقريرا طائما الى مدير معارف الولاية في آخر كل سنة او عند طلبه . انتهى

تقرر في ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٤

واسفي (تنفذ) في اول يوليو (تموز) سنة ١٩٠٥

وذا جيدا لوصفت نظارة المعارف المصرية اطباء ومدعين للاشراف على مدارسها حيث

الارباب وفرطت لتتأصلت امراض العيون وقل الخطر الذي يتهدد فتيان المدارس وفتياتها
بالعمى لاعمال تواجين صحة العيون

(٣) اسباب خلل البصر في المدارس

يحدث خلل البصر في المدارس من اسباب كثيرة تقتصر على ذكر ما يصل اليه امكاننا
لعل الخواطر تنبه في هذه البلاد الى النقص الموجود في مدارسها فيصطوبونه وبذلك يكون
اولادهم رجال المستقبل من اخلل الذي يقرأ على ابصارهم فيردمهم خاسرين في معترك الحياة
أما الوقاية فتكون في مراعاة النضارين الآتية : -

أولاً : ابتداء التعليم في المدرسة - جرت العادة في البلدان الشرقية ان يرسلوا الولد
الى الكتاب حالما تتوى ساقاه على المشي وهي عادة مستقيمة بشأ عنها مفار كثيرة للجسم
والبصر ولذلك ينبغي ان يبدأ تعليم من السنة السابعة من العمر الا اذا كان في جسمه سقم
او في بصره خلل فتدنيه لا يجوز ان يوضع في الكتاب قبل الثاية عشرة من صمره . على انه
اذا كان لا بد من تعليم قبل هذا الزمن فالانض ان يقتصر على تلتينه العلوم بالخطاب قبل
الكتاب أو يترن على القراءة البسيطة الى ان يبلغ السن الذي يؤهل بصره ويبدأ صحته لملاقاة
المصاعب في ميدان الدروس

ثانياً : الامتحانات المدرسية - فثنا فيما سلف ان الولد ينبغي ان يوضع في الكتاب في
السنة السابعة من عمره ولا يرجأ تعليمه الى ما وراء ذلك من السنين الالفة في جسمه او بصره
وهب ان الولد دخل المدرسة صحيح الجسم والبصر فليس من الحكمة ان يكروه على تعلم
التواعد العمية التي تشعب الفكر والنظر وتعود عليها بالضعف والحسر

وقد بلغ الجهل من بعض المعلمين ان يكروهوا التلامذة على مراجعة دروسهم في ساعات
الليل التي هي ساعات الراحة والسكون لا التعب والاشتغال وان يجعلوا لهم الجوائز فيشاروا في
نيلها وذلك يقتضي ادمان السهر والمطالعة واجهاد البصر والعقل ولا شك في ان هذه الطريقة
ولا سيما لصغار المبتدئين بالعلوم من الفج الطرق وانفعلها في انهاك القوى واضافة البصر .
فيكون هؤلاء المعتون قد اضروا بالتثيد بأنفعا لم القسربة من حيث ارادوا له الفائدة لأن
مغالبة القوة في الحقيقة ضعف وبذلك يضع مستقبل كثيرين في اوائل صمرهم ويكونون اضعافاً
وشبهتها في وقت واحد وهو متعنى الخرق في الرأي وذاية الحق في سياسة الاطفال

ثالثاً : موقع المدرسة - علنا بما سلف ان ادمان التعديق الى الاشياء الدقيقة من مسافة

لريبة من العين هو من الاسباب الباعثة على قصر البصر ومعلوم ان سكان الجبال المرتفعة والسهول الواسعة في ما من من هذه العلة لأنهم يترنون على النظر الى الاشباح البعيدة خلافاً لسكان المدن ولا سيما الذين يعطون في الحارات والشوارع الضيقة فان مجال البصر في تلك الاماكن ضيق وقصير فيصاب سكانها بالحسر. ولذلك ينبغي ان تكون المدارس مبنية في بقعة طائفة الهواء واسعة النضاد ومحاطة بساحات رحبية لاجل اللعب وتسريح النظر في الاشباح البعيدة لان بناءها في الشوارع الضيقة وعلى احصص من في جوار الابنية المرتفعة يجعل مجال البصر قصيراً فيكثر الحسر (قصر البصر) بين التلامذة

وفي الولايات المتحدة الاميركية يتنون المدارس في الشوارع الواسعة او في ضواحي المدن بل ان معظم مدارسهم العليا ان لم اقل كلها منقشرة في الارياك بحيث تكثر المناظر البعيدة فتقرن العين على النظر اليها فضلاً عن ان الهواء في الظلال ينشئ الصدور ويبث في التلميذ روح العمل والاجتهاد

رابعاً: نور الغرف - يجب ان يكون دخول النور الى الغرف رأساً من غير واسطة واما في ايام الصيف حيث يكون النور مشعباً بالحرارة المتوهجة ومملوفاً من البريق المزعج وهو الامان لينبغي ان ينطأ الى الجبهة مظلة من الورق او غيره بحيث يستلقي ظلها على النور الملامس للعين فيكسر حدته ويختلط بلمايو فيخفف منه. وكثيراً ما يستعمل التلامذة مثل هذه الوقاية في ايام الحر عندما يسطرون الى القراءة في نور الشمس او تكون قراءتهم ليلاً على نور مصباح قريب متألق

خامساً: نور الشبايك - يجب ان يكون عدد الشبايك في غرفة الدروس كافياً لاضائها وان يكون زجاجها كبيراً ينظف على الدوام مما عساه ان يعلق بها من التراب والافذار. وينبغي ان يكون موقعها بحيث يفيض منها النور الى يسار التلميذ او الى ياروه وبؤخر المكتبة التي يجلس اليها

اما النور الذي ينحدر من ناحية اليمين فيحدث ظلاً يزعج البصر وذلك لوقوع اليد اليمنى بينه وبين الكتاب او غيره من الاشياء التي يشغل بها الانسان كالكتابة والخطابة والطبوع واشباهها

وكذلك النور الذي يأتي من الخلف فان ظهر التلميذ يصبغ ضياءه ويحدث ايضاً ظلالاً تعب البصر وتزعجه

واما النور الذي يتبع من الامام فهو اشد ضرراً من جميعه لان وقوفه على كتاب التلميذ

باشرة يحدث لها آثاراً يجهز البصر. واعتبر ذلك من النظر الى صورة معقفة بين نافذتين مفتوحتين ومن الضروري ان تكون مساحة النوافذ في الطبقات السفلى من بناء المدرسة اكبر منها في الطبقات العليا لان هذه تكون دائماً في معترك النور والهواء واما تلك فقلما يتجدد منها ما يكفي فضلاً عما يركد في هذه الطبقات من امواج الهواء التي لا تلبث ان تقسد باختلاط الانفاس وانبعاث الرطوبة وغيرها

ولضيق هذه النوافذ واهمال الناس امر العناية بتوسيعها الى الحد الصحي تجد اكثر التلاميذ الذين يدرسون في الطبقات السفلى مصابين بخلل البصر الا من كان قوي الجسم والبصر بحيث يستطيع ان يقاوم هذه الاعراض واذا اردت ان تتخني نور الغرفة اخذ كتاباً مطبوعاً بحرف صغير (حرف ١٢ مثلاً) واجلس ناحية في احدى زواياها البعيدة فاذا لم يتعب بصرك من القراءة فالدرج يكون كافياً وموافقاً للعين

أما حجم الشباك فيكون على نسبة قدم مربعة لكل اربع اقدام من ارض الغرفة سادساً : رسم غرفة التدروس - ينبغي ان يكون علو الغرفة ١٥ قدماً وطولها ٣٢ قدماً وعرضها ٢٤ قدماً بحيث تبلغ مساحتها ١١٥٢ قدماً مربعة لكل ٤٥ تلميذاً او ٢٥٧ قدماً للتلميذ. وان يكون علو الشباك ١١ قدماً وعيشته مرتفعة عن الارض نحو اربع اقدام لكي يسقط النور نازلاً من فوق رؤوس التلاميذ. واذا كان ارتفاعها اقل مما اثناء ابعث النور من الاسفل فأزجج البصر. ولا ينبغي ان يكون بين سقف الشباك وسقف الغرفة ارتفاع اكثر مما تقتضيه نسبة ارتفاع المايط كله

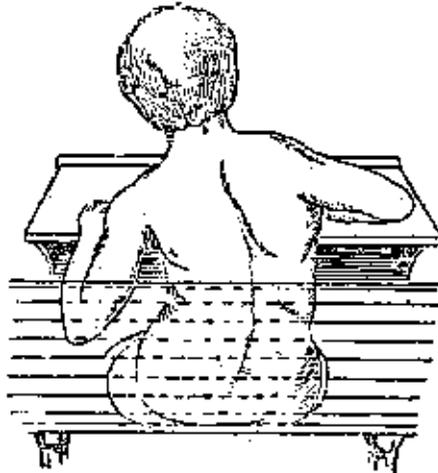
سابعاً : سائر الشبايك - ينبغي ان يكون لكل نافذة متارتان الواحدة للنصف العلوي والاخرى للنصف السفلي وذلك لاجل تعديل كمية النور الداخل الى الغرفة حسب اللزوم ولما لون السائر فان الرمادي والاصفر والازرق والاخضر افضل الالوان موافقة للعين ولا سيما الاخضر لانه يلطف النور ويكسر حدته. وينبغي ان يكون اللون في كل ذلك خفيفاً لا مشرقاً مثلاً لئلا ينعكس لمعاناً على البصر فيضرب به ضرراً كبيراً

ثامناً : لون الغرفة - يذعن سقف الغرفة وجدرانها بلون يشبه لون السجف (السائر) واما النوافذ والموائد (التختات) فالانضل ان تصبغ بلون فاتح ويقلل من تعليق الصور والالواح السوداء على الجدران ما امكنت الطائفة الى ذلك

تاسماً : المراند والمقاعد - المائدة او المكتبة هي التي يبغي عليها التلميذ كتابه ويضع في

داخلها أدوات الكتابة وغيرها من لوازم المدرسة وتعرف في هذا القطر "بالقنفة". وينبغي أن يكون وضعها في غرفة الدروس بحيث يقع عليها النور من الشباك التي يسار التلميذ أو يسار وخطو. ولا يجوز أن توضع في مواجهة الشباك لئلا يسقط عليها النور مباشرة فيعكس شعاعه على التلميذ أو يقع على وجه التلميذ فيجرب بصره ويقصر به كما تقدم في الكلام على "نور الشبايك".

ويتم أن تكون حافة المكتبة بارزة قليلاً إلى ما فوق مقعد الكرسي وأن يكون سطحها مخدراً لراحة التلميذ نحو الدرجات عن الاستواء وعلى العموم يكون مخدراً أكثر من سطحاً ويمس أن تكون المكتبة من الارتفاع بحيث يلقى التلميذ ساعده عليها بدون أن ترتفع كتفه عن وضعها الطبيعي.

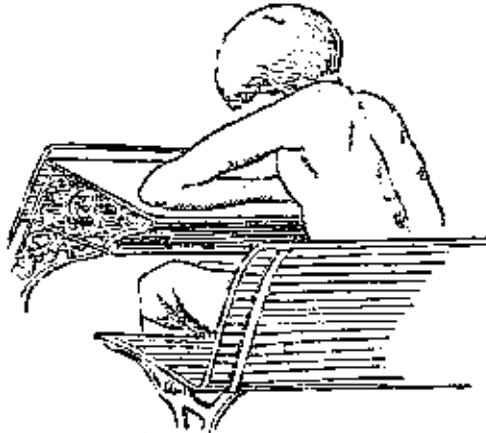


(شكر) صورة طبل يكتب على مكتبة مرتفعة

والمتعلم هو الذي يجلس عليه التلميذ إلى المكتبة ومن الضروري أن يكون عرضه كافياً يسهل الدوران ويقع شيئاً قليلاً جداً كهيئة راحة الكف تقريباً مع الصدر لطيف لا يذكر إلى الخلف لكي يثبت عليه الجالس من غير أن يتزحزح عن وضعه. وأن يكون طرفه المرتفع إلى الامام شيئاً قليلاً بحيث يجلس عليه التلميذ مستقيماً ويكون ظهره منتصباً لا يشتر تبعب ولا قلق معها طال امتد جلوسه عليه والأمر أن في ذلك الضرر للجسم والبصر.

وينبغي أن يكون المقعد من الارتفاع بحيث يلقى التلميذ قدميه على الأرض براحة وأن يكون عتوه على نسبة موازنة لغرض المكتبة لأنه إذا كان مرتفعاً كثيراً انظر التلميذ إلى أن

يرسل رجله من غير تثبيت على الأرض أو أن يمس بها الأرض من طرف الاصابع وفي هذه الحالة لا يستطيع أن يستعين بتغذيته وتدريبه على الجهد مستقيماً
 وإذا كان ارتفاع المائدة زائداً عن الحد المطروب فلا يتمكن التلميذ من مدة ساعده عليها
 عند الكتابة إلا أن يجني صلبة ويرفع كسفة على نحو ما ترى في (شكل ١)
 وإذا كانت المكتبة منخفضة جداً فإن التلميذ يضطر إلى القاء مدروره إلى الامام وانكبابه
 عليها فتفضي به الخان إلى أسيروضع كسفة عن طبيعته كما ترى في الرسم (شكل ٣) وهو ما
 يستت في اصلاح الطب وانكسفة المستديرة او المقنولة فضلاً عن ان هذه الحالة تتطلب اجهاد
 البصر وتكبيفه فتسبب العين بل تكون سبباً في انضغاط الاوردة الشطوية للمتنق فينتج عن
 ذلك احترقان في العين والدماغ غير محمود المآبة



(شكل ٢) صورة تلميذ يكتب على مكتبة منخفضة

ولما كان الطلبة في المدارس يتفاوتون في اعمارهم واجسادهم كان لا بد من ان يجعل
 المقعد والمائدة على نسبة من التلميذ ويصمم ولذلك ينبغي ان يكون في المدرسة عدد كاف
 منها لهذه العاية المنفعة - ويديهي ان الولد الذي يبلغ من العمر ٨ سنوات مثلاً لا توافق
 المائدة التي يجلس اليها بين ١٢ او ١٥ سنة وبالعكس - وكذلك التلميذ القصير القامة لا توافق
 المائدة التي يجلس اليها زميله الطويل القامة وذلك للأسباب التي سلف ذكرها
 ثم انه لا يجوز ان يقبل التلميذ من مائدة الى اخرى قبل مرور ثلاثة اشهر على الاقل
 لان التنقل من مائدة صغيرة الى كبيرة او عكس ذلك في كل اسبوع او شهر يكون سبباً في
 احتلال البنية واختلال نمونها

ومن البلية ان داء التنقل على الكيفية التي مر ذكره منتشر في المدارس الشرقية ذلك لان العميين يضطرون الى التنبير والتبديل في كل يوم او اسبوع حسب اهنية التبليد واستمداد لتتربي من درجة ادنى الى درجة اعلى وقد يتفق ان يكون التبليد السابق في ميدان التدريس اصغر جسماً اوسماً من زبيله فاخذ مكانه في المكتبة ويكون ذلك سبباً في مضيقه لا فسيح ففى المعلمين او الذين يتولون ادارة المدارس ان يراعوا هذه الشؤون الصحية لما فيها من الخطر واللامه لتلازمة ولا سيما وهم بعد صغار لا تقوى اجسامهم على تحمل اشثونة والمدارس في هذا القطر في حاجة الى الاسلح الصحي ولا سيما المدارس الاعلية فان اكثرها لا يصلح حظيرة للفوفن

عاشراً: الخرائط والالواح - في المدارس خرائط تعلق على جدران الفرفة وعليها رسوم وكتات مختلفة الحجم والشكل فاذا ترون التبليد على النظر اليها من مسافة بعيدة صانت بصرة من الخلل الذي ينشأ عن التحديق الى الاشياء الدقيقة من قرب وينبغي ان تكون الرسوم واضحة وحروف الكتات كبيرة لا يقل طول الحرف عن خمسة سنتيمترات واما عرضة فيكون على نسبة توافق طولها واما الالواح السوداء وهي التي يكتبون عليها بقلم من الطباشير فيلزم ان تنظف بالاسفنج والماء لا بمزقة جافة حتى لا يبق عليها اثر من الطباشير يكون سبباً في منع البصر عن تمييز الكتابة بوضوح وجلاء

ويجب ان يختص من وضع الخرائط والالواح بين نالذتين لان النور يقع عليها من ناحيتين فيحدث لها انما يحمر البصر والافضل ان تعلق تجاه الكان الذي يبعث منه النور الى الفرفة

حادي عشر: ترتيب الدروس - ينبغي ان يقتصر في تعليم الصغار على ساعات المدرسة فقط ولا يكرهها على مراجعة دروسهم في البيت على الاطلاق لئلا تخور قوى العين مما تعلمه من العمل فوق طاقتها ولا سيما وهي بعد غير كاملة النمو في صغار الاولاد فضلاً عما يجر اليهم هذا انكدة من الامراض المصبية تخص منها المرض المعروف برقص "مارانطوبوس" الذي يهاجم الاحداث فينك قوام مما يتحلونه من تعب الفكر في مراجعة دروسهم في النهار والليل امامة التعليم ولا سيما في المدارس الابتدائية فلا ينبغي ان تتجاوز ست ساعات في النهار منها ساعتان او ثلاث للقرأة في الكتب وما تبقى فلتعليم بالخطاب لا بالكتاب وهو ان يشرح المعلم بعض قواعد العلوم كعلم الجغرافيا وعلم الحساب وغيرها مما يشرح اذهان الصغار القبول

الصوم العالية وذلك انما يكون بالتلفين بالصوت الحى او بالدلالة عليها في الخرائط والرسوم المعلقة على جدران الغرفة

ومن الضروري ان يتخلل ساعات الدروس فترات قصيرة لراحة العينين وترويض البدن باللعب والحري في ساحات المدرسة خارج الابواب في الهواء النقي

ثاني عشر: الكتب المدرسية - أفضل انكتب ما كان منها صغير الحجم خفيفاً يسهل على التلميذ حمله بين يديه . وانسب الحروف للبصر حروف ٢٤ للصغار و ٣٠ او ١٨ للكبار ويجتنب من التعليم في الكتب المطبوعة بحروف دقيقة كحرف ١٨ مثلاً لتلايفطر التلميذ ولا سيما الابتدائي الى تقريب الكتاب من عينيه في أثناء القراءة فتسوء الحال الى " تكيف بصري " وهو عمل عضلي يتعب العين ويقضي الى الحسر

ويجب ان يكون طول النظر ١١ سنتيمتراً واخلاقاً بين السطر الواحد والاخر نحو مترين ونصف تقريبا والا زاد اسم على العضلات العينية التي وظيفتها توجيه كرة العين الى اجزاء مختلفة لتعب البصر ويكفل من تحريك العينين وتقليلهما في أثناء القراءة والمطالعة ومن المعاسن الصحية التي يظهر منها في البصر ان يكون ورق الكتب نظيفاً يهرب الى السرة شيئاً لا يذكر . ولا يكون نشقاً يتعب البصر كورق الصحف السيارة ولا صقلاً تماماً كورق الجلات المصورة فيعكس النور على العينين ويحيرها . فالاول وهو اغشن رخيص يعتمد به اصحابي توفير المال . والثاني ايضاً ناصع تبرز فيه الصور والحروف جلية للعين فيكون في ذلك رواج للجللة واتبان الناس على اقتنائها وفي كلا الحالتين تقع الصحافي ولكن العاقبة سيئة على البصر

طيران الانسان

ذكرنا في الجزء الماضي ان الحكومة الفرنسية صنعت بلوناً يسهل التحكم به وهو طائر فيركبة الجنود ويديره كيف شاؤوا . والظاهر ان الالمان حذوا حذوهم فصنعوا بلوناً يركبه الجنود ويحكمون بحركاته وهو كبير جداً طوله نحو ١٥٠ قدماً شكله يضي من احد طرفيه وكروي من الطرف الآخر يسع ٣٨٠٠ قدم مكعب من الغاز وفيه آلة غازية قوتها ٩٠ حصاناً ويتصل به مركبة من معدن الاليومينيوم الخفيف معلقة به بأسلاك من الفولاذ (الصلب) ولها رفاص فيو اربع مراوح من الفولاذ . وطول المركبة ١٢ قدماً وثقلها ٣٥٠٠ ليبرة

والآلة المحركة في وضعها وامام الآلة موقف الركاب ووراءها حوض البترول . وفي طرفي
البون أكياس تملأ دواء والهواء يدفع اليها بتروحة تديرها الآلة
والظاهر ان الدول التي تهتم الآن بصنع البون الحربي تريد ان تستخدمه لري البتناميت
على الصدوكاتم وحدث ان المدافع بتقذوفاتها لا تفي بالنرض المطلوب ففي تريد الآن ان
تستخدم البون في الهجوم فلم تعد الغاية منه اجتماعية تجارية بل صارت حرية عدائية .
ويريد مؤتمرو السلم ان يمنع استعمال هذه الغاية لكن الدول الحربية لا تسلم بذلك على ما يظهر .
وسواء سلمت او لم تسلم فاستعمال البون للسفر من مكان الى آخر ليس مما يتوقع شيوعه
وبينا صانع البون يهشرون بانقاذهم وجميله خاضعا لارادتهم بديرونة كيف شاؤوا قام
اخوان في اميركا واهما يعمل طيارة كبيرة بطيران بها فيجها في ذلك مجحا باهرا لانها تقوى
غيرها مما صنع لهذه الغاية ولائها مارسا الطيران زمانا طويلا فانتشاء كانهما فرخ الطائر
الذي يبره والداه على الطيران حتى يشتد جناحاه ويصير يشمر بحركات الهواء ويحركهما
الحركات اللازمة فيو . وقد حاول كثيرون غيرها الطيران فلهما فلم يفلحوا لانهم لم يصنوا
الآلة المناسبة ولم يدرسوه ويحلوا انفسهم طيب الترتين الكافي فان الطيور مؤلفة من لحم
ودم وعظام مثل الانسان واجسامها اثقل من الهواء الف مرة والريش الذي فيها لا يصعب
على الانسان ان يصنع آلة خفيفة مثله

وقد صنع بعضهم آلات يديرها فتطير في الهواء من نفسها فنذ ثلاثين سنة صنع رجل
فرنسي اسمه بتر آلة تطير من نفسها . كان هذا الرجل يخضع في ان يصير قبطانا ولكنه اصيب
بمرض في تقذو جملة كجيج لا يستطيع المشي فمزج ان يصنع آلة يطير بها ودرس كل ما عرف
الى عهد من امر الآلات الطائرة ونوايس الهواء وصنع آلات صغيرة تدار فتطير من نفسها
وحاول ان يصنع آلة كبيرة تطير مثلها ولو كان راكبا فيها فلم يفلح وعاد بالفشل ومات كدأ
واتفق ان بعض الآلات الطائرة التي صنعها وصلت الى اميركا واشترى مطران
ازهيرو واحدة منها واصغروا الي ولد يد ليغيا بها وكانت هذه الآلة تطير مسافة خمسين قدما
فصر الولدان بها وجعلوا يقدانها ويصنعان آلات مثلها ليطير بمضا ورأيا ان الآلة الصغيرة
اندر على الطيران من الكبيرة . والظاهر انها كانا يملان بالقطرة الى عمل الآلات فانقلبا
من عمل الآلات الطائرة الى عمل الدرجات وجريا بحري غيرها من كثر " انكارات "
اي انها لم يفلحوا مائيا مع انها صنعا دراجة اصنع من غيرها . لان النجح الذي يقتضي مهارة
مخصوصة في ادارة الاعمال واكتساب الاموال

واقفي ذات يوم انه قرأ عن موت ليشل الالمانى الذي ذهب فحمية الطيران كما يتذكر
قراءة المتحفظ وكان يعتقد ان الطيران مقصور للانسان وانما يتم بالممارسة وعلى من ارادة ان
يشير ربيع ويغير وضع الى ان يعبر يطير ولا يقع فطار بالآلة التي صنعها او بالجناحين
اللذين صنعها نحو التي مرة الى ان لوي ماسداد ورجلاء ولكن انكسرت آتة وهو طائر نصار
كالطائر المنكسر الجناح ووقع فكسر رأسه ومات . فآثر موته فيها وبه الرغبة القديمة التي
كانت كائنة في تسييسها فبشا الى برلين واشترى نسخة من كتابه واقاما سنتين يتحان اللغة
الالمانية حتى استطاعا قراءته وفهم معانيه ومن ثم اخذا يعرنان العمل بالعلم في صنع آلات
الطيران وذهبا في صيف سنة ١٩٠٠ الى اللال التي في ولاية كارولينا الشمالية حيث وجدوا
كشباناً كثيرة من الرمال فسما اجنحة اضلاعها من الخشب واغشيتها من الالصفة الصنيفة
كاجنحة الخنازير وجعلها يتعلقان بها ويشبان من كشيبي الى آخر كالجنادب كان قصدها
التسلية وتفضية الوقت

واقفي في السنة التالية ان رآهما احد كبار المهندسين وهما يشبان على هذه الصورة فقال
لها العلمان ايها الشابان انكما اقرب الى حل مسألة الطيران من كل احد
وهذا الرجل هو اكناف شانوت كيند مهندسى شيكاغو واطم اهل اميركا كاسف مسألة
الطيران وركوب الهواء ولده كتاب جليل في تاريخ آلات الطيران وما تقبلت عليه من
الاطوار فكان لكلامه وقع عظيم في تسييسها ولحال انتقالها من الهزل الى الجد وعزمها ان يحصل
آلتها للطيران لا للعب والسلمها كثيرا ولكنها بقيت حتى سنة ١٩٠٣ خالية من كل آلة
تديرها او تدفنها اي انها كانا يشبان من مكان مرتفع ويبحران في الهواء ساحة الى ان يقعا
على الارض في مكان بعيد عن المكان الذي وثبا منه ولم يكونا يطيران بالآلة واحدة كلاهما
بل كان كل منهما يطير بالآلة او يسبح في الهواء بالآلة . وتناز آلتها في ان ذنبا كان امامها لا
وراءها وهذا اهم شيء فيها وبقيت كذلك الى سنة ١٩٠٣ وفي تلك السنة اضافا اليها آلة
غازية محركة وفي ١٧ ديسمبر منها طار احدهما ضد الريح وبقي في الهواء نحو دقيقة من
الزمان وكانت ثقلا مع ثقله ٢٤٥ ليبرة وقوة الآلة المحركة فيها ١٣ حصانا . وطارا بها
مرارا كثيرة في السنة التالية من غير ان يجورا احداً او يشرى عنها شيئا في الجرائد ترفعا
منها عن طلب الشهرة او جهلا لومائل الكسب . ومنه ١٩٠٥ صنعوا آلة ثقلا ٨٠٠ ليبرة
طارا بها ست نوبات متوالية قطعها بها ٩٤ ميلا

وهما رجلان الآن احدهما كبير الجسم جدا لا تظهر عليه دلائل الخفة والرشاقة والثاني

اصغر منه وانحف وزيرا المنطران ربط رجل جليل الفخر سمع الكلمة وهو ينظر الى سماها
نظر الإعجاب وقد قرأ الكتاب مرتين كسبون المصنعا اكتاف شانوت كبير المهندسين اشقدم
ذكره وسأله عن رأيه في آلة هذين الرجلين فقال "اني رأيتهما يطيران بها وانها صارت
احسن من الآلة التي صنعها هو يوضعها ذنبا امامها ويامر اخرى وقد فعلا ذلك كله على
تقتيها مع انها نسا غنيين وهما مخلوقان ليكونا ماهرين في الاعمال الصناعية . والمدعش
حذاقتهما في ادارة آلتها والتحكم فيها فقد رأيت احدهما مرة طار بسرعة خمسين ميلا في
الساعة ووقع على الارض سالما"

وقابل رجلا آخر اسمه روت رآها يطيران وسأله عما رآه فقال "له لقد كان المنظر
مدعشا جدا وقت امام الآلة وهي آية مخوي في خط مغمض كأنها قاطرة من الاليومينيوم
لا يحل لها ولما جناحان طول كل منهما عشرون قدما محلفة في الهواء ، كل احد من المشاهدين
كان خائفا مضطربا الا ذبك الآخرين فانهما نزلا بالآلة على تمام الكينة"

وسأل رجلا آخر رأى طيرانهما فقال له "يا حفيذا لو استطعت ان ادير اوتوموبيلي كما
يديران آلتها في الهواء فقد طار احدهما امامي اربعين دقيقة وحفظ آلتها على ستين قدما
فوق الارض وكانت تسير جيات وانظام كأنها قطار سكة الحديد وقد اهجبت بها ورفعت
برينطقي عن رأسي وجلست انظر اليها"

وقابل الكاتب صانعي الآلة فقال له احدهما "انا صرنا نتحكم بالآلة وركوبها كما نتحكم
بالدراجة (البيسكل) وكان غرضنا من اول الامر ان نجعل هذه الآلة بحيث يستطيع راكبها
ان يسير بها كيفما شاء كأنها الدراجة فلنا بفتنا " وقال الآخر " اننا لا نفوق غيرها خفة
ومهارة بل نحن بالفرد من ذلك كثيرا الاضطراب وبمضب علينا ان نملك طبعا . وكل من
يستطيع ركوب الدراجة والسير عليها يستطيع ان يركب آلتنا ويغير بها وما نجحنا الا لان
آلتنا افضل من غيرها في احكامها وانطباعها على التواعد العلية "

ثم ذكر الكاتب ما اتفقته بعض الناس على الآلات الطائرة فلم يفلخوا في جعلها تطير
برأكبها مثل المرحبام كهم الذي قضي اربع عشرة سنة يجرب ويتجسس وأخيرا صنع آلة
اتفق على صنعها عشرة آلاف جنيه فلما طارت اسرعت في طيرانها وضربت سقف الكاف
الذي طارت فيه فنكسرت ومثل السيد ادر الفرنسي الذي اتفق عشرين الف جنيه من مال
الحكومة الفرنسية على آلة لطيران ولكنها جاءت لا يمكن ادارتها والتحكم بها . ومثل الاستاذ
لنفل الذي مات وفي قنبر غممة لان آلة طارت قليلا ثم وقعت في نداء

ضعف الرجال امام المال

او نيوليون وصراف يهودي

كتب المترجم الي الانكليزي فصلاً شريفة في مجلة ايبال مال ايان بها مواقع الضعف من نيوليون الاون ومن ذلك فصل شرح في سبب اعتداء الانكليز اني تعدد نيوليون حين حمل على القطر المصري . وخذانة التي ذكرها الكاتب ليست صحيحة بكل تفاصيلها لكنها مرسومة وضعا حسنا قال فيها ما خلاسته

جلس هرمن شتين في مكتبه يترجم كتاباً ورد عليه من يهودي آخر من صيارفة جنوي اسمه يوسف . وهرمن شتين هذا صراف يهودي الماني كبير الجسم حسن البزة . وان الكتاب يقال فيه ما تعريبه

وصلي كتابك الذي تاريخه ٩ يوليو وثلث ما فيه ونحن مستعدون لان نشترى سندات الحكومة الفرنسية (دركتور) بسعرها بعد خصم ثلاثة اثنان نهل تشرون انتم السنوات التسوية بعد خصم ٢٧ وربع في المئة

ثم اني اعرض عليك امر ايجني جدنا وهو ان ابني صارت في سن الزواج وهي وارثي الوحيدة فكل ما املكه لها واني مستعد ان اعطيها الآن ما يكفيها مدة حياتي اذا تم الاتفاق بيننا فاذا رغبت في ان يتزوج بها ابنيك فارسله الينا حتى نكتب شروط الاتفاق ويتعرف بها ولما انتم هرمن شتين قراءة الكتاب فتح عينيه وبلغ ريقه ثم قرع جرحاً فدخل الكتاب فقال له قل لداود ان يأتي الي

فدخل داود وهو شاب قليل الشبه بابيه وبالامان عموماً وبهمة تخوف الجسم اصفر الوجه فاعطاه ابوه الكتاب فقرأه ولم تبد على وجهه اماره من امارات الاهتمام فقال ابوه حينئذ ان يوسف هذا العجوز لا يزال على حاله ولا بد لي من ان اطلب منه عمولة على تزويج ابنتي . هل رأيها قط

فقال داود نعم رأيتهما وقد نظمت وجهي وكانت في الثالثة عشرة من عمرها . فنظر اليه ابوه وقال لقد احسنت في ما فعلت وكان يجب ان اتندي بها لانك لا تهتم بشيء على ما يظهر ولكن ماذا قلت لها حينئذ

ثم انا شيتا

أذا لا تصلح لها ولا تصلح لك لانها اذا كان فيها اقل حبة فبلائك تقتنها
 فقال داود ان كان هذا الامر يمسك الى هذا اخذ فاذهب الى جنوى حالاً وارى
 ما يتكن فعله

كانت هذه الفتاة واسمها حواء على جانب عظيم من الجمال وهي وحيدة لا يباها وابوها لا يهتم
 بشيء والاباها وبثروتها وكثيراً ما يعمل الواحدة تخدم الأخرى . واتي جنوى تلك السنة
 سكرتير نبوليون المسيوه بورين وحاول معاذرة الصياغة اصحاب الاموال الوافرة (البيكارية) .
 واراد الخواجة يوسف ان يستطلع منه امور نبوليون ويتاخذ له لعله يستفيد منها ما يأتى فدعاها
 الى بيته وعرفته بانته فاعجب بورين بجمال وجهها وذكاء عقلها واكثر التردد على بيت ابها
 بسببها ولم يستفد ابها منه شيئاً لانه كان يلتفت برداء الجهل كما اشار ابها الى مقاصد
 يونانيرت . وكان بورين انيس المنحصر فسرت حواء بعشوتها ولولزم جانب الاعتدال لتزوجت
 به واشتلك نبوليون مصر وتوج ملكاً على كل البلاد الشرقية . وكانت ابها يعلم مقدراتها
 العنيفة والادبية ولا يخشى ان يفويها بورين او غيره فتعوك الامر لها

ثم جاء يونانيرت جنوى فاستقبله امها احسن استقبال خوفاً منه . وجاءها داود شعين
 ايضاً ولم يعلم به احد وكان في جنوى لما دخلها يونانيرت تبركبه العظيم فاطل من شبك غرفته
 ورأى ذلك المركب لكنه لم يخفل به بل عاد الى كرميه ثم استحم ونام وقام في الصباح وذهب
 ليرى ابا حواء . فرحب هذا به احسن ترحيب وقال له ان هذه هي مشيئة الله . ثم مضى به
 الى بيته ليريه ابنته فوجدها جالسة مع المسيوه بورين وهو يحاول اعتنائها ورأى داود ذلك
 فنفض طرفه واقبل المسيوه بورين على ابي حواء يسود اليه ويقول له انه يجب ابنته وهي تحبه .
 فالتفت اليه حواء وكذبت وطلبت من ابها ان يخرجها من بيته لوقاحتها وقلة ادبها

وبعد كلام طويل لا محل لاتادته هنا خرج المسيوه بورين حائلاً على حواء وابها .
 وسأل داود ابا حواء عنه فقال له انه سكرتير الجوزال يونانيرت فلما سمع ذلك عسى وبدت
 على وجهه امارات الاهتمام الشديد ولحظ ذلك ابو حواء فقال له ما همك من امره فقال
 اخاف ان يذهب الى يونانيرت ويقول له انك بقرة مجيبة . ثم ما هو غرض بورين من الخيعة
 الى جنوى . فقال هذا هو الامر الذي كنت اسمى للوقوف عليه بواسطة حواء . ثم جعل
 يسيء ويلبسه فقال له داود انك كمن يدعو الذئب الى بيته ثم يشكونه . ولكن اما علمت منه
 شيئاً . فقال كلام اعلم شيئاً مع اني رأيت في بيوت كل احد فانا وصارنا

فقال داود أي في بيوت كل الصياغة اصحاب الاموال

فقال ابو حواء اتضن اذا ان بونايرت ارسله الى هنا ليري هل يستطيع ان يتصرف
الاموال من صيارفة جنوى

فقال داود او ليري هل يستطيع ان يفتصها منهم . فاحمر وجه ابي حواء وتحتضت عيناه
وجعل يشتم الساعة التي رآى بورين فيها

فقال له داود اني ابيت الى هنا بسنية اميركية وهي الآن في المرقه وربانها امين وعلما
محترم ولو كان عندي اموال في جنوى لكنت اضعها فيها كأنها حريد واتصرف في دقاتري
حتى يظهر منها ان ايس عندي شيء . ثم جعل يحاول اتقاعه ليرصل كل ما عنده من النقود
الى تلك السنية . باسرع ما يمكن وهذا يتانع ويتظاهر بالشجاعة وعدم الخوف من نيوليون .
واخيراً تعلب رأي داود على رأيه وبقي ذلك الليل في تنقل الاموال كلها الى السنية وتغيير
الدفاتر ولم يسترح بال ابي حواء الا بعد ان سلمه داود وصلاً بالاموال كلها وكانت مليوناً
ومئتي الف فرنك

وذهب الشيو بورين من بيت حواء الى الدار التي كان بونايرت نازلاً فيها وحيي مرتين
قبل ان التفت بونايرت اليه لانه كان مشغولاً بمطالعة جغرافية بركلي وتطبيقها على خريطة
مصر وما التفت قال بورين اني آت لنظر في قائمة الصيارفة . فاشار بونايرت بيدو وقال خذ
خذاً . فذهب بورين وجاء من الغد قبل ان يلبس بونايرت ثيابه وكان الخلاق يخلق له
بجمل بورين يقرأ له جريدة المونيتور ثم صعد معه الى مكشيه وجلسا امام مائدة كبيرة وكانت
قائمة الصيارفة ملفنة عليها وامام كل صراف مقدار ما يمكن اخذه منه فنظر بونايرت اليها
وقال ماذا تريد بشأنها فقد اضينا امرها امس فقال بورين بي صراف آخر يوسف صاحب
فلاستدينا هذا يمكن ان يدفع مليون فرنك

فقال بونايرت لماذا لم تخبرني عنه قبلاً

فقال بورين لم اكن اعلم انه على هذه الثروة الضائلة

فقال بونايرت اظنك حاولت ان يبرطلك فلم تقنع . فجعل بورين يحلف ويخبر من

هذه التهمة

فقال له بونايرت تصرفها في اعم طمعك وحبك للربح ولكن اياك ان تمنول الربح على ظهري
فعاد بورين يقسم الانعام التلاظ مشيراً الى اماسيه وصادقته . فقال له بونايرت اليك
عن كثرة الكلام اكتب اسمه في القائمة وارسلها الى سفري فاني اخبرته ماذا يفعل

وفنى داود شتين ساعات الصباح يشي على رصيف البحر ثم مضى عصر النهار الى بيت

يوسف ابي حواء وكان يوسف مثيلاً فلما سمع ان داود جاء لزيارتهم غضب اليه واشتد وقال له لم يحدث شيء حتى الآن . فقال داود لا تأسف فإنه لا بد من حدوث شيء . فقال صي ماذا الاسف ثم جعل يتكلم عن امواله فقال له داود ابي ايتت لارى ابتك واكلها لا لاراك

فاجاب يوسف نعم ولكن الاموال باقية تحت امري والدران اسمها وتبا اريد اليس الامر كذلك انا انت تعال معي وانظر حواء

ثم جمعه بائس فتكافئلاً وهو يظهر البلادة والثأفي وهي تظهر الحدة والتعبر الى ان اضطرت الى تركه مقطبة فخرج وعاد الى فندقه . وبعده في اليوم التالي ان يوناترت التي القبض على اربعة من الصياقة بجمعة انهم يتعاملن مع التسويين وان يوسف ابا حواء منهم فقام من ساعتها وسار الى بيت يوسف وكان مكتبة في جوار بيت فرجده الحرس امام الباب واناساً في المكتب يقبلون الدفاتر وازاد ان يترج الباب فتمت الحارس قائلاً ان اليهودي صاحب البيت ارسل الى السجن . فقال داود عرفت ذلك منذ يومين فقال الحارس كذبت فانه لم يرسل الى السجن الا اليوم فقال داود وما الفائدة من معرفة الحوادث بعد حدوثها وانا لا يصحني الرجل بل ابتته وقد ايتت لاراها

فضحك الحارس ونادى جاويشاً واخبره بذلك فقال الجاويش اذا كان الامر كذلك فانا امدرك ظهري ولكن ان كان لك غرض آخر فاحذر العاقبة . ثم دخل البيت معه واضطرح على مقعد في النار واقلت حواء والسرور مل عينها وقالت لداود ابي ابي . فقال لا تخافي لا يئله اذى . فالتفت الجاويش اليه وقال له من انت حتى تجيب عن الجناز . وقالت حواء يدعون انه اقترض الاموال للتسويين . فقال داود لا خوف من يوناترت شي باحواه وهذا كل ما ايتت لاقوله لك ثم حياها وخرج

فدهش الجاويش من ذلك وقال لحواء من هذا الحبيب وما هذه المحبة

اما داود فقصي من ساعتها الى حيث كان يوناترت وقال للحارس قل لمولاك ان داود شعين الذي كان شريكاً في بيت غنتر وغلد شيلد في صهيون يريد ان يراه في شغل مالي (وكان يوناترت بكوه هذا البيت كرهاً شديداً) فاذن له في الدخول ونظر في وجهه فلم ير فيه شيئاً غير عادي

فقال له ماذا تريد مني . فقال اريد ان اقرضك مبلغاً من المال

فقال يوناترت من اعطك ابي في حاجة الى المال

فقال ابن العثمي بقصدك على اربعة من الصيارفة
 فظفر اليه بونايرت ففرض السمعة والذبيط ثم قال له ومن اعطاك الي اوفي ما اقترضه
 ليزدادو كشيء وقال لا بد للانسان من ان يخاطر . ثم نذاب والتفت الي ما امام
 بونايرت فوجد امامه خريطة مصر

فقال له بونايرت ولماذا تفرض اموالك لي
 فأجابته لاني وجدتك محتاجا الي المال والاما كنت تنهب البنوك
 فقال بونايرت احذر يا رجل كيف تشكم معي
 فقال داود الي انكمم كما ينكمم التجار اصحاب الاموال وانا اعرف ان الكريديتو الذي
 لك ردي جدا ولكني اعتقد مع ذلك انك ثوبي ديونك
 فقال بونايرت اخطأت فاني لا اوفي شيئا منها
 فادار داود وجهه وقال اذا اودعك. ولما ادار وجهه رأى كتباً في خزانه وبينها نسخة
 من القرآن

فقال له بونايرت لا يمكنك ان تخرج قبلما اتم شغلي معك . كم تستطيع ان تفرضي
 فقال داود اي مبلغ اردت الي حد مليون ونصف
 فدهش بونايرت لانه لم يكن ينتظر ذلك وقال له احذر يا رجل لئلا تكون كاذبا
 فقال داود وعلى م أكذب

فقال بونايرت اذا لم يكن عندك هذا المبلغ لتتدم حيث لا ينفك التدم
 فقال له داود انك لا تعرف الماملات التجارية ولكن لا عيب لانك رجل حرب
 لا رجل تجارة اما انا فاني داود شتين الذي كان شريكاً لنترو وغلديلد في مبرج وقد كنت
 في سنية اميركية ومررت في طريقي على لسبون واويرنو وقادس ومرسيليا واستوفيت بعض
 الدينون التي لنا ووجدتك هنا تنقض حسابات البنوك ان لم اقل انك تنهبها وانا متعد الآن
 ان اقترضك مليون فرنك فان كنت تريد ان تقترضها فهي تحت امرك

وجلس الاثنان يساومان وكل منهما يجتهد ان يضيئ الآخروتم الاتفاق بينهما اخيراً
 على ان داود يقترض بونايرت تسع مئة الف فرنك ويستوفيا منه مليوناً وخمس مئة الف
 فرنك بعد ثلاث سنوات . وقال له بونايرت الأمر مفهوم بيننا ان هذا الدين هو على
 الجمهورية الفرنسية

فقال داود كلاماً لسة الله صي الجمهورية بل هو على الجنرال بونايرت بستندات تمضيها لي

ياستحك . وبعد جدال طويل رضي بونايرت ان يمضي له مئة وخمسين سنة كل سنة منها
بشرة آلاف فترك من غير ذكر للمدة ثمان بعد ثلاث سنوات اى ثلاث سنوات ونصف .
ولعمال اخذ داود ورقة من الورق الرسمي الذي امام بونايرت وكتب صورة السنه ورماها الى
بونايرت وقال بغير أكثرات هل تقبل ان يكون جانب من النقود فضة . فقال بونايرت لا فرق
عندي . فقال داود حسناً ومدحه على موارثه في المعاملة ونهض ليذهب فم حجة بونايرت لانه لم
يستد ان يسمع مدحا من اناس يعدمونه براجل . واقترقا وكل منهما يجب ان عين الآخر
وخذه . واتفقا على ان بونايرت يسل السندات لداود ذلك اليوم ويستلم النقود من السنة
ولنقود نقود يوسف ابي حواء . وكان لا يزال في سجن بونايرت متسكاً بالمراعاة مع
النساء لكن الذين دخلوا مكتبه وغصوا حساباته وخزائنه لم يجدوا عنده شيئاً يذكر
ومضى يومان وداود يرقب الاحوال وحالما استلم السندات ارسلها بعفها الى ميلان
والبعض الآخر الى باريس ورشا اسجيان حتى يمضي يوسف ورشا الجاويش الذي على باب بيتر
كي لا يدع احداً يدخله . ولما رأى الميبرورين انه لم يوجد مبلغ يذكر عند يوسف اسقط في
يدهم لكنه اراد ان يستفيد من ذلك على كل حال حتى اذا حدثت السرقة التي فرضت على
يوسف مضى الى ابنته لملأه بترمنها شيئاً آخر فازاد الجاويش متعة بعله انها لا تريد ان
تري احداً ولكنه قال له اذهب وقل لها ان المسألة تمسها وعلينا لتوقف نجاتها فاخبرها
بذلك فقالت له دعها يصمد . لكن الجاويش مضى واخبر داود حالاً لان داود كان قد رشاه
لفيهره بكل شيء فاسرع اليها فوجدها وحدها وهي تبكي فقال لها لا يمكن ان يكون بورين
اخبرك شيئاً بكبير . فقالت كيف عرفت انه كان هنا وكيف عرفت ان ليس في الامر ما
يكفي وقد قال ان مرادم ان يقتلوا ابي اليوم . وكان داود يعلم ان ليس في الامر الا غرامة
وكان يعرف مقدارها فقلب شفتيه كأنه يهزأ بها . فقالت له كيف تفعل ذلك وانت تعلم ان ابي
في هذا الخطر . فقال لو كنت اعلم انه في اقل خطر ما كنت اهزأ ولكن اعلم ان بورين قال
لك ان اباك يقتل ان لم ترشيه . فقالت نعم ان لم اعطه عشرين الف فترك وانا ليس عندي
شيء . فقال حسناً وخرج وقصد الدار التي فيها بونايرت واستأذن عليه وبورين عنده وقام
بورين لاستقباله فقال له امام بونايرت كيف تقول لابنة يوسف الصراف ان الجنرال يشق
اباها ان لم تدفع لك عشرين الف فرنك . قال ذلك ورفسه برجله فوثب ثيولون كالاسد
وقال له كيف تجلس ان تفعل ذلك امامي . وقال بورين هذا الكلام كذب كله . لذا داود
جلس على كرسي من غير استئذان وقال مخاطباً بونايرت ان هذا الرجل فوردي فان ليوسف

الصراف ابنة جميلة وقد ذهب هذا الرجل وراودها عن نفسها ولما اشتمت عليه ذهبها بالانتقام من
ابيها وجاءه واخبرك ان اباهما من الاغنياء وانت تعلم كم وجدت من عنده بعد ان طرحتوه في السجن والان
ذهب اليها لينهب منها عشرين الف فرنك بحجة ذلك انتن اباهما ان لم تدفع هي له هذا المبلغ
وكان بونايرت يتذكر بكل شيء ولم يبرح من باله ان يورين لم يكتب اسم يوسف في
القائمة اولاً ثم عاد فكتبه وكان يعلم انه يجب الاختلاس ويعرف اخلاقه . واخذ يورين
يشتم الفتاة واباهما ويتصل من هذه التهمة ويذكر نيوليون يخدعوا انكثيرة له

يقال له داود انت كنت اذا كاذباً فهاذا ذهبت اليوم الى بيت يوسف وماذا قلت
لجاويز. يقول لا بشي ولماذا صعدت اليها . والتفت فرأى امام بونايرت كتاباً موضوعه المالك
وكتاباً آخر في جغرافية مصر . والتفت بونايرت الى يورين وقال له الم احذرك من ذلك
يا يورين من اول الامر ارتظن اني اجعلك . ثم التفت الى داود وقال له وانت ماذا يهتك
من امر هذه الفتاة وابيها

فقال داود انها جميلة وانا اريد ان اعمن خدمة لابيها لاجلها وانت تعلم ان اباهما ليس
غنياً كما ادعى يورين ولقد خدمتك خدمة كبيرة فاسمح لي بابيها

فقال بونايرت اخذن انها جميلة جداً وحينها تسيان

فقال داود ليس اجمل منهما على وجه البسيطة

فقال بونايرت ان حينها جميلتان ولكن عينيك غير جيبين فلا اعطيك شيئاً لاجلها

فقال له داود من مرادك ان تفعل مثل يورين

فقال بونايرت افول لك بصريح العبارة اني كنت عازماً ان اغرم اباهما بخمسة وعشرين
الف فرنك لاني ما كنت اظن انه يمكنني ان احصل على اكثر منها اما الآن وقد وجدت
رجلاً آخر يريد خلاصه فقد ارتفع ثمنه في صيتي ولا اطلقه بأقل من مئة الف فرنك
فصرخ داود قائلاً هذا ظلم هذا نهب

فضحك بونايرت وقال من يعلب الجمال يجب ان يجود بالمال

وجلس داود يحاول تخفيض هذا المبلغ وبونايرت لا يعول عن كلامه واخيراً قال له داود
اني ادفع مطربك والعنك في لبي والمول انك نهاب وخذ صباحاً ادفع لك مئة الف فرنك
فتطلق حبل الرجل

فقال له بونايرت هي حبيبتك هي حبيبتك له . ثم سار معه الى باب الترفة بلطف وتودد
وعاد داود في الصباح ومعه مئة الف فرنك وامعن نظره في الكتب واخرائط التي امام

يونانيرت وجوله فرجدها كلها عن مصر والشرق وأخذ منه الامر باطلاق ابي حواء
 فسّر ابي حواء باطلاقه سروراً لا يوصف ووقع على عنق داود بقبله وبكي فرحاً ولكنة
 لما علم ان داود اعطى مليون فرنك من ماله ليونانيرت اصطكت ركبته وكاد يقع مضطاً عليه
 وجعل يتنكب ويترح فقال له داود اليك عن الحزن والتنب ثم اخذ ورقة وكتب له سنداً
 على محل ابي مليون واربع مئة الف فرنك تدفع حين الطلب وانشاءً وسلمه اياه فدهش من
 ذلك وقال له ان اموالي كلها مليون ومثا الف فرنك فكيف تعطيني مليوناً واربع مئة الف
 فرنك فقال له داود اني اعطيت يونانيرت مليون فرنك من اموالك بما فيه الضمانة واخذت
 مئة مئذات مليون وخمس مئة الف فرنك وبعتها حالاً في ميلان وباريس بليون ومثني
 الف فرنك فقد اضيفت لحساب محلنا وكان قد بقي من اموالك في السفينة مثا الف فرنك
 والجملة مليون واربع مئة الف فرنك وهذا سند بها كلها

فزادت دهشة من هذه المهارة وعاد يتقبله وبكي فرحاً

اما داود فانه صغى حسابة مع ابي حواء ولكنة لم يفتو مع يونانيرت بل ارسل اخبر
 الحكومة الانكليزية بكل ما رآه من الكذب والخرائط امام يونانيرت . فصدر امر نظارة
 البحرية الانكليزية بارسال اسطول كبير الى بحر الروم لاقتفاء خطوات يونانيرت وان يعقد
 لواء هذا الاسطول للسرهوراشير للنس

واتى يونانيرت الى مصر وتنكب على المالك وبعه فلن ووقع بمارتير في ابي قير ومنع
 عنه المدد . ولما اطلق الاسرى ليعودوا الى مصر احضروا معهم كتاباً الى يونانيرت من داود
 شتين يقول فيه بعد الديباجة

« لما كنت انماطي ملك في سالة الترض الصغير في جنوى رأيت ما املكك وحرلك من
 الكشب والخرائط فاحلت لورد سبسر بذلك فدبر الانكليز ما بي الكفاية جزاء الضمانة التي
 طلبتها مني فدية لمي اطرواجا يوسف هذا مع الاحترام من داود شتين

من محل شتروغلا شيلد

هذه خلاصة ما اوردته الكتاب ولم تر في كتب التاريخ التي بين ايدينا ذكراً صريحاً
 لهذه الحادثة لكننا رأينا فيها ان مدينة جنوى اشترت حيلتها من يونانيرت بليون فرنك
 وفرضت مليونين آخرين . وسواء كانت هذه الحادثة داخلة ضمن ما ذكره التاريخ بجملاً او كانت
 مستقلة عنه او مرضوعة فلا شبهة ان لارباب الاموال سلطة قائمة على الملوك والقواد من
 قديم الزمان الى الآن

هنيبال

القائد القرطاجي الشهير



انما الرجال باعمالهم وقد تقرر القرون ونفس اخبار السراة والاعياء ولكن الاعمال الكبيرة
تجلى اسماء اسمائها القاطنين بها ويروى التاريخ سيرتهم قيدها لامياتهم وعبرة للناس . هذا
هنيبال او حنبعل^(١) ابن مملكار القائد القرطاجي الملقب بالبرق . بطل ابن بطل مرت على اعدائه
السنون الطوال ولم يزل اسمه يرن في الآفاق . نحن الآن نلخص سيرته لما في تضاهيف اخباره
من المسة النامضة والوطنية الصادقة والمعرفة الواسعة بابواب الحرب وقيادة الجند لأن
الكلام في شأنه يقتضي قيدها فنقول

كانت صور سلطانه الجار ومقر تجارة الامم وقد انتشرت مستمراتها على كثير من سواحل
البحر المتوسط وعرف رجاها البلاد القاصية حتى اذا وقعت فيها بعض الحوادث السياسية خرج

(١) الكلمة نيبته معناها حنان بعل نوعه الله

منها نمر من أضيها بزمامة امير مؤ من البيت الملكي اسمها ديسو وقصدوا سواحل افريقية الشجاية
وغططوا هناك مدينة سنة ٨٢٨ ق م سموا قريث حدثت اى القرية الحديثة وحرقها
الرومان وانعرب فقاوا قرطاجنة فنشأت واتسمت وازهرت في مدى قرون وضارعت صوراً في
التجارة وسلكت البحر واتشاء المستعمرات ولم تكن الدولة الرومانية قد اعتزت فاستدت الى بعض
الجزائر ازاء ايطاليا ومن جلتها صقلية (سبيليا) وكان للرومان فيها بعض ممتلكات فلما رستخت
اقدام القرطاجين امتعض الرومان وداخلهم الحسد من اعتزاز مناظرهم حتى اذا لجأ اليهم
قومٌ يقال لهم المنترين كانوا فازلين في بلدة ايطالية من صقلية اظهروا لهم العداوة وانصبوم الشر
فابتدأت يومئذ الحرب سنة ٢٦٥ ق م وعرفت باليونية الاولى وظلت على احداثها بين
الدولتين مدة اثنتين وعشرين سنة . الا ان الظفر كان حليف الرومان فمقد الصلح على ان يخلي
القرطاجيون جزيرة صقلية وكل الجزائر التي ازاء ايطاليا وان يطلقوا سبيل اسرى الرومانيين
من غير قديم ولا بدل وان يؤدوا نفقات الحرب مبلغاً يناهز ثلاثة آلاف ومئتي وزنة قيمتها
الآن حوالياً ستمئة وستين الف جنيه تدفع في مدة عشر سنوات

ولم يكن ظفر الرومان رخيصاً لانهم اشتروه بكثير من المال والرجال . وبعد ذلك
مفت مدة اثنتين وعشرين سنة ساد فيها السلام بين الدولتين واسترجعت كلتاها تواما -
على ان الرومان اختتموا فرصة سمحت بوقوع فتنة بين جند قرطاجنة من حامية سرديبيا فدخلوا
الجزيرة وطردوا القرطاجيين منها فكأنهم عادوا فاوقدوا جذوة الحرب بعد خمودها . الا ان
قرطاجنة كانت قد استرجعت تواما ونظمت شؤونها وفتحت سبلها أيام السلام بلاد اسبانيا
فملكها بما فيها من مناج الذهب واسواق التجارة وكثرة السكان الفاضلين للجندي نفع
القتال وكانت الحرب سجلاً لكن القلبة الاخيرة كانت للرومان فاذعن القرطاجيون وخضعوا
وظل السلام سائداً مدة ٥٣ سنة وفي ختامها عادت الحرب الى الاصطلاء وكان الرومان
قد ازدادوا حولاً واتداداً ايما كان القرطاجيون قد صاروا الى الضعف والوهن فلما وقعت
الحرب الثالثة لم يكن لهم حصون يلبأون اليها وانما جامعدوا بجلاء قوتهم لدفع العدو مدى ثلاث
سنوات ثم أخذت مدينتهم مهاجمة واحرقت فكان سكانها يقاومون في الازقة والشوارع
والدور تشتعل فوق رؤوسهم ولما اعيتهم الجيلة التجأ منهم خمسة وخمسون الفا الى القلعة فلم
يقدروا على حفظها فسلموا واخذوا اسارى ويمعوا جيئداً واما المدينة فدكت الى الارض
وقعت بالسكة ورش عليها الملح رمزاً الى ميرورتها بلصقا لا تصلح لشيء ثم جلبت رومة على
كل ممتلكات قرطاجنة وسعتها اليها وصارت تلك النبوة اثرأ بعد عين . وجل ما يعرف عنها

الآن مستفاد من صورة الابن ان الذين ترجمهم

في بدء الحرب البونيقية الاولى اي سنة ٢٦٥ ق م ولد مملكا في قرطاجنة ونشأ فيها وترعرع حتى اشتهر امره في الحرب والسياسة وحتى انتهت ابيه زعامة حزب العامة لانه يروى ان حكومة قرطاجنة كانت مزيجاً من المبادئ المعروفة بالارستوقراطية (حزب الاعيان) والديموقراطية (حزب العامة) اما مملكا فلا يعرف شيء من امر دخوله في الجيش قبل السنة الثالثة عشرة من الحرب الاولى حين كان على امره جيش من ابناء قومه وكان النصر باسماً لاعدائهم والحرب قائمة على قدم وساق في جزيرة صقلية وكها يد الرومان الأ بعض المواقع على ساحلها الغربي فالتخذ موقفاً حصيناً يقال له بليريقوب بليرمو وكان اغليخ الجوار مرمى لاسطول دولته فشرع بتير الفرات الشعراء على الجزيرة حتى بلغ ساحلها الشرقي ثم تقدم الى الامر فصار يكتسح السواحل الجنوبية من ايطاليا وكما لقي شرذمة من الرومان بكل بها حتى فاز الرومان بالنظر البحري على العارة القرطاجنية سنة ٢٤١ ق م فكف عن القتال ثم ارسله قومه لعقد الصلح مع الظافرين ببدل قصاراه في تخفيف شروط الرومان ولكنه لم يزل كل اربو . ولما عاد ببيشو الى بلادهم اراد ان يعرض على حكومتها ما خسرت من العزة والكرامة بنتوحات جديدة في اسبانيا فاقرت على اتقاد قصدوه ولكنه تأجل عمله لان بعض جنوده المشاغبة نكثت وعصت طالبة رواتبها مع ان خزينة الدولة كانت فارغة عقيب فترات الحرب الفاحشة فادعى هذا العيان الى تجريد القوة ليجهم ولكن العصابة غلبوا اولاً حتى اذا وصل اليه امر اخضاعهم زحف عليهم وواقمهم نظيهم وحقق قوتهم فلما سكنت الامور تسى له سنة ٢٣٨ ق م ان يزحف لتخ اسبانيا فخرج اليها مستعجلاً معه ابنة هنيبال ليدربه على الحرب . ووقعت الحرب الاسبانية فكانت شديدة هائلة لانها لا يعرف عنها شيء سوى فوز مملكا بنتوحات جليلة وكاد يتنكب على اسبانيا كلها لولا ان فاجأته المنيّة سنة ٢٢٩ ق م وهو لم يتجاوز المادسة والثلاثين من عمره

وخاف ثلاثة ابناء هنيبال وهديروبال وماكو فاما الاول فقد كان مولده سنة ٢٤٣ ق م ونشأ في وطنه حين كانت الحرب ناشبة فيه وابوه في حملة الذين يجاهدون فيها عسلاً اشد ويلاتا حتى اذا عقد الصلح ونشبت ثورة المشاغبة ثم اخذها ابوه بقوته وتديرو وشياً لحرب زيون في اسبانيا اراد ان يميزه على متاعب القتال وان يريه كيف تفدى الاوطان بالارواح فلم يشفق على غصن حدائيه الغض بل عزم على استعماله معه في سفره وهو حدث في التاسعة من عمره

ومع ان الحرب التي اراد هنيكار ان يشهدها ابنه كانت في اسبانيا فانه لم يقصد بها
نكابة شعربها بل التعويض بطلبهم عما خسرت دولته في حرب رومة فرومة اذ اسمح انظاره
والى عدائها سعى في توجيه عناية ابنه لينشأ خصماً لدوداً للظافرين لا ينتم حيناً عن ايدائهم
ولذلك اخذه قبل السفر الى الميعد وهناك وقف يد انام المذبح واستحلفه بأعظ الايمان ان
يستمر على عدا رومة مدى عمره

سار في ركاب ابيو وشهد المواقع الاولى التي دارت بين الهاجين والمدانين ولكنه لم
يشترك في القتال حتى اشتد ساعده ثم مات ابوه ظافراً سنة ٢٢٩ ق م ويطلب على الظن
انه خاض معه غمرات القتال لانه كان حينئذ في الثامنة عشرة من عمره ولما انتهت القيادة
بعد ابيو لاسدروبال صهره لبث بحارب معه ويزداد دربة في ابواب القتال وطرق القيادة
وامايب السياسة والادارة بما اتسع ليد من مجال المشاهدات اذ كان اسدروبال نائماً لحسن
قيام بامارتو يطلب الانتداء ويفتح البلدان والاقطار ويستدر المناجم الذهبية وغيرها وما زال
هذا حاله من التعلم والممارسة حتى قضى اسدروبال حبه سنة ٢٢١ فوسدت القيادة الكبرى
لهنيبال وعمره يومئذ ست وعشرون سنة الا ان حادثه سنة لم تكن تقهرل دون نهوضه
بالواجب طوي لانه كان قد تمكن من الفنون الحربية واشتهرت شجاعته وبراعته وفوق هذا
فانه كان عارفاً بسياسة البلاد ضليعاً بمناجم اسرتو جامعاً في ذاته بين اقدام الشاب وحكمة
الشيوخ وحكمة القائد المجرّب ورغبة الشرفي ملطفة بالتهذيب اليوناني الكامل وكان فوق
ذلك زكياً فصيحاً واسع الاطلاع صبوراً عفيفاً عادلاً مستقيماً اذا فاته التلب باليف لا
يعدم حذقة ليل

وكان اسدروبال قد بلغ بفتوحاته نهر الابرولفا وسد الامر لهنيبال اهمم بالتوسع في الفتح
فزحف وحارب وفتقر ولم يبق عليه الا مدينة سستوم وكانت نزاة يونانية محالفة لرومة فعزم
على حصرها وضربها انماماً لرضائه في الفتح ومزيداً في نكابة رومة الا ان الحكومة القرطاجنية
لم تر رأية جيداً لتعترض بالمولة الرومانية واخذت يراى الحرب السائد في البلاد فلم يعأ بما أمر
بل زحف بالمئة وخمسين الفا الذين كانوا تحت امرته واحط على حصارها بتتبع الشدة
فدافعت دفاع الابطال المستعنين واقلت تعافي مقض الحصر ثمانية اشهر حتى اصبها
الحيلة فسلمت سنة ٢١٩ كل هذا ورومة تبحث في وجوب نجدة حليفها او ارحامها حتى قطع الفتح
حدتها. واما هنيبال فقد لوث سفينة نصره بالنسوة البالغة شأن القاطنين الاقدمين الذين قل
منهم من رعى للظافرين حرمة بانهم وكانت غنائمة من المدينة المنسوحة عظيمة جداً بحيث

امتلات سه ايدي العسكر وارسل من خطيبها الشري الكثير الي قرطاجنة فتمش هذا الناس
وصمت المشكون صليو والمجاز لربق من مقاومي مياستو الحربية الي حربه

وام الدولة الرومانية فساءها الظفر القرطاجني وارادت ان تكفر عن مطلبها في نصره
حلقتها فارسلت تطلب من قرطاجنة ان تسل اليها هنيال قائدها الياسل فدايت اجابها شهرت
صليها الحرب فكان ذلك بدء الحرب البونية (الفينيقية) الثانية

ورأى هنيال ان يتخذ في هذه الحرب خطة كبرى للقتال اذ اتجهت مطامعه الي فتح

رومة ودكها الي الارض فبدأ جيشاً كبيراً من الذين تم يحض على خضوعهم لدولته الا الزمن

اليسير وبعث شرادم من الاسبايول غفارة المملكات الافريقية ونهض في ربيع سنة ٢١٨

بجيش يناهز التسعين الفا من المشاة واثني عشر الفا من الفرسان وسبعة وثلاثين فيلاً وخرج من

قرطاجنة الجديدة فبعبر نهر الابرو ونكل في طريقه يعض القبائل النازلة في الشمال الشرقي من

اسبايا وكانت على جانب من الشجاعة ثم اجتاز جبال البيونه التي تنصل اسبايا عن فرنسا

وهناك صرف بعض الفرق الاسباية من عكرو اظهاراً لتقوى بين بني وجعل على غفارة

الجبل جنداً مستوداً طبع طائر القرطاجني المشهور واندفع بقطع المراحل بين البيونه وشر

الرون مسرعاً يمين يمين معاً من الجند وعدتهم حوالي تسعة وخمسين الفا ولما بلغ الرون وصل ضفاه

قيائل محالفة لرومة لم يعابها بل عبر النهر غير هياج من بطشهم ومن بسالة جيرانهم الثالثة

وتجنب فرسان الرومان القاطنين على قرب منه تحت امرة القائد الروماني المشهور كورنيلوس

شيبو الكبير الذي كان قد قدم بكتيبته بحراً ونزل النهر التالي. وسار هنيال بين نهري الرون

وايزر حتى جبال الالب فصعد فيها واجتازها من الجانب الواحد الي الآخر. وقد اختلف

رواة اخباره في تحديد الموضع الذي اختاره مجازاً وكان الوقت خريفاً والعراف شديدة

فزادت متاعب الجند واحتملوا من الماء اشده في مدى خمسة عشر يوماً فضوها في تسلي

الجبال والانهذار منها حتى اذا بلغوا الحضيض لقرا الاسرتين من خيانة قبيلة غالية يقال لها

ساترونس الا ان همه القائد العظيم كانت كفاء الحاجة ويحسن تدبيره حطت ساعي الهاجين

وتسرت اسباب النقل من فوق تلك الخطام ولكن الجيش الذي احتمل الماء الشديد خسر

الطائر القادة اذ لم يسلم منه الا عشرون الفا من المشاة وستة آلاف من الفرسان

وكان قد سبق هنيال ان عاهد بعض القبائل انازلة وراء الالب على عصيان الدولة

الرومانية فلما اجتازت جنوده الجبال شعوا عصا الطاعة وانضموا الي القرطاجنيين وزحف بهم في

جملة عكرو الي مدينة كانت تاسمهم الماء يقال لها تورنيوم وهي توريين الحالية فملكها

وكان شيبو انكبير قائد الرومان لما فاته نزول هنيبال في الجانب الغربي من الالب قد عاد فركب البحر ووزن البر في شرقي الالب لينتج القرطاجيين من التقدم فقتية هنيبال وجمع فرسان جنده وخطب فيهم خطاباً حماسياً فاندفعوا على الرومان وكهروهم كسرة هائلة ردهم على اعقابهم حتى مدينة بلاستياريه واسترا الحامية

وحدث ان قائداً رومانياً آخر يقال له سميرونيوس قدم بجيشه من منطية ولم يلقى بقل شيبو الى المدينة لعمدة فلتية القرطاجيون وعليهم ما كوشقيق هنيبال فوضعوا له كميناً اجل عن انكار الرومان كسرة هائلة ذهبت بمعظم جيشهم ولم يبق منه الا نفر قليل

فلما رأى رجال الدولة الرومانية ان هنيبال احرز الظفر في كل المواقع نهضوا للدفاع عن حوزتهم وارسلوا سرقيلوس وفلامينيوس اللذين اتخوها قنصلين ليدودا عن اومبريا واتوربا لانهم حسبوا عرضة لهجوم هنيبال فاختر لاجياز جبال الالبين منفذاً غربياً فكان سرور فيد محضراً بالمصاعب والمتاعب حتى انه لم يسل له من فلتة الا قيل واحد ثم عبر السياح الجاورة ازفرواتي فيها اشد الاحوال ومن انكاه ان قنصت احدى عينيده . ولكنه مر بمدينة ارييوم (اريزو) وكان القائد فلامينيوس محباً فيها بسكرو فلما علم بمرور نهض للملاقاة ونزل في مضيق بين كورتونا وبحيرة بيروجيا فافتهم القرطاجيون بالمجوم من الامام والوراهي وقت واحد ووقع القتال قتل من الرومان كثيرون وغرق آخرون في البحيرة واضطر الباقون الى السلم اما قائدهم فراح تبيلاً وبعد انتهاء المرقمة وصل ساحة الوضي اربعة آلاف فارس روماني ارسلهم سرقيلوس لقيده رفقة نلتهم القرطاجيون واذقوم الكأس التي شرها رفاتهم

بومثله صدق حدس هنيبال من ان الظفر لمن يضرب الصخرة الصلبة اولاً لانه حتى ذلك الحين لم يكن الا متصوراً على ان الرومان ثابت عليهم اخبار انكسارهم فلمت قلوبهم على شدتها واسمجوا بوجسوخة حاسبين هنيبال قد صار على قيد اصبع من طامنتهم واكثروا من التحدث في ذلك حتى ضرب الثلج اللاتيقي بما تعرية هنيبال على الابواب يقال لمن يخلد خطر قريباً ولكن الخطر منى داه من مثل الرومان همة وبسالة يستنهضهم لاجهاد النفس بكد دفعه

فاقرت ندوتهم العليا (الساتور) على عقد الامارة الكبرى لفابوس سكيجوس وعلى تصيين رومة كان هنيبال طارفاً بتمام الرومان من البسالة والدرية واتهم لوم اذا استماتوا عن عليه ان يال منهم ارباً فمزم ان يستبدل القوة بالحيلة والدمية بحيث يستقر الظانعين لرومة وحلفائها ويسى باخراجهم عن طاعتها قبل ان يحمل عليها . وعلى ذلك زحف الى ينوم

وشرح بعث في البلاد محلاً ونهباً وخراباً لان سكان ذلك القطر كانوا من اشد الناس لرومة

فما علم فايوس بما كان يرز من اعاصمة ييشو انكشاف وقصد لقاها انظار ونكته لم ير اليه
 حشياً بل زيبلاً حتى لقيه الناس كركبت تور اي البطي، ولا صار على مقربة منه شرح بضعه
 كظلمه ويضرب في اقية عكرو كما سلخت الفرصة ويقف في حيل تطرفه الى الايذاء
 ونكته يجلب النفعة الفاسدة . فكان عملة هذا مفيداً لزومة اذا اذاع لها الزمن الذي لتتشر
 فيه على تعبئة الجيوش واعداد اثيرة والتخيرة

وكانت حكمة القائدين ودرستهما عظيمة لتعادلان في كثير من شؤونهما اعير ذلك بما
 كان من القائد الروماني حين رأى ذات مرة ان عدوه واقف ييشو في مضيق بين الجبال
 فاحاط به من كل جهة وضيق عليه غير ان هنيبال كان كفاء الخطوب فانبرى واخضصر
 التي ثور وربط على قرونها خشباً واقفها في الثيل الداجي فوق مرتفع من الجبل ثم اشعل
 الخشب فظن الرومانيون ان العدو يقتحمهم على فرق فالرجوا عن بعض مواضعهم وتم
 للقرطاجيين ما اراد قائدم

الا ان ثاني فايوس لم يكن مقبولاً لدى رجال دولته ولا امراء جيشه فحدث ذات مرة
 انه كان غائباً فلاحت لقائده فرسان مينو شيبوس فرصة متنازلة السدو فتعل وقال بعض النظر
 فصرت رومة بضلوعه واشركته مع فايوس في الامارة الكبرى فظفر سروراً وحلته الجسارة على
 اغتنام فرصة اخرى حل فيها على الاعداء فانحنوا فيه وكاد يبيل جيشه لولا اسراع فايوس لتجدته
 ورأى هنيبال ان مقامه في بلاد السدو تنحرف بالاخطار فكتب يستحث حكومته على
 ارسال المنذ ونكر اعذائه عارضه بان لا حاجة للتجدة وهو ظافر متصور ومادفت معارفات
 خصومه فبولاً لان يد قرطاجنة كادت تقصر عن المزيد لاسيما وان اسدروبال اخا هنيبال
 كان على امرة جيش كثيف في اسبانيا يحارب بعوث الرومان اليها بقيادة الاخرين من آل شيبو
 فنقل هنيبال مهملة حكومته وهو قائم على امرته يدبر امره بنفسه فرأى من الضرورة
 ان يضرب الرومانيين ضرباً فاصلة تهدم اركان حلفتهم وتضعف قواهم وما لبث ان سلخت له
 الفرصة اذ وقع الاختيار سنة ٢١٦ على نورتيسوس قارو نصلاً واميراً للجيش وكان جسوراً
 مشهوراً وكان هنيبال نازلاً في سهل خصيب قرب كانيا على شفاف نهر اوفالكو وتحت امرته
 خمسون الفا من الابطال وكان عدد الجيش الروماني ثمانين الفا وعليهم قارو المذكور وقائد
 آخر اسمه امباروس باولوس فلما وقع النزاع حثدم من الحرب ابي احذام واخبر هنيبال من
 لبارة في التريب والتديروما لا يعرفه القائدان لرومانيين وخذها خدعاً كثيراً ورمها بخفة
 فرسانه الابطال فانحن في السدو ذلاً وجرحاً حتى حلت الجيش الروماني او كاد وبلغت عدة قتلاه

خمسين الفاً على قول وسبعين الفاً على قول آخر من جنسهم القائد اميلوس باولوس وكثيرين
 من الاعيان والابطال ولم ينج من الرومان الا بضعة رجال فيهم قارو فلم يكن من ندوة
 البلاه لأن شكرت هنة واتت على بالته فالثقة ان الجمهورية لا تقتط قادرك هنبال
 من هذا القرار ان الرومان قوم اباسل لا يتشظون من التيجاح ولتلك ابي العنص برأي ايدي
 وجوب الحلة مريفاً على رومة واقام في جنوبي ايطاليا حيث استولى على مدينة كابو وعسكر فيها
 فاستهوت المدينة برعاها ورفيد هيشها ابطاله وانصرت بنظامهم وجاءتهم الامراض فاذنهم
 وكان نجم سعدو كان على وشك الانول لانه ما عثم ان توالى عليه الا حين اذ غلبه
 القائدان مارسوس وقابوس سبة نولا واتصلا الى حصر سيرا كرسه والاستيلاء عليها لانها
 حالقت هنبال فلما علم نيب الثاني ملك مكدونيا بما صدرت اليه عدل عن محالفة قرطاجنة
 واما في اسبانيا فان القرطاجيين كانوا قد ظفروا ببعض الشيء وقتل قائدهم ولكن شيبو
 الصغير تقلد الامارة على الرومان وحارب وقتل واسترجاع ما خسر ايوه وجمه
 واتت هذه الانباء بهنبال وعلم ايضا ان الرومان فتحوا صقلية وشرعوا يرسلون بعوثهم
 الى سواحل افريقية يفسدون في ممتلكات قرطاجنة ولاء عم الجند بذلك هلمت قلوبهم فسار بهم
 سنة ٢١٢ لتفتح مدينة تارتوم ولكن الرومان كانوا من ورائه يقفون المدن التي دانت له وحصروا
 كابو وضيقوا عليها فلم يبق على رفع الحصار بل ترك العدو على عمله وزحف على رومة
 قبلها سنة ٢١١ ونكته لم يجز نفعاً لان الرومان كانوا اكفاء الخطوب وما لبثوا ان فازوا
 باسلاك كابو وبصيانة تارتوم وبالطيلة في موقعة هردونيا سنة ٢١٠ فاضطر ان يقوم على الدفاع
 ولم يظهر بعد ذلك بنصر يستحق الذكر الا بالقائد مارسوس القائد الروماني في كين عند
 فوسيا سنة ٢٠٨ حيث اودي به ولم يبق له من امل الا بالمدد الذي كان يتوقع وصوله
 اليه من اسبانيا حيث كان اخوه اسدروبال زاحف لتجدته بجيش كفيف الا ان الرومان
 اعدوا له جنداً واعتدوا عليه لقائدين مشهورين هما ليفيرس وكلوديوس نيرد وكان ثالثهما
 في جنوبي ايطاليا برصد حركات عدوه فانسرح البيرالي حيث انضم اليه زيلو ووقف كلاهما
 لاسدروبال ثم واقعا سنة ٢٠٧ فكسراه كرسه هائلة حطمت الجيش القرطاجني وخيبت
 آمال هنبال لاسيا بعد ان رأى رأس اخيه ملقى بين مكسره بأسر الظافرين . الا ان
 بأسه لم يعدمه الاهتمام بتتابة القتال حفظاً لشرف دولته فضل محاربا في جنوبي ايطاليا حتى
 سنة ٢٠٣ حين استدعته بلاده اليها فأسرع الكرسه ليدفع طارئة العدو لان شيبو الصغير كان
 قد دوسخ اسبانيا ودك البحر الى افريقية واتجه صوب قرطاجنة ليقم الحرب الصوان في عمر دارها

ولم وثقت فدعاه بلاداً بعد غياب طويل شرح يكتب الكتائب حتى لا تحت
المرابا من نخبة الثرمان واندفع بهم وبساير الجيش على ما سيبأ صاحب نوميديا الذي كان
الرومان قد استأثروا بحالهم على نصرتهم فضربة خسارة هائلة ثم شرح بتأثير شيبير في المعالجة
ولكن المعاي السليمة خابت وتادوا الى القتال فاتفقوا سنة ٢٠٢ وكان جيش الرومان يوشفر
اقل عدداً ولكنه أكثر دربةً وانظماً فاتصر

وبما يروى ويبدل على تأثير الاوامر وسوء نتائجها ان الناس يوشفر كانوا يوجسون خوفاً
من الظواهر الفلكية زاعمين ان لها علاقة بالبشر وحكما في اعلم فلما كانت الواقعة كسفت
الشمس فارتفع المستأجرة في الجيش القرمطي ووقع فيهم الرعب فكانت الغلبة لعدوم وبها نت
مواقع الحرب البرية الثانية. واما رومة فقد اشترطت لتصلح شروط الظاهر فارفضها قرطاجنة
تخلصاً من وبال الحرب وكان هيبال قدامى في عيون الرومان وشيخ في حلقهم ولذلك سموا
منذ عقد الصلح فنالوا من حكومتهم عزله عن اشارة الجيش فدخل الخدمة الادارية وبالظر
لستوا انكاره واقتراروا ما لبث ان ارتقى الى اعلى خطتها واحداث في الادارة اصلاحات
حجة في المدنية والملكية والمالية حتى اعاد الى الخزينة ما فقدت من الثروة وعطف بالياسة
الحكيمة الراشدة فاسترضى بعض المالك وحالفها وكان يشدد الكبح على مخلي اموال
الدولة ويتكبري مناخها فاهضوه باشد العداوة واوغروا صدر الرومانيين عليه حتى ان
انه يعمل ما يؤدي الى حريمهم نبشت رومة وقدما الى قرطاجنة يسى في قتله فلم يطلب
النتيجة بالفرار من بلادهم الى صير ومنها سار الى بلاط انطيوخس الكبير ملك سورية وكان
انطيوخس يتأهب لمحاربة رومة فحمله هيبال على اعلان الحرب وكاد يظفر ببناء من الرومان
لولا ان انطيوخس ان يصني الى مشورة رجاله الذين خافوا ان يسبقهم هيبال الى تحرق الظفر
بأله من سابق الشهرة فلم يسأ ينحط هيبال وهي ان يهاجم الرومان في حرق ديارهم بالانحداد
مع قرطاجنة ولا تخم قيادة في جيشه المغارب بل أمره على اسطول سيده لتتبع رودس فلم
يقطع الاسطول بالرغم عن بسالة قائده ولما غلب انطيوخس طلب الرومان اليه ان يسلم هيبال
وعلم هذا بطلبهم ففر هارباً الى الملك بروسياس صاحب بيتنيا وهناك حرض الملك على
محاربة رومة وقال نصراً في قتال عدوهم صاحب يرغاموس فلقى الرومان به الى هناك وارسلوا
فلامينوس سفيراً يطلبه من بروسياس فذعن وامر بالتبص عليه لكن هيبال شرب السم
ومات حراً وكان ذلك سنة ١٨٢ ق م

التقمص

لا يخفى ان الامم في حال بداوتها كانت تستلذح الموت ولا تفقه نيو معنى اعناء
والاضمحلال التام بل لم تكن تفرق بين الموت والنوم والاعناء الا ان الموت يشترق من
الموت اكثر مما يستفرقه النوم والاعناء

واذا وثقتا بشهادة ابي التاريخ هيروودوتس يكون المصريون اقدم الشعوب اعتقاداً
بالتلود واول القائلين بمبدأ التقمص . ومن عقائدهم ان النفس عند الموت تدخل جسم
حيوان ومن ثم تنتقل منه فتتخذ اشكال جميع الحيوانات الارضية التي تعوم في المياه وتندب
على الارض وتطير في الهواء وتعود بعد تطاؤها هذا مدة ثلاثة آلاف سنة الى جسد الانسان
الذي خرجت منه . وقد اتبانا فلوطرخس عن اعتقاد المصريين بوجود سلطنة اخرى للموتى
تسمى امانتس يسلط عليها اوزيرس تحت اسم سرايس ويؤيد هذا القول معظم القرش
المرسومة على توابيت الاجسام المخططة . واذا تابنا يورفيرس نقول انه كان للمصريين ايضاً
صلاة يرسلون بها الى الشمس والى غيرها من الالهة لتقبلهم بعد الموت مع جمهرة الالهة الخالدة
اما التقمص عند المنود فلي غير ما ذهب اليه المصريون واعتقدوه ذلك لان المنود لم
يشغلوا اشغال المصريين بالمحوسات بل انصرفوا الى المباحث النظرية ولذلك الهوا مبدأ
التقمص رداءً روحياً فقالوا ان كل ما في العالم متبقي عن برهما وان الوجود والجسد هو آخر
ما يتبقى عنه وان اتحاد النفس بالجسد مقروط من شأن النفس وحطة من مقامها الزبير لان
الشر يتطرق اليها من كل ما يلامسها من احوال هذه الدنيا واعمالها من الشعور والمسرات
والآلام وتكون نهاية النفس ان تموت عن جميع هذه الاشياء وترتفع اخيراً بالتأملات وبالراحة
المطلقة الى حوض الالهة حيث خرجت على ان وجود النفس في هذا العالم كان لتكفر عما تكون
قد ارتكبت في حياة سابقة فاذا لم ترتدع وبأخذها الندم وتهدب بالمعارف كما كان شأنها في
الحياة الاولى يحكم عليها ان تمر من جسد الى آخر بالتتابع من الاعلى الى ما دونه ومن ثم
يمسك الامر وترتفع من الادنى الى الاعلى ذلك على قدر ما تكونت النفس عنده من حالي الطير
والشر . وهذه الاقوال لها فلسفة فيسكا وتوجب تعاليم فاداتا لا تكون النفس منبثقة عن
برهما ولكنها جزء منه او هي كشرارة من نار ملتهبة ليس لها ابتداء ولا انتهاء وما الموت
والولادة الا غريبان عنها ولا تستطيع عمل شيء الا انتردي اياماً بالرداء الجسدي وهي مع
هذه الحالة تلي عذاباً مرّاً وتحتضن غضون تلك الايام في غلطات الجهل وتفضع لحالي العنسية

والرذيلة وترى بالتتابع في جميع الاجسام من كل الموجودات الاية من النبات حتى لسان
وليس لها ملجأ ينتقدها من مخالب الألم ومواقع الهوان ويرجع بها الى حظيرة النفس العامة
الا العلوم المقدسة . وهذه العلوم لا تقوم فقط بمجرد الانسان من كل ارادة بل تجردوا ايضاً
من كل عاطفة ومن كل وجود ذاتي وبذلك تسرع بالرجوع الى الله كسرة النهر في
المخارو الى البحر

اما النفس خلاصة اعتقاد مدونة في كتب الزندافتا المقدسة وهي انه في اواخر الايام
يكون يوم الحساب فيجمع قوس الموتي وتعود الى الاجسام التي كانت لها قبل نأوت وبعد
مناقشة الحساب تذهب كل نفس وجسدها اما الى الفردوس ان كانت سالحة لتتبع معاً بالنعيم
الدائم واما الى الجحيم ان كانت طائفة لتلقى معاً عذاباً مريراً على ان طاب جهنم بمرور الخطاة
ليصلدون اخيراً الى الفردوس حيث تكون الراحة والسعادة الابدية لزوج والجلد معاً .
وانك تجد في هذا القول ذات المعنى الذي اعتقده المصريين والهنود وان تراءى للناس في
شكل جديد يبين الاشكال التي ظهرت فيها هاتيك الازاه وذلك المعنى وهو ملازمة الروح
لجسد بعد الموت ووقوع العذاب ارنيل السعادة لها معاً في العالم الثاني

ولقد روى البعض اخذاً عن التقليد ان سبداً التمص سار من مصر الى اليونان الا
ان هذا الرأي لا ينطبق في شيء على موريات التاريخ الذي اتيانا ان اليونان اعتقدوا التمص
وقالوا به زمناً طويلاً قبل ان ام مصر روادهم وقيل ان اتصلت علائق الشعبين . ولهاحتين
اراه غير هذه وادلة كثيرة تؤيد ان التمص وطني في بلاد اليونان لم يترج اليها من مصر
والهند لما في اقوال الامتين من التباين مما يحكم بعد الصلة بينهما وان عقيدة كل منهما
نشأة ارضها . وكيف كان اصل هذه العقيدة والبلاد التي صدرت منها فانا نعلم ان هذه
الامة ابرزت مبدأ التمص في شكل ينطبق على قراغ اعلمها وبلادهم من الحضارة
والعرفان لاسيما وان نيشاغورس حاكمه على متوال جديد اقتضاه به عن اراء حكماء الكنج
القائلين بتطواف النفس في جميع اجساد الموجودات والحاصرين تكيفاتها ضمن الحياة الحيوانية
ولا حكم عليها حكم كهان المصريين في وجوب دخولها في اول جسم تلقاه عرضاً بعد فراقها
الجسد بل جعل لذلك الاتحاد شروط الموافقة وحكم بوجوب المطابقة بين النفس والجسد الذي
تتمص فيه وقال ان الاشتباه يتيهون في فنار الترتج حيث ترتعد فرائصهم وتهلج قلوبهم
لاستمرار فصف الصراخ وروام دوامها وعكس ذلك الصالحون يتيهون في اعلى مكان من العالم
تتمصون فيه بالسعادة والنعيم

واتبع افلاطون خطة فيثاغورس وساول ادعائها بالادلة التي ترفع بها الى مقام انتفريات الفلسفة ووافق فيثاغورس برجع النفس الى الحياة بعد الموت وانها في تصاعيف تلك المدة تقرب في جهنم زهاء الف عام . ولم يذكر افلاطون في عرض الكلام عن مبدأ التتمحص اندي اتبع فيه سنة التقليد ولكنه المنع في خلال ذلك الى ان افلاطون الروحي مخصص لفلسفة دون سوام ومع ذلك لم يتبع مذهب فادانا القائل ان نفوس الحكماء تسترق في الله وتعيش معه وتشاركه في تقديراته وسمواته وحكمته

والتقول بالتمحص لم يمت لموت افلاطون وانما جرى على سنة الارثوذكس فازداد اتساعاً وهم انتشاراً حتى ازاد زمناه مدرسة الاسكندرية مزج الفلسفة اليونانية بالتعاليم الشرقية اعني بما كتبه يورفيريوس المصري في هذا المعنى وما قاله مأخوذاً عن اليرقان من ان النفس وجدت في عالم سابق وانها ارتكبت هناك من المنكرات ما اوجب عليها اتخاذ لباسها الجسدي في هذا العالم تكفيراً لسيئاتها السابقة . الا انه لم يذكر شيئاً عن دخولها في اجسام الحيوانات الاخرى واليك رأياً آخر في التتمحص وضعه اهل التقليد (القابلون) من اليهود قالوا ان النفس كثيرها من الخلائق في هذا العالم من خصائصها الرجوع الى الجوهر الالهي ولكي يتم لها هذا الرجوع يجب عليها ممارسة كل الكمالات التي تكون يزردها موجودة فيها بطبيعتها واذا لم يتبها لها استيفاء هذه الشرائط في الحياة الاولى فانها تقرب بها في حياة ثانية ومن ثم بليها حياة ثالثة لما شؤون ووسائل جديدة لتحصيل ما فاتها من الفضائل ابان الحياتين السابقتين على ان هذا المتقى تقصر مدته حين تنال كفايتها من التطهير وممارسة الفضائل ونصلح لاتحادها مع الله . وهنا ترى جماعة اهل التقليد اتبعوا رأي يورفيريوس في حصر التتمحص ضمن الحياة الانسانية وشاع هذا الرأي عند الامراتيين فاعتقدوه مع الاحتقاد ببقامة الموت وقالوا بهما زمناً طويلاً وسار منهم الى النصارى مع خلق المسيحية وتعاليم الكنيسة من الشياخ هذه العقائد ولكنها اتصلت بجماعة من النصارى من تعاليم اليهود الوثنيين يوريد ذلك رسالة القديس ايرونيوس الى ديمتريادس حيث قال فيها ان بدا استعمال النفوس خلل زمناً طويلاً يعتقد به النصارى الاولون وان ادر ياتوس بسط هذا التبداء في كتاباته وقسّر به بعض آيات التوراة من مثل هراك يعقوب ويعسوقيل ولادتها واختيار ارييا وهو في بطن امه وغير ذلك مما اوله بوجود النفس في عالم سابق لعالمنا وفوق هذا ان تقرأ من الكهنة الاسكندريين ادخلوا مبدأ التتمحص في تفسيرهم لسفر التكوين اذ قالوا ان الله لم يخلق العالم لاطهار قوتوه وتقييد اسمه وانما قصاصاً للنفوس التي اخطأت في السماء

وجملة القول ان الاعتقاد ببدء التمص وجد عند كل الامم القديمة ولكن وجوده كان تاماً حالة الامة من الحضارة وانقران قتراده عند اليونان والفرس وغيرهم من الامم الزانية قد اتخذ الشكل الفلسفي وعند غيرهم من الشعوب الفارسية في البداوة مجرداً عن المبادئ النظرية بقلته من الاساطير الزاهية والحكايات الموضوعة ما ينطبق على عقول تلك الافواجم اعتبر ذلك باعتقادات العرب في التمص زمن الجاهلية فقد قالوا به في اسط وجوده من مثل حكاية الهامة فكانوا يقولون ليس من بيت يموت ولا قبيل يقتل الا ويخرج من رأسه هامة فان كان قتل ولم يرخذ بأرؤه فادت الهامة على غيره استوفى فاني صدقة .

وقد في مروج الذهب للعودي ان من العرب من يزعم ان النفس طائر يبسط في الجسم فاذا مات الانسان او قتل لم يزل يطير به مستوحاً يصدق على قبره ويؤمنون ان هذا الطائر يكون صغيراً ثم يكبر حتى يكون كضرب من البوم وهو ابداً مستوحش ويوجد في الديار المظلمة ومصارع التلث والتبور وانها لم تزل عند الميت ويخلفه لتعلم ما يكون بعده فتنبه اه

قال سلس التميمي

وان احاكم قد علمت مكانة
بسخ قبائلي عليه الاناسر
له هامة تدعوا اذا الليل جنبها
بني عامر هل للهلامي نائراً

ولم حكاية اخرى في التمص وهي البلية اي الناقة التي تعقل عند نهر صاحبها ليحضر عليها راكباً وكان اذا مات منهم كريم بلوا فائته اوبيره فوكسروا عنها واداروا رأسها الى مؤخرها وتركها في حفرة لا تطعم ولا تسقى حتى تموت وربما اجرت بدم موتها وربما سلفت وملى جلدتها ثاماً وكانوا يزعمون ان من مات ولم يبل عليه حشراً ماشياً قال بعضهم

ولعل لي مما جمعت مطية
في الحشر اركبها اذا قيل اركبوا
وقال آخر يرصي ابنة

ابني زودني اذا فارقتي
في القبر راحلة برحل فاتر
للبعث اركبها انا قيل اظنوا
مسترسفين معاً مشراً الحاشر

وقال هروير الشيباني

ابني لا تنس البلية انما
لايك يوم نشور مرصوب

وكما اخذت الفلسفات والاديان في الارتقاء والنمو اخذ العقل في الاعتلاء عن السفاسف والخمرات واخذ ببدء التمص في التلصص والانحاء والظهور في شكل روحي اخر كما سبق الايام

الآن انقول بانتمص على اشكاله المختلفة عند الامم القديمة لا يقصد المبدأ الروحي وإنما يعززه حيث ان من مبادئه اشتمص الاسامية الفصل بين الروح والجسد والحكم على الجسد بالاخلال وعلى الروح بالخلود والبقاء وبمشوه ذاتية النفس بشيء بل ميزها من سائر المخلوقات بخصائص حرية الارادة وانها مسؤولة عن اعمالها

م - ن

الحروب ومعداتنا

اجتمع نواب الدول في مؤتمر السلم هذا الصيف وكانهم في مؤتمر الحرب لانهم لم يشفقوا الا على ما يجب فعله زمن الحروب كما يندفع الغشارة عن اهل التجارة ولا يزال المنتفعون من الحروب ومعداتنا يبادون ان الاستعداد للحرب انى لها . يداون العالة بتلها على حد قول ابي الطيب " وربما سجت الاجسام بالطل "

وقتنا منذ شهر من الزمان في معمل ارمسترونج في منشور حيث تصنع المدافع الكبيرة وسائر ادوات البوارج الحربية ورأينا الزف العمال يرسمون ويسكرون ويجرطون ويتقبون وهم خمسة آلاف عامل لا يقل اجورهم عن الف جنيه في اليوم يعملون في معمل مساحة سطحه ارسون فدائماً ولا يقل ربح الاموال التي أنققت على تشييده عن الف جنيه اخرى في اليوم . فهذه العا جنيه تنفقها شركة ارمسترونج كل يوم سواء عملت او لم تعمل . ألا تبذل كل مرتخص وقال على ترويج بضاعتها لكي تكتسب ما يقوم بهذه الخنقات ويوزد عليها . ونس على ذلك كل صانعي الاسلحة وملابس الجنود والتواد والضباط وكل المنتفعين من الحروب وتعبئة الجنود فان كل هؤلاء سبيلهم الحث على الاستعداد للحرب . ويتلوم او يأتي قلمهم الذين يدبتون الاموال للمالك لكي تنفقها في حروبها ثم تعطيم رباهما مسانحة فيعيشون بالراحة والرفاهة واموالهم تدر عليهم ما يكفهم ويزيد

انما انفسهم مقالة مسببة في مجلة السكرية المدونة باسم " بورتريد سرفس " طالعاها ونحن راجعون من اوروبا في الشهر الماضي وقد بين كاتبها ان انكلترا خسرت في حروبها في مئة سنة منذ سنة ١٧٩٣ الى سنة ١٩٠٢ سبع مئة الف نفس ونحو ١٢٦٣ مليون جنيه كما ترى في هذا الجدول

حروب لبرليون	من سنة ١٧٩٣ - ١٨١٥	خسرتها	٨٠٠ . ٠٠٠ . ٠٠٠	جنيه
حروب يوما الاولى	٠ . ٠ . ٠ ١٨٢٦ - ١٨٤٤	•	٠ . ١٢ . ٠٠٠ . ٠٠٠	•
حرب انكلترا الاولى	٠ . ٠ . ٠ ١٨٣٦ - ١٨٤٤	•	٠ . ٠٠٠ . ٨٠٠ . ٠٠٠	•

المتصرف	الحروب ومعادتها	حرب كندا
٠٠٣ ٠٩٦ ٠٤٦	من سنة ١٨٣٢ - ١٨٤١	حرب كندا
٠ ٠١٦ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٤٢ - ١٨٣٤	حرب الافغان الاول
٠ ٠٠٢ ٠١٣ ٠٢٨	١٨٤٣ - ١٨٤٠	حرب الصين الاول
٠ ٠٠٣ ٠٦٠ ٠٠٠	١٨٥٢ - ١٨٤٦	حرب انكفزة الثانية
٠ ٠٠٣ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٥٣ - ١٨٥٠	حرب برما الثانية
٠ ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٥٦ - ١٨٥٤	حرب القرم
٠ ٠٠٠ ٩٠٠ ٠٠٠	١٨٥٧	حرب القرم
٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٥٨ - ١٨٥٧	حرب الفتنة الهندية
٠ ٠٠٦ ١١٤ ٥٨٩	١٨٦٠ - ١٨٥٦	حرب الصين الثانية
٠ ٠٠٠ ٧٦٤ ٨٣٩	١٨٦٦ - ١٨٦٠	حرب الموري
٠ ٠٠٨ ٣١٨ ٤٩٩	١٨٦٨ - ١٨٦٧	حرب الحيشة
٠ ٠٠١ ٤٠٠ ٠٠٠	١٨٧٠	حرب عصيان ريل بكندا
٠ ٠٠٠ ٩٣٥ ٠٠٠	١٨٧٤ - ١٨٧٣	حرب الاشيتي الاول
٠ ٠٠٥ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٧٩	حرب الزولو
٠ ٠١٨ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٨٠ - ١٨٧٨	حرب الافغان الثانية
٠ ٠٠٢ ٧٧٧ ٧٢٠	١٨٨٣ - ١٨٧٤	حرب جنوبي افريقية
٠ ٠٠١ ٥٠٠ ٠٠٠	١٩٨٠ - ١٨٧٩	حرب الترنفال
٠ ٠٠٠ ٧٢٥ ٠٠٠	١٨٨٥ - ١٨٨٤	حرب يوشاناند
٠ ٠٠٨ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٨٩ - ١٨٨٤	حرب السودان
٠ ٠٠٥ ٠٠٠ ٠٠٠	١٨٩٢ - ١٨٨٥	حرب برما الثالثة
٠ ٠٠٠ ٤٥٠ ٠٠٠	١٨٩٤ - ١٨٩٣	حرب المتاييل
٠ ٠٠١ ٥٠٠ ٠٠٠	١٨٩٥	حرب شتوال
٠ ٠٠٠ ١٢٠ ٠٠٠	١٨٩٦	حرب الاشيتي الثانية
٠ ٠٠٤ ٠٠٠ ٠٠٠	١٩٠٣ - ١٩٠٠	حرب الصومال
٠ ٠٠٠ ٤٠٠ ٠٠٠	١٩٠٠	حرب الاشيتي الثالثة
٠ ٢٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠	١٩٠٣ - ١٨٩٩	حرب جنوبي افريقية
١ ٢٦٣ ٨٦٣ ٧١١		والمجموع

لكن إن كان استهان بهذه الخسارة وقال ان السلم خير البلاد الانكليزية كثر حرجاً خسرنا الحرب لأنه هاجر منها منذ خمسين سنة الى الآن نحو سبعة ملايين نفس وقد اخذوا معهم من الثروة ما يساوي ٢٣١ مليوناً من الجنيهات وإذا فرضنا ان البلاد تخسر بكل رجل يهاجر منها ٣٥٠ جنيهاً وفرضنا ان ربع هؤلاء المهاجرين رجال فقد خسرت البلاد الانكليزية بهاجرين منها أكثر من ١٣١٤ مليوناً من الجنيهات مع ان حروبها في مئة سنة لم تخسر ما سوى ١٢٦٣ مليوناً وذلك غشائر السلم أكثر من خسائر الحرب . وقد فاته ان خسائر الحرب لا تقتصر على ما يتفق من الاموال ولا على ما يتفق من الثروة الواحد من التجاريين دون الآخر . فان كان الانكليز قد خسروا بحروبهم ١٢٦٣ مليوناً فمخسروا مقدارها او أكثر منها فضلاً عما حبل به بلادهم من الخراب والفساد فضلاً عما خسره التجار بان من النفوس . وفاته أيضاً ان الذين هاجروا من البلاد الانكليزية لم يخسروا الدنيا كما تخسر الذين يتلصقون وانما هم قد انتقوا من بلاد ضاقت بهم الى بلاد واسعة عموماً وتكاثروا فيها واستثروا خيراتها . والاموال التي اخذوها معهم لم تقع بل زادت في البلاد التي انتقلوا اليها لاسباب وان أكثرهم انتقل الى اميركا وهم مصدر ثروها وغناها

ونشر المسترند في مجلة المجلات الانكليزية رسوماً تدل على ما انفقته الدول الاوربية الكبرى واميركا واليابان على الاستعداد للحرب في هذا العام او العام الماضي ونسبته الى ما انفقته قبل ذلك بشهر سنوات . وقد مثلنا هذه النفقات بالخطوط السوداء على الصفحة التالية وهي تسان الاول يدل على النفقات الحربية البحرية في سنة ١٨٩٧ وسنة ١٩٠٧ والثاني على النفقات الحربية البرية في سنة ١٨٩٧ و١٩٠٧ ويمكن الدلالة على ذلك بملايين الفرنكات كما ترى في الجدولين التاليين

النفقات الحربية البحرية الآن ومنذ عشر سنوات

بريطانيا	٥٤٥	(١٨٩٧)	٨٣٩	(١٩٠٧)	فازيادة	٢٩٤	مليون فرنك
الولايات المتحدة	١٥٤	(١٨٩٧)	٥٣٦	(١٩٠٧)	-	٣٨٢	"
ألمانيا	١٠٩	(١٨٩٦)	٣٣٣	(١٩٠٦)	"	٢٢٤	"
فرنسا	٢٥٥	(١٨٩٦)	٣١٣	(١٩٠٦)	"	٥٧	"
روسيا	١٥٩	(١٨٩٧)	٢٣٩	(١٩٠٧)	"	٨٠	"
اليابان	١٤٠	(١٨٩٧)	٣٠٦	(١٩٠٧)	"	١٦٦	"

إيطاليا	٩٩	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٤٠	"
النمسا	٤٨	(١٨٩٦ - ١٩٠٦)	٠٤	"
النفقات الحربية البرية الآن منذ عشر سنوات				
ألمانيا	٧٩٩	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٢٧٧	فازيادة ٢٧٨ مليون فرنك
روسيا	٧٥٦	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٢٩١	"
فرنسا	٦٤٦	(١٨٩٦ - ١٩٠٦)	٧٢	"
بريطانيا	٤٥٤	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٢٩١	"
النمسا	٣٦٧	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	١٠٥	"
الولايات المتحدة	٣١٤	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	٢٤٢	"
إيطاليا	٢٣٥	(١٨٩٦ - ١٩٠٦)	٠٥١	"
اليابان	١٦٥	(١٨٩٧ - ١٩٠٧)	١٢٠	"

فقد كانت النفقات الحربية البحرية كلها منذ عشر سنوات نحو ١٥٠٠ مليون فرنك فصارت الآن أكثر من ٢٦٠٠ مليون فرنك فزادت نحو ١١٥٠ مليون فرنك أو نحو ٤٥ مليون جنيه وكانت النفقات الحربية البرية ٣٦٣٦ مليون فرنك فصارت الآن نحو ٠٩١ مليون فرنك أي زادت ١٣٥٥ مليون فرنك أي نحو ٥٤ مليون جنيه

فهذه المبالغ الثمان تنفق الآن على جيوشها البرية نحو ٥٠٩١ مليون فرنك وعلى بحريتها وبعيوشها البحرية ٢٦٣٦ مليون فرنك والجملة نحو ٧٧٠٠ مليون فرنك أو أكثر من ٣٠٠ مليون جنيه في السنة . وقد نظر لورد آفري الى ذلك فقال ان أوروبا تبعد الآن الى الحرب . وعندنا انها تبعد الى الكسب فإذا وجدت السلم ارجح لها التبعته وإذا وجدت الحرب ارجح اتباعها . وإذا قلنا أوروبا لم تكن الزارع والصانع بل ارباب الاموال والاعمال واصحاب المناصب العالية الذين تسترز بالحرب منافعهم او تزيد ارتفاعها . وكل من يحاول ابطال الحرب ولا يضرب على يد هؤلاء وينفخ اسرهم يكون كالضارب في حديد بارد والكتاب على صفحات الماء

الرحلة الحديثة

تمهيد

هذه رسائل كتبها في رحلي الأخيرة إلى أوروبا في الصيف الماضي ونشرت تباعاً في
العلم وقد اصدت نشرها هنا بعد تصحيحها ومأضيف إليها فصولاً أخرى لم تنشر قبل أصلها
لغير ذلك كما في بعض النسخ والمخطوطات من غير علمهم

(١) التل والقتال

كبت تجاه كربت

قد تروى بلاداً واسعة وبحراً خفياً ومدينة غاصة بالكان فلا تفقه شيء ولا يرسم في
ذهنك غير صورها التي تراها بل تدفع نظرك عليها وانت لا تعرف عنها شيء لا علاقة
لها بها حتى اذا مثلت عنها أنكرت أنك رأيتها . وقد تنظر شجرة او حجيراً او بناء او شيئاً آخر
من الاشياء الطبيعية او الصناعية فتر في ذهنك سلسلة من الحوادث وفصول من التاريخ
تشغلك عن كل ما حولك كأنك تقرأ كتاباً تكتبه تبحثلباحثه الالباب . وهذا ما جرى لي
في اليوم الاول من هذه الرحلة .

تينا من محطة العاصمة اول اسي (٢٥ يونيو ١٩٠٧) وودعنا الامل والعجب ومرت بنا
البلاد تدور كالسي وتطوى على السجل وقد احصد الصبح وعلا القطر وبشر بخير واسع
تفرج به الازمة المالية الحاضرة ويقصر جبل المرابين الذين انتزوا هذه الفرصة السانحة
فأعطوا المثلثة عشرين . حين فاحش لم نسمع بشيء ولا ذكرت اشواريج ما يغضبهم . وبينما نحن
غافلون ما يمر بنا تفكر في ما تنفي اليد هذه الطال اذا استمر تصيبق البوك على الذين خدعهم
السامرة لاحت لنا مقبرة التل الكبير ثم النابة البيضاء التي زرعت بعدها لتلطيف هواء الصحراء
على رفات الذين ختموا بدسهم المصرا الثابروانتجرو المصرا الحاضر . لكن الزمان لم يدف اجناه
هذا القطر حتى تحت الثرى فاني التفت بنة وبسرة لا اري رسماً من وموسمهم قم ارا ما يدل
عليها قتلت

مدافن المتدين الامل والوطن
أبلم القوم من زرع نصر
والعدل والكل في سطاته شرخ
ولا ضربها ولا نفا ولا كفا
والنيل برويه لا منا ولا ثنا
والناس راضون ان سرنا وان علنا

أن النساء التي التل الكبير سقت تحت مظلة قوى عهدنا اوتت من حين ذكوت مصر في التاريخ او حُرقت اخبارها من آثارها منذ سبعة آلاف سنة وهي خاصة للاجانب . دخلت الفزاة من اسيا تسلطوا عليها ونشأت منهم الدول المصرية القديمة ثم اجتاحها ملوك اشور وجاء بعدهم البيزن فالرومان ثم العرب والشراسة والترک والى الآن سكانها من غير اهلها . ولم تكن الثورة العراقية لود البلاد الى سكانها الاصليين ولا جاء الاحتلال ليؤيد سلطة الاجانب عليها ولا كانت له الغاية التي وصل اليها بعدئذ . ومعها كانت غاية فلا شبهة في انه صار الآن أصل من كل سلطة سبقت الى تحرير الوطن وترضيهم في ادارة شؤون بلادهم واقامة العدل في البلاد واعطاء السلطة لقانون . فكان الثورة العراقية التي ختمت في التل الكبير بدماء الوف من التجار بين قفت على العصر الثاين . واذا افضى هذا الاحتلال الى صيرورة سكان مصر امة واحدة مستقلة محاثة للدولة البريطانية كافة الترسغال فيكون قد ازال البلاد اسمي مانطلبه من النايات ويبيق بها حيث ان تصب في التل الكبير اعظم تذكرا لا بناتها الذين ختموا العصر الماضي بدمائهم

جالت هذه الحواضر بيالي في لحظة من الزمان كما في اترأعا سطورا في لوح القدر ثم مرنا امام الحربة الكثيفة التي غرسها بردود باصر نظارة المالية لتكون مثالا لزوع الحراج في القطر فدكرتني ما قرأته عن الحراج الكبيرة التي كانت تبنى منها الاساطيل السلطانية ولكنها نصبت بفساد الاحكام كما نصبت كل بنايع الثروة فقلت ترى هل تعاد الحراج الى هذا القطر أو ليس الارض بدونها اجود قطعنا واكثر ريبا - هذه مسألة لا تحل الا بالبحث والامتحان والمستقبل بذلك كفيل

وظل الشطار ينساب بنا في تلك الساب الى ان اشرقنا على القتال الذي فصل القطرين ووصل البحرين فأصر الاقارب واناد الاباعد

لم نتول معر دولة الا حارلت ان فصل البحر المتوسط بالبحر الاحمر اياه مباشرة وإما بواسطة النيل . وافلح بعضها فارت سنن التجار قنقر في النيل وتنقل منه الى البحر الاحمر وتسير فيه الى الشرق الاقصى جلب بضائع الهند والصين ولكن لم يبرج البهران الا في هذا الزمان . وكأني ارى روج دولبيس ترف فوق مثال المنصوب حارسا لقتال وتري سفن اوربا واميركا كالمدن الكبيرة العانية على وجه الماء وبيارج اليابان كالابراج المنيرة لتختل من اقصى الشرق الى اقصى الغرب . وقد خربت طرق التجارة القديمة فانحطت بحراها بغداد ودمشق وهم الصر أكثر المدن العنالية ولم تخرج مصر من مقبوع . بذلت مصر على القتال انوارها وازواح رجائها واستدانت

في سبيله التفاصيل المتسطرة ولم تجن منه نفعاً يذكر حتى الآن . نفس كبير لدايو شيم بنابانو
 نافع للذين عرفوا كيف يتصرفون به وسبق اثره خالداً لاقدام دوليس وهمته ولكن لو
 استلكت مصر جزاءه فيما بنقته أي لو عرف اسميل باشا كيف يستأثرونه وبشيه مكا
 حلالاً هذه البلاد لا وقت يديونها وعادت بصقعة رايحة . ولكن معاً حقها من الثمن منه لم يخل
 من نفع لها لأنه حمل دولة من أكبر الدول على الاهتمام بأمرها ولولا ذلك لكانت الثلاثون
 السنة الماضية مثل الثلاثين التي قبلها . وسعاد اليها بعد انتهاء مدة استيازو ليحمد أهلها سرام
 ويكونون قد صاروا أفدر من أسلافهم في الاحتفاظ به والانتفاع منه
 مثبت على الرصيف الموصل الى شمال دوليس ووقت ساعة العجب للخاصة ودقة صناعتهم
 فقلت مخاطباً ذلك الرجل العظيم

بامارج البحرين يلتقيان انت المثل همة الانسان
 قف حيث انت تلك اعظم وقفة فاطاقت هناك يجسمان

وعدت اجول في شوارع بورت سميد والعجب لثروا المتزايد وبحسن المياهي الجديدة التي
 بنيت فيها ولا سيما لما بلقي ان اكثرها للبرطيين الذين عرفوا كيف يكسبون من التجارة
 ويستثمرون الاموال . ورايت في موظفي الحكومة الذين لقبتم دلائق المهنة والتدريب على
 انجاز الاعمال في مواجدها

وتأخرت الباخرة التي كنا عازمين على ركوبها بما لقيت من الانواء في الاويانوس
 الهندي فلم ترس في مرفأ بورت سميد الا نحو الساعة التاسعة مساء ولولا سفينة كوك التي
 ينقل بها المسافرون الى الباخرة لاضطروا ان يسيروا في القهاري لان ليس للشركة مكان يقم
 المسافرون فيه اذا تأخر وصول الباخرة عن القطار الا ان ما حدث هذه المرة لم يحدث من قبل
 كما قيل لي . والسفينة من اكبر السفن التي تبحر البحر المتوسط

(٢) الباخرة متوليا

كسبت لجاه ميناء

الانكليز ملوك البحار قاموا في غلة من الزمن فورثوا من تقدمهم من الدول البحرية .
 كانت سيادة البحر للينيقين ثم للبرنان فالرومان فالبنادقة فإعالي جنوي وديزا ثم انتقلت الى
 البرتوغاليين فإعالي هولندا وقبض عليها الانكليز اخيراً باكف من حديد وغالبوا الدول
 الشمالية عليها فتلوهم ولا تزال السيادة البحرية لهم حرية كانت او تجارية
 ومن اشهر شركاتهم التجارية شركة Peninsular & Oriental البنسولار والاورينتال

نشأت هذه الشركة منذ سبعين سنة لتتقل البريد من لندن إلى أسبون وجبل طارق فسجت بالمتسولار نسبة إلى المتسولا أي شبه الجزيرة التي تشتمل على أسبانيا والبرتغال ثم امتدت في إرسال البريد إلى مالطة والاسكندرية فسجيت شركة بواخر المتسولار والاوريتان (أي والشرقية) وأجعلت ترسل سفنها إلى الشرق الأقصى

وأول سفينة أرسلتها إلى الهند كان محمولها ١٨٠٠ طن وقوة آلتها البخارية ٥٠٠ حصان أقلت من لندن في شهر سبتمبر سنة ١٨٤٢ وأبحرت حول أفريقيا بطريق رأس الرجاء الصالح سنة ١٨٤٤ صارت هذه الشركة تنقل بريد الهند تتصل به سفنها إلى الاسكندرية وينقل من ثم في القطر المصري إلى السويس وتكون سفنها في انتظار هناك فتمضه إلى سيلان ومدرس وككتا وسنقافوره وهنج كنج وشنغاي وطريقه في القطر المصري القرعة المحمودية إلى القاهرة ومن ثم على ظهور الجمال إلى السويس وكذا البريد والبضائع الآتية من الهند كانت سفن هذه الشركة تصل بها إلى السويس ثم تنقل على ظهور الجمال إلى القاهرة ومنها بالقرعة المحمودية إلى الاسكندرية ومن ثم بسفن الشركة إلى أوروبا وكان وسق السفينة الواحدة يحمل على أربعة آلاف رجل وظلت الشركة جارية على هذا الأسلوب نحو عشرين سنة وكانت تنقل في السنة من البضائع ما يساوي أربعين مليوناً من الجنيهات يخرج أهالي القطر من ثمنها ويحتملها المرء بمجدون عليه بخاء القتال وحرصه سنة

لما فتح القتال تغيرت شؤون الشركة كما تغيرت شؤون التجارة في القطر المصري وسائر الأقطار الشرقية وكانت الشركة قبل ذلك لتقاضى أجوراً كبيرة لتقوم بتفتانها فلما فتح القتال واضطرت أن تقتضى الأجور كثيراً لعل ربحها وكادت تنقل ومرت خمس سنوات وهي في حال النزاع إلى أن بذلت المدة في تجديدها وتقويتها وبقي البريد الانكليزي يرسل من الاسكندرية إلى السويس براً حتى سنة ١٨٨٨

وقد جرت الشركة في ارتفاعها مجرى كل الأجسام الحية النامية فطرات عليها آفات وقفت سيرها حيثما ثم تغلبت الشركة عليها فازالتها وعادت إلى نحوها المشتمل وقد قطعت سفنها في العام الماضي ثلاثة ملايين ميل ودفعت لمستخدميها ٤١ ألف جنيه وفتال السويس ٣٢ ألف جنيه ولما نشأت كانت سفنها شرعية قليلة جداً محمول السفينة منها نحو مئتي طن والآن عليها ستون باخرة كبيرة محمول بعضها عشرة آلاف طن ومنها الباهرة سنغوليا التي نحن فيها الآن فإن محمولها عشرة آلاف طن تسيرها ست آلات بخارية قوتها معاً أربعة عشر ألف حصان وطول السفينة ٥٣٠ قدماً وعرضها ٦٠ قدماً وعمقها ٣٧ قدماً وفيها سرعة ثلاث

سنة وستين راكباً في الدرجة الاولى ومئة وثمانين راكباً في الدرجة الثانية . وتمتطيع ان
تحمّل ٤٠٠٠ طن من الفحم و ٣٠٠٠ طن من البضائع . والغرف العمومية التي فيها على غاية
الاتقان والزخرفة كغرفة المائدة وهي تسع نحو ٣٠٠ قص يأكثون معاً وفوقهم المراج
الكهربائية فتلطف الهواء وفوق منتصف الغرفة لبة ثانية مستوية بالزجاج الملون في شكل
نصف اسطوانة وفوق جوانبها غرفة الموسيقى والجلوس . فيها المقاعد والكراسي الوثيرة والثبة
بارزة فولها تزيد منظرها بهجة ورواء . ويقابل غرفة المائدة غرفة السب وهي غاية سيلة
الاتساع وحول غرف الشامة عماش كبيرة يقيم الركاب عليها أكثر نهارهم وتحيا فيها الليالي
الراقصة . وكل ما في الباخرة من الطراز الاول من حيث الراحة والزخرفة لتساوين في
الاقطار الشرقية

وكان معنا كثيرون من الاسدقاء الفضلاء الذين يجلو معهم السفر ويقضى الوقت
بالمذاكرات العلمية والادبية كصاحب السعادة امين باشا سامي الذي حوى صدره تاريخ
القطر المصري وسير العلوم فيو والدكتور وبستر من اساتذة الطب في المدرسة الكلية
الاميركية والدكتور حبيب خياط وحسن بك صبري الهامي والدكتور السيد بك توفيق
ومحمد بك توفيق بسم ومرقص افندي حنا والدكتور كرماتوس باشا وكثيرين غيرهم من
وجهاء العاصمة وكرام السيدات

وجمعة ركاب الدرجة الاولى ٤٦٩ واثانية ١٢٧ عدا الخدم والركاب من القطر المصري
وحده ٩٨ في الدرجة الاولى و ٨ فقط في الثانية فهم من هذا القبيل اميل الى الاتفاق
من الانكليز الذين ركبو الباخرة من استراليا وتغور الهند

والبحر وهو كانه سفيحة من البلور الازرق مر عليها السيم فيما جدت بمعد وجبها
تحميداً لطيفاً لكي لا يبق سطحها على استراد واحد تمام العين رؤيته . اكتب هذه الطور
وقد دارت بنا الباخرة شمالاً حول الساحل الغربي من طرف ايطاليا الجنوبي امام مدينة سينا
وتجنت لنا جبال هذه المملكة القديمة وقد رصتها القرى والساكر واكتشفها الاشجار
والحراج وجوزيرة مقلية امامها يماثلها الكبيرة ومداخنها تناطح السحاب . هذه بلاد ايطاليا

بلاد العظام ليوث الصدام ملوك الانام عدول الملوك

محط رجال العلم واهل الفنون واهل الملوك

ولكن اين اولئك العظام اين الذين ملكوا العمورة من حدود الهند الى اعمدة هرقل
ومن بلاد الروس الى قلب افريقية وجبوا منها الجزية وشوا لها الشرائع وباسمهم بنيت

المياكل والمدارس ومجاس القضاء - ابن بوليمس قيصرو وخطي وأسبسيانوس ابن التين
 قهروا قرطاجنة واستكرو مصر واستولوا على ممالك الاسكندر
 "أربا بهم ويب ملوث كذا" على الشعر فوجد أن يفرقهم نذر
 بل أن يجعلهم الرأ بعد عين قانا . يبقى منهم سوى آتانيم شاهدة على عشمهم . بنذرة دول
 الارض ان يهل بها ما حل بهم

"وما الناس الا طاعن فودع" وثاني نرجح الجفن بيكي لراحو
 قبل هذه الايام الا كما خلا . وهي عن الأكترون الاوائل
 نشاق من الدنيا الى غير دانه . وبكي من الدنيا على غير طائر
 فما عاجل نرجوه الا كاجل وما أجل نخشاه الا كاجل"

(٣) من مرسلها الى اسبانيا

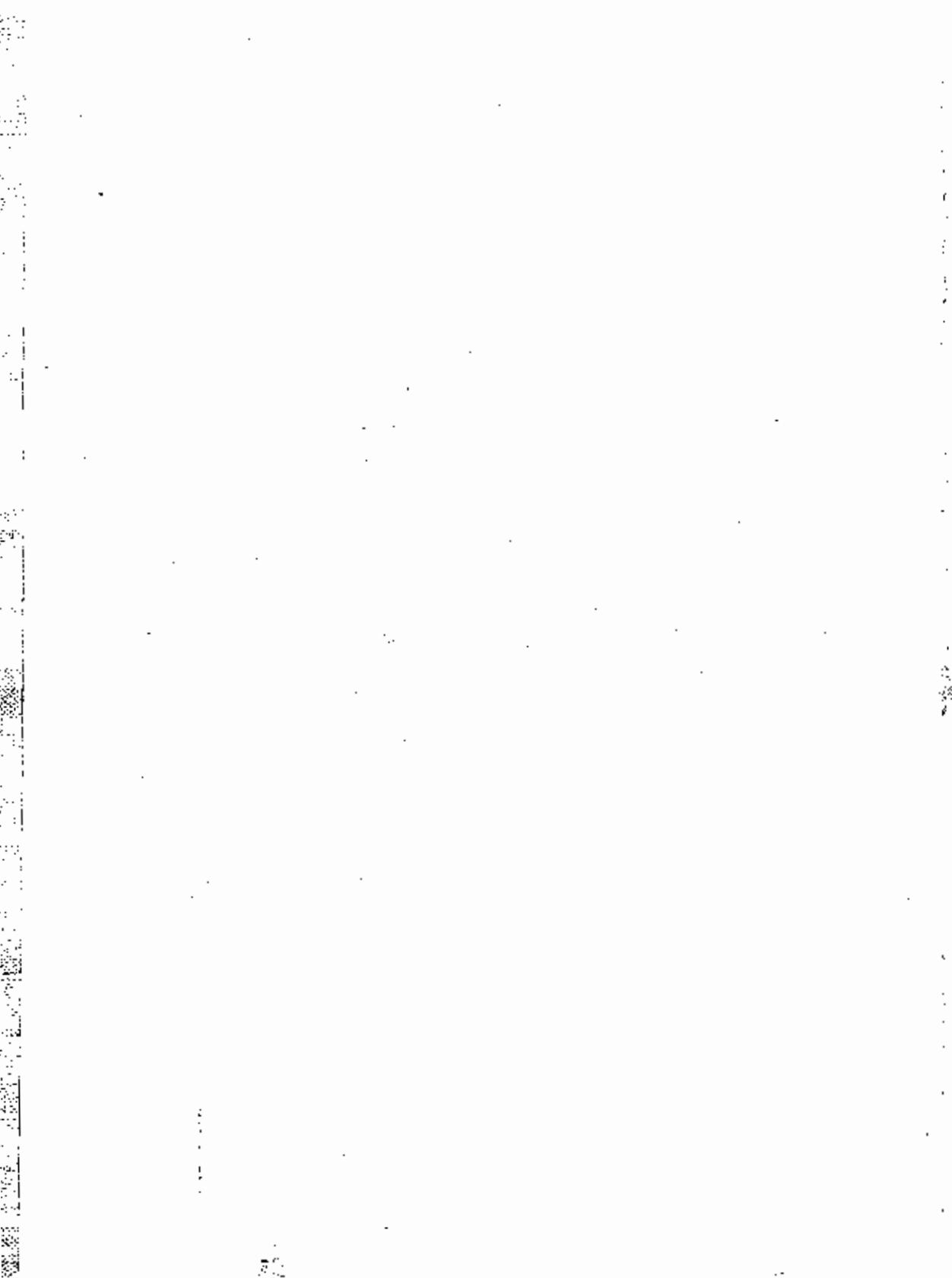
مرسلها أكبر لرض فرنسا وأوسع ثور بحر الروم مصرها اسلافنا النيفيقيون وهم سادة
 البحار وثقلت عليها الثورون ولكنها احتفظت بمقامها . ترى في بيانها دلائل العظمة والجاه
 القديم والجد التالذ . وكان الثروة تراكت على اذاليها وأكثرها من المباني لشهر امواهم فزادت
 على حاجة السكان حتى انك تجد كلمة "للإبحار" (de Jonez) معلقة فوق أكثر الابواب
 دخلنا مرسلها يوم الاحد سلح يونيو درست الباعة في مرمى الشركة على بعد شامع
 من المدينة لكن المركبات كثيرة وخيلها قوية يشمها اصحابها على ما يظهر مع انه ليس سمة
 مرسلها جمية للرفق بالحيوان كما في مصر . فاستأجرنا مركبة ومسرنا الى الحديثة والصحف
 (لوفج شان) لعنا نجد فيها جديدا لم نره قبلا . وطننا في الشوارع قتل الوقت لان ليس
 في مرسلها شيء يستحق المشاهدة لم نشاهده قبل الآن . ثم دخلنا مطعما ير كل نيو الطعام
 الذي اشتهرت به مرسلها وهو يصنع من السمك والكر كند والخبز والحردل وكان المرسلين
 لا يأكلون في بيوتهم بل في هذا المطم واشاله فكثر ما رأينا فيهم . ولاكل سعة
 الاماكن العمومية اقرب الى الضطرة وأدعى الى الالفة والاشترار يذكرونا بعاتات العرب
 الذين كانوا يجتمعون في منازل شيوخهم للطعام . وجاء بعدنا كثيرون من ركاب سفينتنا
 من الانكليز والاميركيين كأنهم شتموا طعامها مثلنا فاحبوا التسيير ولكنهم لم يجدوا كرامتي
 يجلسون عليها فلبثوا في مركبتهم نحو ساعة من الزمان لشدة الازدحام
 والتأكل في مرسلها كالتأكل في بيروت والاسكندرية والتمش والخلج والكثري والمرز
 والبرنقال وهي كثيرة رخيصة على جودة انواعها

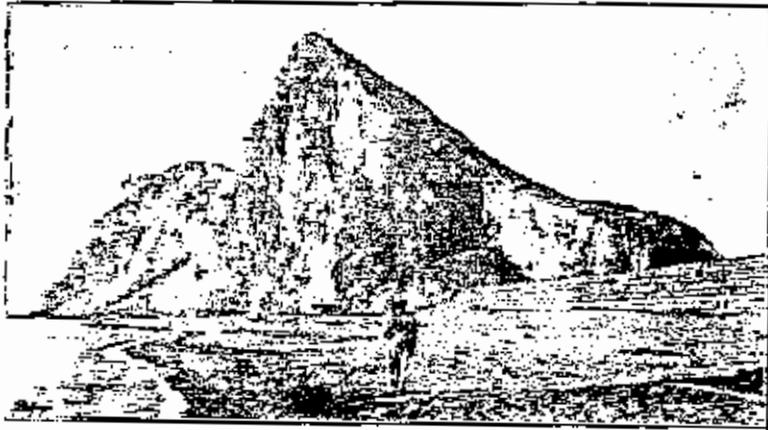
وقامت بنا الباخرة في اليوم الثاني وقد فارقنا نحو مئة وثلاثين من الركاب ليتفرقوا بين
 أوروبا وإريديهوا الى انكيترا يقطار خاص يصل الى مرفأ اسفينة ويحلبهم الى كاني رأساً
 ما نحن لمرأيتنا البحر رهراً نفضنا السرفيد من ليل انزعة ونشاهدة جبل طارق وجاوزنا
 حدود فرنسا صباح الثلاثاء (في الثاني من يوليو) وسرنا محاذين لجبال اسبانيا وكأنا سير
 تجاه جبال لبنان . ومنها جبل يشبه جبل صنين في شكله والآكام تحفه تصل الى البحر كما
 تصل الآكام في جبل لبنان وقد قادني هذا الشبه الى التفكير في حال بلاد الشام وما مر بها
 من العبر من حين الفتح الاسلامي الى الآن ثم انتقلت الى التفكير في حال اسبانيا ونجح العرب
 لها وابساط رواق الحضارة فيها في عهدهم ثم وترج الشقاق بينهم وتخاذلم الى ان دالت دولتهم
 وخرجوا منها كما دخلوها ولم يبق منهم فيها غير آثارهم دالة على ما كان لهم من المجد والسؤدد .
 وقد اشرت الى ذلك في الايات التالية

أبناف هذا ام جبال اسبانيا	ام الشوق للارطوان احيا الامانيا
فيا يرض ايام تلنها حنادس	تناولت قطربنا بعيداً ودانيا
ويا شهباً في الطبع والنوع انا	لعود ليالينا نعدنا الثوانيا
اق الامويون الشام وكلة	حاربوا بواديو تفوق المغانيا
فنادوا بو ملصكا غنياً نجاهم	من الدهر ان الملك ما ليس فانيا
وقد غادروهم والغراب تعلق	ولليرم نعباً بذلك الميانيا
واشوا بلاداً رادها ليل طارق	بهم ليلة ذلك وعزيت ثانيا
الى ان قضى الله بشيت شعلهم	فنادوا كما جازوا بريتنا وجانيا

والحقيقة التي يشهد بها التاريخ بالاستقراء الطويل ان العدل بمر البلاد والظلم يجرها فاذا نظرت
 الى بلاد طامة فاعلم ان ملوكها وولاتها يمدلون في الرعية واذا نظرت الى بلاد ساد فيها الخراب
 فاعلم ان العدل نارقها والظلم جاررها . والعدل يشمل الاهتمام بمصالح الرعية والظلم يشمل
 الاغضاء عنها . قس ملوك الشرق ومالكهم بهذا المقياس تجد اسباب ارتقائهم وانحطاطهم
 بادية للعيان . وبقى الحال كذلك الى ان تولت الامة وتصير حكومتها نياية غيشتة فتولي
 في شرونها يدعوا ولا يعود للحكام شأن كبير فيها بل يصير الشأن الاكبر الرعية وان تخارم
 من رجالها فتولي امورها

جالت هذه الخواطر بيالي ونظت الايات السابقة وانا انظر الى جبال اسبانيا وانكر في
 خلاصة تاريخها ثم التفت الى البحر فاذا هو على زرقته وصفائه وقد زاد قجماً وانتظم الحب





مفتوحين طارق من القدس الشريف



قلعة طارق من القدس الشريف



خريطة ارض المقدس ومكان



قصر الرهب

لوق عقرونه كاللآتي رُصع به الصغير والسبنة تحرفه كالطود الكبير فلا تكاد تشع بحر كته ولا يكاد يشع بحر كته

(٤) جبل طارق

ساحل اسبانيا الذي مررنا به جبلي كثة قليل العمارة جداً مع انه في احسن رقعة من الارض . وقد كنت انظر اليه وأعجب كيف يهاجر اهالي اوربا الى قلب افريقية ويحاولون تعمير السودان بحرق وهبويد السموم والى جزائر البحر المحيط وهي يركانية تتلبها الزلازل ولا تمر بها السفن الا نادراً ويتركون بلاداً مثل اسبانيا تحتمل اصعاب سكانها وقد كانت في عهد العرب من جان الدنيا وهم لا يفوتون غيرهم في ترقية الزراعة وتعمير البلاد . وظلت هذه الانكار تجول في خاطري الى ان اشرفنا على جبل طارق وكنت اظنه صحراً قاحلاً من تسميته بالصخر في اللغة الانكليزية فاذا هو مكسور بالنبات من الشجار والنجم وخضرة كالزريع او كالكلاب لا تبين الصخور فيه الا في بعض المكاسر . الجانب الشرقي منه شامخ قائم فوق البحر كالجلدار كان بعضه قد برزلة فترق وتكسر وجرفة البحر وبقي البعض الآخر راسخاً في مكانه كما ترى في الرسم المقابل وهو جبل طارق المشهور في التاريخ

عرفه القبطيون والرومانيون وسموه قلبي او قلني وسموا الراس المقابل له من افريقية ايللا وهما عمودا هرقل اللذان تنتهي بهما اليابسة على قول القدماء . هذا هو القول الشائع حتى الآن لكنني استبدته جداً لان الرافف تجاه جبل طارق يرى بعده لسناً آخر من اوربا تمتد جنوباً وغرباً ويرى جبلاً كبيراً بعد رأس ايللا من افريقية تمتد شمالاً وغرباً كما ترى في الرسم المقابل فيستحيل طيو ان يحسب ذبلك الراسين نهاية اليابسة

ويظهر لي ان القدماء ارادوا باعمدة هرقل صفوراً قائمة في البحر امام اسبانيا الى الجهة الشمالية الغربية فانما لما دوناً منها رأبناها قائمة في البحر كالاطواد او كالاعمدة ولا شيء وراءها من اليابسة . واحد منها قائم كالمرم وآخر كالوشور القائم السطوح ومعها شواطي اخرى قائمة مثلها والبحري رغوي ويزيد حولها وكثيراً ما كسرت السفن عليها . ولما اتجه نظري اليها ولم ار بعدها يابسة لم التالك ان قلت هذه اعمدة هرقل لا سواها

وجبل طارق لسان جبلي داخل في البحر تمتد من الشمال الى الجنوب كما ترى في الرسم المقابل طوله ثلاثة اميال وعرضه ثثة ارباع الميل وارتفاعه ١٤٠٠ قدم يتصل من الشمال ببلاد الاندلس ويتنهما سهل منخفض والى غربيه مرفأ أمين طوله ثمانية اميال وعرضه خمسة كان من ام مرفاه اوربا قبل استعمال السفن البخارية . ويقابل جبل طارق من

جهة الغرب مدينة الجزيرة التي عند فيها حديثاً المؤثر العربي لتظرفي شؤون المغرب
الافعى وعن جانب الشري من جبل مدينة جين طارق وهي قديمة من القرن الرابع عشر
وتكن أكثر مبانها حديث وفيها نحو ٢٠ ألف نس وبهم من الخاية والبايون خليط من اليهود
والاسبانيين والمغرب ويقال لهم لا يمتنون بشييد المباني الكبيرة لان حكومة الجبل تستطيع
ان تشولي على كل بناء وقتا تريد وتستخدم في الدفاع ومع ذلك رأينا فيها من الشوارع
والخازن ما يقاين باحسن شوارع القاهرة ومخازنها عدا ما فيها من اماكن التزهة والحدائق الفناء
وهراء جبل طارق مستدل جداً لا يشتد فيه الحر ولا البرد ويبلغ الحرارة اعلاها في يوليو
واغسطس وهي حينئذ ثلاثون درجة او اثنتان وثلاثون واطاها في فبراير وهي حينئذ خمس
او ست نوق درجة الجليد ومطره مستدل يبلغ نحو ثلاثين او اربعين عقدة في السنة فهو مثل
جبل لبنان من هذا القبيل . وفاكهته مثل فاكهة لبنان وقد اكلنا من كرزها وكثيراً من
وتينة كبير اسود مستطيل جداً لم ازر قبلاً ما يماثله شكلاً ولا ما يفوقه حلاوة

ولا يخفى ان جبل طارق يمنع حصون الانكليز بل يمنع حصون الدنيا لا تكاد بقمة سنة
تخلو من المدافع ومدافع كبيرة جداً تصل قنابلها الى كل سفينة تمر في البحر امامه وله الشان
الاكبر عند الانكليز لانهم يسلحون السفن الحربية في حياض الواسعة ويملاونها بمخارج اليه
من الفحم فهو ام قاعدة لاسطولهم في البحر المتوسط وقد رأيت في طواير مدفعين نقل المدافع
منها سنة عن

ولا يعلم ان احداً حصنة واستخدمت معقلاً قبل طارق بن زياد الذي دخل اسبانيا
فازيماً من قبل الوليد بن عبد الملك قال ابن الأثير

ثم ان موسى (عامل الوليد على افريقية) دعا مولاه كان على مقدمة جيوشه يقال له
طارق بن زياد فبعثه في سبعة آلاف من المسلمين اكثرهم البربر والموالي واقلم العرب فاروا
في البحر ونصد الى جبل منيف وهو منحصن بالبر فانهزله فسمي الجبل جبل طارق الى اليوم . ولما
ملك عبد المؤمن البلاد امر ببناء مدينة هذا الجبل وسماه جبل القنق فلم يثبت له هذا الاسم
وجرت الالسة على الاول ونزل من الجبل الى الصحراء وفتح الجزيرة الخضراء
وغيرها وفارق الحصن الذي في جبل

وانتزع فرديتند صاحب تطيلة من العرب سنة ١٣٠٣ ثم استرده منه صاحب فاس
بعد نحو ثلاثين سنة واستولى عليه السلطان يوسف صاحب غرناطة في اوائل القرن
الخامس عشر ثم استرده الاسبان سنة ١٤٦٢ وحضروه وبقي في حوزتهم الى ان اخذوه

منهم الانكليز سنة ١٧٠٤ . وقد حاول الاسبانيون استرجاعه سنة ١٧٧٩ فحسروه وضيقوا على حايته حتى كادت تموت جوعاً ودام الحصار ثلاث سنوات وانضم الفرنسيون الى الاسبانيين وومعوا المدافع على اطراف حركطوا بها الجبل وكان عدد الحامية ٧٠٠٠ نفس لا غير لكنها تمكنت من حرق الاطراف وتزريق المدافع ولم يقتل منها سوى ١٦ رجلاً فاضطر المعاصرون ان يتركوا الجبل للانكليز وهو في يدهم الى الآن

هذه تنف من تاريخ هذا المقتل الحصين لاشان لها عند قراء العربية الآمن حيث علاقتها باسم طارق القائد العربي الذي هو اول من جعل هذا الجبل معتلاً حرياً ولم يزل في برج حصين من مباني العرب في الطرف الشمالي الشرقي من المدينة كما ترى في الرسم السابق . وقد حملني رؤيتي على مراجعة تاريخ تلك الامة العظيمة التي خرجت من بلاد العرب كالسيل المنهر وفي اقل من قرن نشرت لواءها في الخائفين - راجعته في نفسي وانا جالس على ظهر السينة وهي تنفر بنا امام الجبل والمرقا والبحر كصخرة من الجهد يكاد يجحد لولا الحرارة الداخلية التي تحرك دقائقها وراجعت الاسباب التي مهدت السبل لذلك الفتح الباهر والاسباب التي قلعت ظل ذلك الشرف الاثيل فرأيت الشعر املح وسيلة لجمع الحقائق نقلت

ربة الشعر هل اتاك حديث	عن كفة الاعراب من قبل طارق
عن غزاة في القفر شربوا زمان الروم	م والنرس يتكوت المشارق
عرش كسرى ومصر والشام ثلوا	وجروا في التلوح جزيم السوابق
حاول الزوم مدم تصدى	كل من في ولائهم غير صادق
من يهود وصابئين وقبط	والنصارى ^(١) وكل خصم مشاقق
نصروا العرب خيبة وجهاراً	لم يعارب الروم غير الاصادق

شمع الروم قبل ذلك وجاروا	هل اتام ان ليس للخلق خالق
واناخ الفساد والنرس جاسوا	بحره خائضت حتى الخائف
واذا انظلم والفساد اتاما	نصب الحوض من حماة الحقائق

نصر الله امة اذ نولى	امرها المتداولين بين الخلائق
قام حديقها بامدق امر	وتلاء الناروق بالمدل فارق

رَكَدَ سِيفٌ أَنْكَرَمَاتٍ تَبَرُّوا وَهُوَ الْأَسَدُ فِي مَدِيرِ النَّيَاقِ
 دَوَّخُوا الْأَرْضَ وَطَلَعُوا الْمَلِكَ فَمَوَا بِرُوضِ الْكِتَابِ تَحْتَ النَّيَّارِقِ
 تَمَّ حَرْبُوا وَالْمَلِكُ مَارَ عَضُوضًا فَاسْتَكْتَبُوا كَأَنَّهُمْ سِيفٌ حَدَائِقِ
 وَتَبَارُوا سِيفٌ الْبَلْحُ فَانظُمُ فَالْإِنْبَالُ فِي مَا يَمُدُّهُ لِلْمَلِكِ مَا حَقِ
 نَحْسٌ عَدَلٍ نَمَّتْ شَعْرِيًّا فَمَا كَفَّتْ فُرُقُ الشُّعُوبِ طَرَائِقِ

الذاكرة وتثبيتها

يراد بالذاكرة القوة التي تحفظ بها ذكر ما يمر بنا من الحوادث او ما نسمعه عنها ثم نتذكر بها ما نحفظه حينما نريد اي انها تشمل عمليتين مختلفتين الواحد حفظ المعلومات والثاني تذكرها عند اللزوم . وتشمل ايضا عملاً ثالثاً وهو شعور المرء بأن ما يتذكره هو نفس الشيء الذي حفظه في ذاكرته ولذلك فالذاكرة مؤلفة من ثلاث قوى قوة الحفظ وقوة الذكر وقوة العلم بان ما نتذكره هو نفس ما حفظناه ولو استعملت احبائنا للدلالة على قوة واحدة من هذه القوى الثلاث

والذاكرة ضرورية جداً ولولاها ما امكن حفظ شيء من العلم ولا من المعلومات . والمرجح ان كل ما نتعلمه وكل ما يؤثر بنا يبقى اثره في ادغمتنا دائماً ولكننا كثيراً ما نجد صعوبة في تذكره . ليريد الواحد ان يتذكر اسماً او صورة او وصفاً وهو يعلم تمام العلم انه قد حفظ ذلك في ذاكرته ولكنه لا يتذكره حينما يريد تذكره فيقول اني نسيت الان ولكنني سأذكره بعد حين

وانتعلم بخسب حفظ المعلومات وتذكرها اي استحضارها عند اللزوم . وهذا الاستحضار عند اللزوم اسعب من الحفظ . ويمكن تقويته بالتدريب والممارسة . وما ضعف الذاكرة الا ضعف قوة التذكر او الاستحضار او سرنة الخاطر

وقد تكون الذاكرة قوية بالطبع وقد لا تكون قوية بالطبع بل تقوى بالتربية والتمرين . والتمرين يزيد الذاكرة القوية قوة كما يقوى الذاكرة الضعيفة . فاذا رأيت شيئاً او سمعته ثم نسيت فاعد رويته او سمعته مرة بعد مرة فزيد تأثيره رسوخاً في ذهنك حتى لا تنساه بعد ذلك . وعلى هذا النمط يجري اولاد المدارس في حفظ كل ما يحفظونه غيباً ثراً ونظماً وقد يرسخ ذلك في اذهانهم حتى يسويوا بتذكرونه من غير عناء بل قد يتذكرونه من غير روية ومن غير فهم .

وبدخل تحت ذلك ما يحدث أحياناً في الجيران الذي يصيب الناس في بعض الأمراض فإنه يتذكرون حينئذ أقوالاً سمعوا في صغرهم ونسواها بعد ذلك ولم تعد تقطر بيدهم أي أن المعلومات أو التأثيرات المنزوية في أدمغتهم تتخضر وتم في حالة الجيران فيشعرون بها من جديد وهذا يؤيد قول الفيلسوفين أن كل التأثيرات تبقى محفوظاً في الدماغ ولا يزول شيء منها

وقد ينسى الإنسان معلومات كثيرة ويحاول تذكرها فلا يستطيع ثم يتوهم بالاستهوا ويسأل عنها فينكرها جيداً كأن قوة التذكر كانت غير متينة لعدمها فنسيت بالاستهوا

والبحث في الذاكرة يقتضي البحث في تركيب الدماغ حيث تحفظ المعلومات أو التأثيرات لأن الدماغ مركز العقل وتوابعه، أو أن مركزاً أكثر قوى العقل عند التخصيص في الجزء السخاني الذي يحيط بسطح الدماغ مع ما يزيد من التلايف هناك تحفظ المعلومات على الراجح ولذلك يتصور أن ترى هناك آثار التعليم والتربية . والامر كذلك فإن في هذا الجزء السخاني عدداً لا يحصى من الموصلات التي يتغير شكلها حسب سن الإنسان فتكون في سن الطفولية مستديرة قليلة التواء وفي سن البلوغ كثيرة التواء وتنتزع منها أو تصل بها الياف أو شعب كثيرة وفي سن الشيخوخة تقل هذه الفروع أو تقصر

قال الدكتور شوفيلد أن الفرق بين دماغ المتعلم ودماغ غير المتعلم كالفرق بين الطريق المطروق في مدينة والطريق غير المطروق في غابة فإذا مرت في الطريق المطروق في المدينة وصلت إلى حيث يرئدي ذلك الطريق على سهل ميسل وإذا سرت في طريق غير مطروق في غابة ضلت أو لم تتبين إلا بعد أن تعسف مراراً . وغاية التلميح تهديد طرق الدماغ وتسهيلها للوصول إلى المعلومات على سهل ميسل

وكما تطرق الطرق وتسهل بالسير المتواصل عليها كذلك تسهل طرق الدماغ بفعل الحراس الخمس فلنفا تحس بالمؤثرات وتدخلها الدماغ فتمر به مرة بعد مرة إلى أن تعهد طريقاً . وإذا كانت مادة الصماغ صالحة لذلك تمادت الطريق فيه حالاً . فإذا كانت ذكوانك ضعيفة فسب ضعفها إما ضعف دقات دماغك وأما أمالك تهديد الطرق فينبقلة ابتهاك وتوجيه ذهنك إلى ما تريد حفظه وتذكره

ويختلف الناس كثيراً في نوع ذاكرتهم فبعضهم يسهل عليه تذكر الوجوه وبعضهم يسهل عليه تذكر الأسماء أو الأرقام أو التواريخ وسبب ذلك اختلاف أصلي في مادة الدماغ ولكن معها كانت نوع الذاكرة فهي لا تقوى إلا بالانتباه إلى ما يراد حفظه فيها والتحرر عن ذلك سواء كان من المنظورات أو السموعات أو الملمسات أو الشمومات أو المذوقات أو الأصوات

المجردة من ذلك بقوة اشغال فان الاتباء والتمرن يخزن هذه التأثيرات في مخازن الدماغ ثم يعرضها امام العقل كما اراد تذكرها

هذا واذا شعرت ان ذاكرتك ضعفت بعد فواتها فانم انك متعب واذا استرحمت مدة طويلة عادت ذاكرتك الى مضامها الاول كأن النضول تجتمع حول دقائق الدماغ كما تجتمع الاوساخ والاورشار على الطرق فحجبها عن الاظنار فاذا استراح الدماغ من عمله ومر الدم على الدقائق الدماغية فطهرها وازال النضول عنها عادت تعمل قنبا بسهولة ووضحت المسالك التي كانت قد انطست . ولذلك ترى الانسان يتذكر في الصباح حال القيام من النوم او قبل ان يستيقظ تماما امورا كثيرة نسيها في النهار او اعدر عليه تذكرها لان دماغه يستريح مدة النوم ويطهره الدم من النضول التي اجتمعت فيه مدة النهار . وتعود ذاكرته الى مضامها بعد ان ينقطع عن الاشغال مدة لهذا السبب عينه وكما تعود الذاكرة الى مضامها بعد العقل الى مضامها بالنوم والراحة

فاتتمرين وتوجيه الفكر الى الموضوع وحصره فيه هذه الامور الثلاثة تقوي الذاكرة واذا ضعفت بالشغل الكثير فالراحة تعيد اليها قوتها

باب تدبير المنزل

قد فحنا هذا الباب لكي نخرج نموذج ما يجب اهل البيت معرفة من زينة المنزل وتدبير الطعام واللباس والشرب والسكن والزينة وهو ذلك ما يبعد بالنفع عن كل عائله

الحمام

النظافة من اول دعائم الصحة ولذلك نجد المدن الشرقية كثيرة الحمامات حيث يذهب الناس وينزلون ابدانهم وينظفونها جيدا حتى انهم يستطيع ان يذهب الى الحمام وينزل بدنه بماء الحنن والصابون . وقد عني المشاركة بين الحمامات وزخرفتها فجد حماماتهم متقنة البناء مثل كنائسهم وجوامعهم واكثر انفاقا من مدارسهم ولا يبالغ اذا قلنا ان اجمل المباني العمومية القديمة التي رأيناها في بيروت وطرابلس وميداء حماماتها بعد جوامعها . ولا تخلف البيوت القديمة من حمامات متقنة البناء والزخرفة واجل حمام شاملدهاء حمام الامير بشير

الشهابي في سراي بتدين فان صانعة بذل الجهد في ترصيف ارضه وحياته ووجدت
غرفه بالرخام الخشوف

ولقد كان التمدد يمتون بالحمامات اشد الاعتناء ويرسلون اليها الماء البارد والحار
بانابيب خاصة ولا يخفويت كبير من بيوتهم من حمام متقن عدا الحمامات العمومية . ولا يزال
ابناء هذا المصريف يمتون بانشاء الحمامات الخاصة في بيوتهم ولو قل اهتمامهم بانشاء الحمامات
العمومية وقد تفتنوا في اجراء الماء الحار والبارد اليها بما استنبطوه من الانابيب والخفيات
ووسائل تسخين الماء

والحمام على ثلاثة انواع من حيث حرارة مائه بارد وفاتر وحار فالبارد حرارته بين ٣٥
و ٦٥ ميزان فارنهایت والفاقر حرارته بين ٧٥ و ٩٠ والحار حرارته بين ٩٨ و ١١٠ اما
الحمام البارد فلا يجوز الا اذا كان المرء قوي البنية جيد الصحة لانه يدفع الدم من ظاهر
الجسم الى باطنه ويرقق النفس ولا يجوز لاحد ان يشم طويلًا في الماء البارد ثم يجب عليه
ان يخرج منه سريعًا حالما يشعر بالبرد الشديد ويفرك جسمه جيدًا بتباشف خشنة . والدوش
البارد كالحمام البارد وكله يخشى فيه من احتقان الاعضاء الداخلية . ولا يجوز الحمام البارد
اذا كان الجسم ممتدًا او كان يشعر باقل مرض . اما الحمام الفاتر والحار فيصلحان سواء كان
الجسم سليمًا او سقيمًا

الاستحمام بماء البحر

الاستحمام بماء البحر لا يقصد به تنظيف الجسم بل انعاشه في وقت الحر . ويجب ان لا
تطول الإقامة فيه وان لا يكون الاستحمام بعد التعب الشديد ولا بعد الاكل الكثير ولا اذا
كان الانسان مريضًا او مصابًا بالارتق . ويحسن ان يغوص الانسان في الماء ويفطس رأسه
ايضًا او يبلله . وان يكون ثوب السباحة من القطن . واذا شعر الانسان بشعرية وجب
عليه ان يخرج من الماء حالًا . ولا بد لمن يستحم في البحر من ان يأخذ معه منشفة كبيرة
يتشرف بها والا تعرض للامراض الجلدية . واذا ازرقَّت شفتاه او خدرت اصابعه او
اصابه صداع فذلك دليل على ان الاستحمام بماء البحر لا يصلح له

غرف النوم

لا بد من تهوية غرف النوم دئماً ولا صار هواؤها فاسدًا خبيث الرائحة مضرًا بالصحة

ويجب ان يكون اثاث غرف النوم بعيداً عن قدر الامكان ويحسن ان لا تعلق ائثار على
شبابيكها ولا توضع فيها اسرة من اخشب بل من الحديد او الخحاس - والحديد اجود من غيره
وارخص ولا داعي لوضع المقاعد ونحوها في غرف النوم بل يكفي ان يوضع في الغرفة كرسيان
صغيران وكرسي كبير من كرسي القش - وينظر في ائثارها الى الراحة وسهولة التنظيف

البورق في البيت

البورق من المواد الناعمة اللازمة لكل بيت فاذا اضيف قليل منه الى الماء سهل تنظيف
الرجاج يو والصيني والرخام - واذا اذيب في الماء وغرغ به نفع في التهاب الحلق - ومن
الفرغرات الناعمة درهم من البورق النقي ودرهمان من السمل تذاب في ٣٢ درهماً من الماء
واذا اضيف ربع رطل من البورق الى ٤٠ رطلاً من الماء وقعت الثياب في مدة الليل
سهل غسلها وتنظيفها في اليوم التالي

واذا وضع البورق في الصحاف وصب عليه الماء ووضعت الصحاف في غرف المرضى
بالامراض المعدية ازال البورق الروائح الخبيثة من هوائها - واذا ذر البورق في اثنان الدجاج
ساعد على طرد الحشرات منها او قتلها - واذا ذر على اللحم حفظه من الفساد مدة واذا اذيب
قليل منه في الماء واضيف الى اللبن حفظه من الاجتر مدة لانه يقتل جراثيم الفساد والاختار
والبورق جيد لسمل الشرولسمل انه ولا سيما اذا اضيفت اليه صبغة المر

صقل الخحاس الاصفر

تجد ادوات الخحاس الاصفر في البيوت الاوروبية مفيدة لامة كالدب الصقيل وهم
يجلبونها بقليل من الطباشير الناعم وعصير الليمون الحامض ثم يصقلونها بقطعة من الحور الناعم او
بخرقة من الخمل الناعم جداً - وقد تجبى بمحوق القرميد المزوج باليارانين ثم تعقل بقطعة
من الحور او الفلانلا او الخمل

ادوية البيت

لا بد لكل بيت من ادوية بسيطة توضع فيه لكي تستعمل حين الحاجة اليها - وقد جمنا
اسماء الادوية التالية التي تستطيع ربة البيت استعمالها في غياب الطبيب وبغير مشورتهم وربناها
على حروف الهجاء سهيلاً للرجوع اليها

الاقراص

الاقراص كثيرة مختلفة الانواع والاشكال كاقراص السماء المنخوبة على أنكوكابين
واقراص اصلاح المضم الخشوية على البرموت واقراص كثورات البوتاس لتقرح الملق واقراص
المنشول واليوكابتون للعلق ايضاً واقراص الكبريت لتطهير الدم

البابونج

يصب وطل من الماء التالي على قبضة من زهر البابونج ويترك الماء حتى يبرد ثم يصفى
وتشرب منه كأس صغيرة في الصباح فيفضل كقوة لطيف ويجب ان يصنع جديداً كل
يومين أو ثلاثة لأنه لا يبقى جيداً اذا حفظ مدة طويلة ويستعمل البابونج لوقاً ايضاً وهو من
اجود انواع اللزق

الحيوب

الحيوب كثيرة جداً كالأقراص أو أكثر منها من ذلك حيوب ششن وهي سهلة ومفيدة
في السعال وحيوب اليسين لتسهيل المضم وحيوب الكينا تؤخذ في الصداع والضعف العام
وحيوب الراوند وهي سهل لطيف

الخردل

اوراق الخردل كراحة اليد لاصق بها مسحوق الخردل تبل بالماء البارد وتوضع على
الصدر او الظهر كحلول في الرشح والصداع . والخردل الناعم يجهل بالماء ويسط على المحرق
او اللزق . وزيت الخردل يترك به الصدر والعتق في الزكام وتترك به المفاصل في داء
المفاصل

العشخاش

ينظى رأسان أو ثلاثة من العشخاش مع قبضة من زهر البابونج في ١٠ رطلاً من الماء
للتنطيل والتبيل

زهر الكبريت

يوضع في الماء السخن وتنظف به المفاصل المصابة بالروماتزم . ويستعمل القليل من زهر
الكبريت مع اللبن شرباً لتطهير الدم . واذا مزج باللبن والماء وصنع منه طلاءً طلي به
الوجه وترك عليه حتى يجف ثم غسله بالماء الفاتر ازال منه النقط السوداء وتصح منه
اقراص تبيد في تطهير الدم

زيت الخروع

سهل كثير الاستعمال صرةً ومستحباً وموضوعاً في كبسول . وكثيراً ما يعطى للصغار في اول درجات الامهال مع تقط قليلة من اللودن.

زيت السمك

مفتر سهل المضم يستعمل ويقوي الدم ويصلح هيئة الوجه . يؤخذ بولا جرعات صغيرة بعد الاكل بثلاث ساعة ثم يزداد مقدار الجرعة رويداً رويداً . واذا كان الانسان يكره طعمه ولا يستطيع شربه جعل مستحباً فلا يورد طعمه كريهاً

زيت اليوكالبتوس

قد يوقف الزمام بشبه اوفرك الانف يد مرتين في اليوم . واذا دخلت لانتغزوا بيتاً حسن ان يرش فيه زيت اليوكالبتوس شح العدوى . ونشارة خشب اليوكالبتوس تنيد ايضاً

الشا

يستعمل للاطفال يغلى في الماء ويصفى الماء عنه او يصب الماء الغالي عليه ويترك فيه اربع ساعات ويشرب وقت النوم . ولا يستعمل على شربه الا بضعة ايام لانه مضعف

الشب الابيض

قابض يوقف نزف الدم من البرواسير ومن مكان الطلق ومن الجروح الصغيرة واذا اكثر خروج الدم من الشفة فوضع مذوب الشب الابيض في الثم مدة يوقف الدم ويضع هذا المذوب من ملعقة صغيرة من مسحوق الشب في كأس صغيرة من الماء

شعرات السكنا والمحدد

من احسن المتويات للكبار والصغار يذوب درهم من الشعرات في ثمانين درهماً من الماء البارد يؤخذ منه ملعقة كبيرة ثلاث مرات في اليوم بعد الاكل

شعرات المناروا

سهل لطيف مبرد . تؤخذ منه مملعتان صغيرتان صباحاً في نصف كوباية ماء واذا اضيف اليه قليل من عصير الليمون الحامض جاد طعمه

تَابِعُ الرَّابِعَةِ

زراعة التبغ في القطر المصري

لما نعت الحكومة المصرية زرع التبغ في هذا القطر كان الدافع لما الى ذلك امرات
 جوهريان الامر الاول انها رأت ان التبغ المصري غير جيد فلا يمكن تصديره الى البلدان
 الاخرى فغاية ما يمكن زرعه منه هو ما يشربه القلاحون في هذا القطر وهو مما كثر يمكن
 استغلاله من عشرة آلاف فدان او عشرين الف فدان فلا يتنفع من زراعته الا عدد قليل
 جداً من اصحاب الاطيان واذا اتسعت زراعته وزاد محصوله عن سقوية البلاد فالزيادة
 لا تنفع لشيء . هذا هو الامر الاول اي كون التبغ المصري غير جيد فلا يمكن تصديره

والامر الثاني ان الحكومة كانت بحاجة الى المال ولا بد لها من ضرب ضريبة على الاهالي
 فزات ان تضرب هذه الضريبة على الذين يدخنون لان التدخين ليس من الضروريات
 فالذي يريد ان يتشبع به لا يبالي بدفع اجرة يشتم

الأ ان المقالة التالية عن زراعة التبغ في جزائر قيطين في وادي يشبه وادي النيل يجعل
 على النظر انه يمكن تليل التبغ المصري حتى يورد ويسير مثل تبغ قيطين الجيد فيصير تصديره
 ممكناً ويروج في اسواق المسكونة . وقد زال الآن الداعي الثاني وهو احتياج الحكومة الى
 المال فانها لم تعد بحاجة اليه بل صار يسهل عليها الاستثناء عنه تخليقياً بها والحالة هذه ان
 تمنح زراعة التبغ وتعليقه في فدان او فدانين حتى اذا ثبت لها انه يمكن ان يستغل تبغ جيد
 من القطر المصري اباحت زراعته لكل احد . فانه اذا نجحت الحكومة في تجارها واسكن
 استغلال التبغ الجيد من القطر المصري الذي يمكن تصديره الى الخارج كان من ذلك ربح
 وان لا يقل عن الربح من زرع القطن وربما استطاعت الحكومة ان تفرض ضريبة كبيرة على
 الاطيان التي تزرع تبغاً ترد لها بعض ما تحسره من جبرك التبغ

والمسألة هامة جداً لان ماء الري لا يحصل ان تسع معه زراعة القطن اكثر مما هي
 متسعة ولا بد من زراعة اخرى محصولها غالي الثمن وحاجتها الى الماء قليلة كزراعة التبغ

زراعة التبغ في الفلبين

قرأنا في السينتيك اميركان مقالة للستر هنتون ريت مبعوث تحف التجارة الاميركاني في الشرق فتحص لنا بعض الادوية منها ما يأتي

لا يعرف اهل اميركا شيئاً عن زراعة التبغ في فلبين الا ما يقرأونه من احصاءات معامل التبغ في ماينلا واما اهل اوربنا وآسيا فانهم يعرفون اقل مما يعرف الاميركان . ولذلك رأيت ان اتول شيئاً يقيد المطلعين فان تسعة اشجار التبغ الذي تنجؤه جزائر فلبين وهو يعادل معظم المقدار الذي يستعمل في التجارة انما هو قد نتاج وادي كاكايان الفسح الواقع في وسط لوزون وشمالها ومن الغريب ان هذا القطر يجعله كثير من الاميركان النازلين في فلبين لانه واقع على بحر من طريق المسافرين ولم تلتك اليه الا نظار زمن الشب لان سكانه كانوا من القوم المسالمين

ومع ذلك فهو اخصب بقعر في الفلبين بل يصح ان يقال فيه انه من اخصب الاقطار في العالم وقد مر عليه زمن طويل خموشة واربعين عاماً وهو ينتج التبغ اذ يزرع في مستوى من الارض تغمره المياه ولا يحتاج في زرعها الى سائر صناعات بل تجد سكانه يستغلون من تربته في كل سنة موسمين التبغ ثم الذرة وكلاهما يزرعان في الارض الواحدة على النعاقب وكثيراً ما تنجح لم البقعة الواحدة من الارض في مدى سنتين موسمين من التبغ وموسماً من الذرة . واسم هذا الوادي مأخوذ من النهر الكبير المسمى ريو كراندي دي كاكايان وهو من اعظم الانهار في البلاد وفيه من خصائص نهر النيل والميسي ومنبعه من سلسلة جبال كورديلارا ويدير شمالاً مسافة مئتين وخمسة وعشرين ميلاً فيضاف اليه كثير من الانهار الاخرى ويصب في بحر الصين عند اباري وهي الميناء الشمالية في لوزون

وفي اثناء سيره ترى الجبال تنفجر تدريجاً لتبع له الجبال والحبال قائمة على جانبيه الشرقي والغربي وما بينهما بقعة يكسوها اخضرار الشب مسافة مئتي ميل طولاً وعرضها يختلف بين الثلاثين والاربعين من الايام

ومعظم التبغ انامي هناك يحاكي انشب لقله ما يتقى باغاثو وتدبيره مع ان الاعشاء بالتبغ على التواضع العظيمة ضروري له لما فيه من النخافة . واحسن التبغ ما كانت تربته معرضة لطغيان النهر عليها وما وقع بين النهر الاعظم وبحاري الانهار الضاربة فيه . وعند نهاية زمن الشتاء في اواخر ديسمبر يهب ريح القصور الشمالي من صوب البحر الصيني فيرد مياه النهر عن مصبها

و بسب ارتفاعها فيقع الفيضان على جانبي النهر ليغمر الأرض إلى علو قدمين أو ثلاث أقدام وبعد بضعة أيام تسكن العاصفة وترتد المياه من طغيانها تارككةً على التربة راسباً من الطمي فيزرع الشيع في الأرض التي كانت تغمرها مياه وذلك في أواخر يناير أو في أوائل فبراير وأما الأرض التي لا تسيل إليها مياه الفيضان فإن زراعة الشيع فيها تكون قبل ذلك بضعة أسابيع ولا يمر على الثبت أكثر من ثلاثة أشهر حتى يعاود ربيع أقدام إلى ست وتسفار وبقائه وترقظ وتجمد ليكون ذلك دليل نضجه

وعما يفيد ذكره الإشارة إلى عمن الأهلين في غرس الشيع ذلك أنهم قبل غرس النبات (الترقيدة) يكونون قد استنبهوا من البذور في أرض أعدت لذلك كما هي الحال في ما يسمى بالمشائل في سوريا والترقيدة في مصر فتبي بلغ عمر النبات ستة أسابيع إلى الثمانية ينقلونه إلى التربة المعدة له وأعداد التربة يكون عتدم بزقها عرقاً خشناً يفعلون ذلك أثناء نمو الترقيدة. والعزق هذا يتم لم يواسطة محراث صغير لا يدخل في الأرض إلا أربع عقد وتكون حركته بطيئة ولذلك لا يتلب التلم

وأما انتقاء البذور فإمر لا يعرفه الأهلون وقطع رؤوس النبات وتقليم الفصون مما لا يتلفت نظارهم مع أن في ذلك ما يزيد النبات قوة. ولكنهم يقطعون البزور غالباً. وعند قطع الوريشات تعالج في الشمس ولكنها على الأكثر تترك فتعفن ويصح ثبها من الدرجة الرابعة أو الخامسة لأن تدبير النبات هو الذي يعين على بلوغه المراتب العليا وبالنتيجة طو الثمن وليس ثمت من مظال لتدبير الشيع إلا في المزارع الكبرى وبالرغم من النقص في الحراثة والتدبير تنتج فيلبين ضرباً من الشيع الفاخر ليس أجود منه في الدنيا

ويقول الأستاذ ليون من موظفي إدارة الزراعة في فيلبين أن وادي كاكايان بضارع التطر للمسي فوقاً أبا جوم من جزيرة كوبا وهو ذائع الصيت بسببه إلا أن معظم بيع فيلبين من الأنواع الدنيا لأنه تخط رتبته في مسالجه حتى أنه ولو نتج تجاره بحرية تجارهم مع الولايات المتحدة فإنه يشك باقتدارهم على مناظرة بيع كوبا في الأسواق الأميركية بالنظر لبحر فيلبين عن إنتاج كيات كافية من النوع الفاخر. على أنه يقتضي صرف بضعة سنين لتعليم الأهلين نتائج زرعهم ومسالجه ولكن الاعتناء بزراعة ربيع البقعة التي تزرع الآن يدر على اصحابها أكثر من الزراعة المحملة الخافرة ولو كانت هذه أكثر انتساجاً

ولا كانت الحكومة الإسبانية صاحبة السيادة كانت حاضرة زرع الشيع بما الآن فقد

رفعت الحكومة الاميركية الحصر واصبح ارض كاكيان يتكون ارضهم ويتصرفون في زرعها على امواتهم . وعدد سكان القطن نحو من ١٤٢ الفاً والملاك فيه يملكون ٢٣ الفاً فاذا اعتبرت ان العائلة تولف من خمسة افراد تجد ان كل الزراع تقريباً يتكون الارض التي يشتغلون فيها . ومثل هذه الحالة جارية في فطرايزابلا اذ يقع الى جنوبي كاكيان وفيه يزرع التبغ ايضاً ولا يخفى ان الحقل الصغير من الارض الصالحة لاستنبات التبغ الجيد انما يكون ثروة لصاحبه لان العائلة المتوسطة يمكنها ان تعيش بتناج مساحة تقل عن هكتار (قدانين ونصف) وكل افراد العائلة تشارك في العمل فتري كل الاهلين القادرين على العمل في وادي كاكيان يشتغلون بشيء من الاعمال المتعلقة بالتبغ ومع ان اكثر المشتغلين فيوم من الملاك الصغار فان ثمة بضعة عائلات كبيرة تشتغل فيه في وادي كاكيان وامها محلات اسبانية والملاية واعظم الشركات شركة تأسست سنة ١٨٨٢ قيل ان ابتداء اعمالها كان برأس مال صغير فاصبحت لهذا العهد من اغنى الشركات واقدمها وقد تقررها مؤخرأ رأس مال يبلغ ١٧ مليوناً من الريالات الاميركية وهي تعطي ربحاً وانراً

اما الاميركان فليس لهم في الوادي الا شركة واحدة هي شركة زراعة فيليبس وهي خليفة بالذكر لانها تقوم بام الاعمال الزراعية في حرت الارض واستغلالها فقد سبق لها ان اشترت مزرعة كبيرة وبت فيها بنايات على الطرز الحديث وملات المزرعة بالادوات الحديثة الاختراع لمعالجة الارض وزرع التبغ وعملت بادارتها الى رجل ماهر فادرت المزرعة هذه السنة نتاجها الاول والامال مستوددة ان تنال الشركة في الربيع الآتي موسمأ حسناً لان على مستقبل اعمالها يتوقف جني الفوائد للحكومة والاهلين الذين ينتظرون بفارغ الصبر الوقوف على نتاج المناجم الحديثة

ولا يخفى ان تبغ الفيليبين يباع في بلاد واسعة جداً فمن كاتون حتى باكين تباع اعلى البكرات وارادة من مايبلا وترى اليابانيين مولعين بشدخين السكار الفيلبي ومع كل هذا الاقبال ترى ان نتاج التبغ في الفيليبين يقل اهمية بالنظر لتزايد الطلب في العالم (١)

وقد حنت قيمة التبغ المقروم في فيليبين سنة ١٩٠٥ حصة ملايين ونصف من ريالات الاميركية وبلغ ثمن الصادرات من السكار نحو تسعمئة الف ريال ومن البكرات اكثر

(١) ينفق في الولايات المتحدة كل سنة نحو ٤٥ مليون ليرة من التبغ وفي ألمانيا نحو ٢٠٢ مليون وفي روسيا ١٥ مليون وفي فرنسا نحو ٨٤ مليون وفي انكلترا نحو ٨٦ مليون

من أربعة عشر ألف ريان ومن ورق التبغ نحو مليون واربعمئة ألف ريان وقيمة تباع في البلاد بأكثر من ثلاثة ملايين وربع كل هذا عدا عن مقدار عظيم من التبغ الذي الرتبة بيع ككثرة لاهالي البلاد . وما يذكر ان تبغ فيلبين حتى أرسل الى الخارج وعولج في المصانع الاجنبية بيع نتاجه باطل من نتاج المصانع الوطنية اربعين مرة او خمسين واعظم الناس ميلاً لتدخين تبغ الفلبين هم أهل البلاد وعددهم يربو عن ثمانية ملايين وكلهم حتى الثبائن غير المسيحية من اشد المولعين بالتدخين لا يشذ عن ذلك نساؤهم وصغارهم . وفي المقاطعات التي لا تزوح التبغ ينفق مقدار منه يربو ثمنها على مبلغ الصادر . وفي الكاكاوان عادة غريبة جداً وهي ان النساء يدخنن سيكاراً صناعياً طوله نحو ستر ومجمعة عدة عقد ومن الغريب ان النساء يدخنن هذا السيكار الصنع فلا يتبين منه إلا بعد يوم او يومين . وترى في الاحابيين انهم يطعمون مثل هذا السيكار في القف مدلي الى الاسفل يشعاب أهل البيت على التدخين منه . واما الرجال فيطلب عليهم تدخين الكاكاو ومنهم من يدخن السيكار المعتدل الحجم

موسم القطن

اتتم الموسم الماضي فيبلغ الوارد الى الاسكندرية من غرة سبتمبر سنة ١٩٠٦ الى آخر اغسطس هذه السنة ٦٨٦٥٨٩٩ قنطاراً اي اقل من سبعة ملايين قنطاراً بنحو ١٢٤ الف قنطار وبلغ الصادر من الاسكندرية في آخر اغسطس ٦٩٣٦١٢١ قنطاراً اي اقل من سبعة ملايين قنطاراً بنحو ٦٤ الف قنطاراً فقط اي صدر من الاسكندرية أكثر مما ورد اليها لانه كان فيها مخازن من العام السابق فقلت عما كانت . وورد اليها من البصرة ٤١٤٦٣١٤ أردباً . وصد منها ٣٧٨٧٣٧٥ أردباً

ويظهر من تقرير مصلحة الجمارك انها قدرت ثمن قنطار القطن المحلج المرزوم ٣٥٠ غرشاً وثن أردب البصرة ٥٠ غرشاً ولا يبالغ اذا قلنا ان الذين اشترؤا القطن المصري دفعوا القطن المصري ثمن قنطار القطن المحلج المرزوم ٤٠٠ غرش وثن أردب البصرة ٦٠ غرشاً واذا جرينا على هذا التقدير وجدنا ان ثمن القطن الذي صدر من الاسكندرية في العام الماضي مع اجرة حليبه ونقله الى الاسكندرية ورزقه فيها بلغ ٢٧٧٤٤٤٨٤ جنيهاً وثن البصرة ٢٧٧٣٤٢٥ والجمله ٣٠٠١٦٩٠٩ اي أكثر من ثلاثين مليوناً من الجنيهات يخرج منها اجرة الحزم والنقل والحلج وعمولة السامرة والتجار وما بقي فهو ثمن القطن الذي اخذوا زراعوه

فالامر واضح ان اوريا واميركا دلتا غلب التنظر المصري ثلاثين مليوناً من الجنيهات
شمن الموسم الاخير من التنظن ولا يستلزم ذلك ان يكون هذا المال قد وصل كله او اكثره
الى سكان التنظر المصري لان عبي التنظر ان يوفي فائدة ديونه وديون حكومته وعمن واردات
كلها وقد اوفاهما كلها من عمن الشطن

وتدل الدلائل الآن على انب الموسم الحاضر سيكون اكبر من الموسم الماضي بنصف
مليون قنطار او اكثر والسعر حتى الآن اعلان من سعر الموسم الماضي فاذا زاد الموسم نصف مليون
قنطار وزاد متوسط السعر ريالاً واحداً فقط بلغت الزيادة نحو اربعة ملايين جنيه فيسباع
الموسم الحاضر فطنة ويزرته باربعة وثلاثين مليوناً من الجنيهات

التصوير الشمسي

التصوير الشمسي اللون

كتبه نصلاً في المتنطف عن التصوير الاورتو كروميكى الحديث ومزاياه سنة سنتين
ونيف وذكرت في صدر كلامي ان التصوير الشمسي بالالوان لا يزال بعيد المنال صسر البلوغ
مع كثرة عدد الباحثين فيه والساعين لاكتشافه . ولا كنت في بلاد الانكليز في صيف
١٩٠٥ زرت معرض التصوير الشمسي الذي تقيمه الجمعية الملكية كل سنة واطلمت على آخر
ما توصل الي عمله المصورون في التصوير الشمسي بالالوان وشاهدت صوراً ملونة بالوانها
الطبيعية الحقيقية وهي غاية في الروق والجمال انما لدى استطلاعي الطرق التي اثبتت لعمل
تلك الصور وجدت انها دقيقة العمل يصعب النجاح فيها وزد على ذلك تفنقاتها باهظة .
فطريقة "سانجر شيرد" مثلاً ان تصور ثلاث صور من المنظر نفسه على ثلاثة الواح منفصلة
وحساستها للالوان التي في النور الشمسي مختلفة فيرسم في اللوح الاول كل ما في المنظر من
الاجسام الحمراء اللون ويرسم في اللوح الثاني كل الاجسام الزرقاء وفي اللوح الثالث كل
الاجسام الصفراء . وبعد اظهار هذه الالواح يطبع كل منها على حدة على جلاتين تحس شفاف
ملون بحسب اللون الذي يختص بذلك النوع . فاللوح الذي يرسم الاجسام الحمراء تطبع
منه صورة الاجسام الحمراء وهكذا اللوحان الاخران ثم تؤخذ الصور انطبوية وتلصق بعضها

فوق بعض بكل دقة واعتناء فيشكون منها صورة اصنية لتنظر المصور كلمة بالوانه الطبيعية .
 وشاهدت صريقة ثانية نعم الصور المعصورة بالوانها الطبيعية ونسى " بيثاناب " وبدأها
 على نمط الطريقة المتقدمة المذكور من حيث التصوير على ثلاثة الواح كل منها لاجد الارلان
 الرئيسية ولكن عملية طبع كل من هذه الالواح تطلق بين الطباعة أكثر مما تتعاقب بالتصوير
 الشمسي . فيصنع من كل لوح النموذج من الجلائين ويقسى ثم تذاب كل الانعام ما عدا
 الخضعة باللون المطلوب وتبقى مرتفعة عن سواها وعند طبع الصورة منها على الورق تخبر بجبر
 مخضض باللون المطلوب ويؤتى بورق عادي ويضغظ عليها بمكبس وتطبع الورقة ثلاث مرات من
 ثلاثة الواح بارزة تمحضرت على الطريقة المذكورة آنفا وتظهر الصورة كاملة الالوان جميلة جدا
 ولكن هاتين الطريقتين وما سواها من الطرق والتجارب التي قام بها مصورون مختلفون
 لم تكن تأتي بالفرض المطلوب لكلفتها الزائدة ودقتها وطول الوقت الذي تستغرقه

وقام منذ ثلاث سنوات مصور فرنسوي يسمى ديكوس دي هورون وذكر مبدا شرحه
 واذاعه على الجمعيات العلمية بتيسر به الحصول على صورة ملونة من مجرد استعمال لوح واحد
 فقط ولكن لم يند لسع عنه وعن طريقه هذه الأ منذ عهد قريب اذ جاءتنا جرائد اوربا
 حاملة البتة با اقام هذا الاختراع الجميل على يد اصحاب المطامل الفوتوغرافية اخوان لومبير
 الشهيرين في فرنسا فانهم لما دروا بمبدا دي هورون اعشوا باخراجه من حيز الفكر والقول
 الى حيز العمل واعتمدوا على تجارب الاستاذ جولي العالم المصور الشهير وما زالوا يحاولون البحث
 حتى عبروا على طريقة تجعل هذه الامنية في الامكان ولم يلبثوا حتى اذاعوا اكتشافهم هذا
 وانتبهوا رسميا وحيانا واعطوا عزمهم على صنع الواح للبيع ليتيسر لجميع الاشتغال بها فاشتهر
 اسمهم الآن بين المخترعين او المكتشفين من ارباب هذا الفن وقد لا يمضي زمن طويل حتى
 ينالوا من هذا الباب الجديد ثروة طائلة لان طريقتهم هذه بسيطة العمل يسهل فهمها ويمكن
 لأي مصور عادي ان يشتغل بها بفيلح ونفقاتها بخسة جدا بالنسبة الى نفقات الطرق الاخرى
 التي ذكرت منها اثنتين في أول كلامي وفي جانب النتيجة التي تحصل منها

واذ كان المقتطف اول المجلات الفرنسية المدة له ذكر الاكتشافات والاختراعات الحديثة
 فان شرح طريقة اخوان لومبير قد تصلح له لاسيما وان كثيرين من المشتغلين بن التصوير
 الشمسي طالما تمنا التصوير الشمسي بالالوان ويحسب الوقت على ما وصل اليه الساعون فيه الآن
 — وصف الطريقة —

ان السر في تلون الصورة بالالوان الطبيعية هو في اللوح الحساس المخضر على طريقة

تختلف عن الطرق الشبعة عادة . ويكفي التبول حتى ان الثلاثة الالوان الامسبة التي في العيظ الشمسي موجودة في طبقة دقيقة جداً تحت طبقة الجلوتين المحسن وهي تكون بعد التعريض في آلة التصوير بحسب لون النور الذي نقدها

اما جلوتين هذه الالواح فاورتوكروماتي المزيج شديد الحساسية حتى للنور الاحمر واذا كان لا بد من استعمال النور في الغرفة المظلمة وقت الاظهار فيعتمد على النور الاحمر الضئيل . وهذا الجلوتين لطيف جداً سريع العطب فيجب الحذر من مسه عند تناوله . ويركب اللوح منه في الشاسي على عكس ما يركب اللوح العادي فيدار وجهه المطلي بالجلوتين الى داخل الشاسي ويبقى وجه الزجاج مواجهاً للعدسية داخل الآلة ذلك لكي تنفذ اشعة الصورة في الطبقة الملوثة اولاً وتعمل بها ما يولد الالوان في الصورة الناتجة . وعند عمل التعريض يركب حاجز من الزجاج الاصفر وراء العدسية تماماً كما في التصوير الاورتوكروماتي لكي يحفظ قليلاً من فعل اللون الازرق والبضجي من نور الشمس . ويتراوح التعريض من ثمانية واحدة في الخارج الى ثلاثين ثانية في الداخل وذلك حسب قوة النور وشدته او ضعفه وقتئذ

وبعد اظهار الصورة يوثق بالسوائل الآتي ذكرها حسب الترتيب المذكور ايضاً ويجري عملية تطهير اللوح وغسله حسب هذه التعليمات وهي تعليمات اخوان لوبير

المظهر	محلل	١	١٠٠	غرام
كحول				
حامض بيرونيك			٣	غرامات
مالايني	محلل	٢	٨٥	غرامات
بروميدي اليوتاس			٣	غرامات
روح الامونيا النبي			١٥	غرامات

الاستعمال - يضاف عشرة غرامات من المحلول (١) الى مئة غرام من الماء وقبل الاظهار يضاف اليها عشرة غرامات من المحلول (٢) ثم يغطس اللوح المعرض في هذا المظهر ويبقى فيه دقيقتين ونصف دقيقة ثم يخرج منه ويغسل بالماء الجاري اقل من نصف دقيقة ويجب ان يكون المغطس مغموراً عن النور الاحمر ولا ينظر الى اللوح الا بعد مرور الدقيقتين ونصف فتظهر الصورة عندئذ سليمة احتيادية . وبعد غسل اللوح كما تقدم تحول الصورة السلية الى

صورة ايجابية تجرد وضعها في المحلول الآتي الذي يذيب الاملاح النضبة التي قد تحولت بالمنظر

المحلول	محلول (٣)
ماء نقي	١٠٠٠ غرام
برسنتات البوتاس	٠٠٠٢ غرام
حامض سلفريك	٠٠١٠ غرامات

ينطس اللوح في الظلام في هذا المحلول ويبقى فيه دقيقتين ثم يخرج الى نور النهار الابيض لان هذا ما يساعد على توليد الالوان في اجزاء الصورة . وينظر الى اللوح كما ينظر عادة الى سلبية فوتوغرافية فتظهر الصورة بعكس الالوان ظاهرة فيها بضعف .
يفصل اللوح ثانية اقل من نصف دقيقة وينطس في المحلول الآتي

محلول (٤)	ماء نقي
١٠٠٠ غرام	سليمت الصودا الهيدروس
٠٠١٥ غراما	ديا مبدوقيرول
٠٠٠٥ غرامات	

وهذا يقوي الالوان ويزيدها رسوخاً ولكنها لا تزال متقربة الى التقوية وذلك يتم بتغطيتها في المظلي . وقبل تقويتها يجب ازالة كل اثر للمحلول الرابع فتتمل ١٥ ثانية بالماء ثم تنطس في المحلول الآتي

محلول (٥)	ماء نقي
١٠٠٠ غرام	محلول (٣)
٠٠٢٠ غراما	
	ثم تفصل في الماء ثانية اخرى وتنطس في المظلي التالي

محلول (٦)	المظلي
١٠٠٠ غرام	ماء نقي
٠٠٠٣ غرامات	حامض بيروغاليك
٠٠٠٣	حامض سلفريك

محلول (٧)	ماء نقي
١٠٠ غرام	تترات الفضة
٠٠٥ غرامات	

للاستعمال — خذ عشرة غرامات من محلول (٧) واضفها الى مئة غرام من محلول
(٦) وغطس اللوح في مزيجها فلا يلبث السائل ان يتحول الى لون اصفر وعند ذلك اخرج
اللوح منه . وهنا تظهر الصورة قوية الالوان ولكن استقرار المزيج الاخير يكسبها شيئاً من
الاصفران ايضاً وهذا يزول بفسل اللوح بالماء ووضعها في المرووق

محلول (٨) *

١٠٠٠ غرام

١ غرام

المرووق

ماء نقي

برمنضات البيرتاس

ويبقى اللوح في هذا المغطس نحو دقيقة ثم يخرج ويغسل بالماء وهنا تظهر الصورة كاملة
بالوانها الاصلية الطبيعية وهي لا تحتاج بعد ذلك الا الى التثبيت وهنا يتم بتغطيس اللوح
في المثبت التالي برهة وجيزة

محلول (٩) *

١٠٠٠ غرام

١٥٠ غرام

٥٠

المثبت

ماء

هيدروكسيد الصودا

بيروكسيد الصودا

ويبقى اللوح في هذا المحلول دقيقتين ثم يغسل بالماء نحو اربع دقائق ويترك جانباً .
ويشف الجلاتين حالاً وتبقى الصورة ثابتة

هذا الكلام يجل عن التصوير بالالوان بطريقة الاخوان لومير عن لوح واحد . وهم
يصنعون الآن هذه اللوحات للبيع ويبيعون معها كل السوائل اللازمة والادوات اللازمة
للعلمية . وفي الختام اذكر بعض امور جديرة بالاعتبار

اولاً الالوان التي تظهر في الصورة هي في الاصل مغطاة ببطقة ملونة تحت الجلاتين الحساس
ثانياً الصورة تظهر بالوانها من مجرد استعمال لوح واحد حساس
ثالثاً الصورة تظهر وتبقى في الجلاتين ولا يمكن نقلها الى الورق ولا يمكن عمل مثلها منها
رابعاً ينظر الى الصورة بالنور النافذ اي كما ينظر عادة الى السليبات الفوتوغرافية او كما
ينظر الى صور الفانوس السحري

خامساً تستغرق الصورة نحو عشر دقائق حتى يتم اظهارها وتثبيتها وتشيبتها

اسكندر مكاربوس

الخرطوم

بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِنْتِقَادِ

تراكت المطبوعات علينا هذا الصيف فلم نستطع تقريظها حين ورودها لانا كنا ظالمين
عن القطر. هذا عذرا نسطه لدى اصحابها الكرام

الدليل

في موارد اطالي النيل

كتاب كبير اللغة بالانكليزية جناب السروليم جارستن مسشار نظارة الاشغال العمومية وعربة حضرة
ابراهيم بك مسود رئيس الترجمة في تلك النظارة

طالما رأينا رجال الحكومة المصرية من الانكليز والفرنسيين كتباً جميلة تبحث في المواضيع
المصرية التي يهيم المصريون مبرتها قبل غيرهم وهي بالانكليزية او الفرنسية لا يستفيد منها
الأقرب قليل من ابناء هذه البلاد ككتب مصلحة الصحة ومصلحة الري ومصلحة المساحة ومصلحة
الآثار. وطالما طلبنا ان تترجم هذه الكتب الى العربية وتطبع فيها. وهذا اول كتاب
أجيب به طلبنا وعسى ان يكون مقدمة لغيره من الكتب المفيدة

يظهر موضوع الكتاب من التمهيد الذي مهد له المؤلف . قال : —

وضعت كتابي هذا وجل تصدي ان اسرد فيه ماجريات رحلتي الاخيرة الى منطقة
البحيرات في اواسط القارة الافريقية غير اني رأيت ان اصنع أيضاً ما استوعبته في خمس
سنوات متواليات من الحقائق والتضايح الاولية في ما يخص بحير الجبل مشيراً فيه الى ما
تحررت من المعلومات الثافعة في المشاريع التي توضع في مستقبل السنين لتعديل شؤون النيل
الابيض والحققة بنحة لجناب المستر ديبوي احد منقشي الري في الديار المصرية اورد فيها
حادثات رحلتي في انحاء بحيرة تانا وانهار السودان الشرقي وليس هذا الكتاب بمنزلة
رحلة ادوتها فان البلاد التي جيتنا قد وصفها كثيرون غيري ابيّن مني وم من اكبر الكتاب
وما كتابي الا كتاب فني دوّن فيه ابناء عن حوض النيل نسقتها تسبقاً ملائماً اتعد
بذلك التمسيس لاستنباط المسائل والحقائق الختصة بمياه النيل

هذا والترجمة في ٦٣٦ صفحة كبيرة وفيها كثير من الصور الفوتوغرافية الاصل ومن
اشراط والرسم والوصف في هذا الكتاب أكثر امهالاً منه في الكتب العادية حتى كأنه

رحلة شمربة وإليك فقرات من وبيّن منها شكل الوصف واسلوب الترجمة
 "وال ما بعد متقى نهر الزراف شرقاً يكون البرز سوباً لا ضلاوة على سرتو فانت
 ترى على كلا جانبي النيل براسة عشياً على ندرمد انظر تكون في ما بينه وبينها منافع رحيمة
 الابداد وجرونة هناك مسافة جده وانجانب الايسر لا تبصر العين فيه شجراً وفي ما بيني
 صهارة الشوك لا يشرف الرائد على شيء يخفف لغضاة هذا البراح سوى جرائيم النمل وهي
 تراها منتجة في عامة صحيفه وعلى الجانب الايمن نطاق من الارض حافل بالمضاد وصغار
 النبات يكاد اقتراسه فيه يكون متواصلًا"
 وقال في مكان آخر

"هذا ونكي تأتي على وصف الاقطار الواقعة الى الشمال عن حسن يوتل يعني الشروع
 بالمسير من محلة ذلك الحصن ليكون عامة الطريق على مسافة وادي المنجرة والبلاد هناك
 تضاهي البلاد الواقعة في الجنوب عن المحلة المذكورة بمعنى انها عبارة تقوم فيها هضاب تحتمها
 اودية في بطونها غدران حمة مستقيمة وهي عمرة صوب الشمال والشرق الى امدن على قدر مد
 البصر . وقل من هدير المضاب ما يكون كثير لارتفاع فعاتها تيارات مستديرة نائلة والبر
 يتعالى شيئاً شيئاً من الشرق الى الغرب حتى يلحق يعرف العقبة والارض في مدى من
 الحصن نباتها كثير وكثرة ازعر متفرق البقاع . وبعض الاودية بعضها يستفيض اشجاراً
 مديدة يكون من بينها البردي المشف يشغل متانتها ادغال . وهذه الاقطار هي جزء من منطقة
 مطارح نهر ابينجو ومحاذن مائة ومن ورائك جبال رونزوري جبلية للعين ولما سته اوسبة
 رؤوس تكسوها الثلج . وعلى مائة وخمسة وعشرين كيلومتراً من خطوي يقع السائر الى
 اطراف غابة بودنجيا الكبرى ومن تلك المحلة على مائة وثلاثة وثلاثين كيلومتراً عنها ترى
 النرج الشمالي الاقصى لنهر ابينجو المعروف ايضاً بنهر مانوبو يجري في وادي متفرجه خمسون
 متراً . ولما ابدنا مسافة كيلومترات اخرى اتينا الى هضاب السيل والى الشمال عن تلك
 الهضاب يتدفق ماء التليل من غروب جبهة في نهر اسيبي الرامي الى بحيرة البوت وعند
 الكيلومتر ثمانية والثاني والاربعين هناك مبدأ غابة بودنجيا وهي تكبر في مسافة خط المنجرة
 الى مسافة عدة كيلومترات شمالاً والذانية من الطريق غريبة وهي محشوة شجراً ايضاً صالحاً
 للبناء يضاهي الغابة الكبرى الى الغرب عن وادي ممكي وفرة ونضارة وتقاون غابة بدوما في
 كونها مراضى جماعات التيلة تنحدر الى وادي المنجرة مائة في مضائق الجروف ثم تصعد
 راجعة الى الغابة

”اقول ولما كان الصيد محسراً في عامة مقاطعة طورو كان رعي الايغال بالراساس غير
 مباح ايضاً فسار من ذلك ان اناسي الاقطار الواقعة على سواحل بحيرة دورو واعم الارض
 للجاورة لتلك الغابات قد هاجروا مراتهم ومقرضاتهم اذ امتنع عليهم وقاية غابات الموز هناك
 من عيش القيلة فيها وبما ان الموز هو عماد افواشهم قد جلب هذا الاسر طليهم ضرراً أكبر
 ولذلك كان من المقرر الثابت ان تقتصر ايرادات ذلك الاقليم . والقيلة في عامة مستعمرة
 اوشندا محتفظ بها احتفاظاً كبيراً حتى لا يخشى البتة ان يتربها انتقاص بسند يد فهي تجوس
 سراحاً في اديم تلك الارض امرأياً كثيرة العدد فان اثر قوائها اي اختفائها في كافة تلك
 الانحاء في حين ان بتدر معانيتها . وطبيعة الارض فيها وراء ذلك بعشرين كيلومتراً أو
 نحوها لا تختلف في عانتها عما قبلها فالارض متعادبة ذات كسر بين هبوط وصعود فهي اودية
 وجبال متعاقبات بالانتظام الدقيق وفي سمت الشرق التقصي مطور من المنجاب وجبال
 كاجوروا تستطير في القضاء منفردة بنفسها ويكون ارتفاعها نحواً من خمسمائة متروحي على
 ستة عشر او سبعة عشر كيلومتراً عن شرق الشهاب العنقريه المحيطة بوادي البحيرة . وفي مدى
 تلك النقرة جاوزنا اربعة جداول كلها ترمي الى نهر اسيسي عملتها جدول اوزيس عند
 الكيلومتر المائة والحادي . والستين وهو يتر بالصبوب الشمالي في وادي مجوقته ثلاثمائة متر وسعة
 سيله اليوم مشون متراً لا يتجاوزها . جروفه قائمة ارتفاعاً مقطعا متر واحد منه أي عالية
 مائت متران وخمسة وعشرون سنتيمتراً وفي اعتقادي ان نهبور مائه في ابان فيض عظيم
 المتداول هذا وعند الكيلومتر المائة والرابع والستين ادركنا نهر اسيسي وهو نهر يمتل
 بين مقاطعة طورو وبلاد اوشندا وهو اعظم الانهار الزامية الى بحيرة البرت ما خلا نهر فكتوريا .
 اما وادي سيله فواسع بيد التفرار خاص بثلث الشجر وتكون الحروف اليمنى اي الشمالية في
 قيامها الى علابة ارتفاعها عن قاع النهر بقدر مائتي متر مدوجة بدرجتين وهي مستقيمة شجيراً
 وأصل تكوينها هو اتجار احدي المهابي الكبرى التي تقطع العلالية من شرق الى غرب . اما
 المرتفع الى الشمال عن نهر اسيسي فيذهب في الارض مسافة بعيدة وهو محشوك اذ لا توجد
 الزروع له بيداً على فلة وبعد ذلك تنقلب طبيعة الارض فتصبح مشاهداً مرحشة الى حد
 الافراط فهي خراب يباب لا هجارة فيها ولا اهل ولكن المنجاب تكون اعلى واسى وذلك يذهب
 بشيء من غلظة تلك المشاهد . اما الاودية فيجيدة الاغوار وفي عانتها منافع اديما رذخة
 لسيحة طبيعتها حمأة منتنة في ساق البردي وشجر القصب ويسيل في عرض هذه المنافع
 جداول وانهار مطروحة فيها وجرانهم الخمل اي قواء في هذه الارض تختلف شكلاً فيها عراي

غيرها فهي انبثت نبات القطن عظيم الحجم سوتيا قائمة عمودية وهي مدبورة متوسط قطر تدويرها يكون ثلاثة وخمسين سنتيمتراً ورؤسها مستديرة أيضاً لكنها منفرشة منتشرة كالعرهون (وهو النطن من الكفاة . وربما وجدت هذه الرؤس لائقاء زواعب السيول أما ارتفاعها فلا يكاد ينيف على متر واحد)

والكتاب كله على هذا النسق من الوصف والتوصيف . ولقد عني المترجم باختيار فصيح الالفاظ وبلغ المباني وبلغ احكاماً في تفتيح ديباجة الكلام فاختر الفاظاً غريبة اضطر ان يفسرها بما يرادفها كما رأيت في كلمة الجراثيم وحيثما لوانصر على المتعارف الشائع الاستعمال من الالفاظ والتراكيب حتى لا تقوت الفائدة احداً من القراء وعري بقراد العربية ان يسدوا الشكر الجزيل لتؤلف والمترجم على هذه القفحة النفيسة وهو ان يكون هذا الكتاب مهدياً للأعمال الهندسية العظيمة التي تعود بالنفع الكبير على القطر المصري والتطر السوداني معاً

تاريخ دول الاسلام

تأليف رزق الله اتندي منقريوس العدي

نحن الآن في عصر التحقيق لا يرضينا ما وضعه المؤرخون المتقدمون او ما نقلوه بالتراتب من غير تحقيق فكل ما ذكروه عن عاد وطسم وجديس وعمرد وقطان وعدنان وملوك اليمن وملوك كندة وملوك العراق . موضوع او مجموع من اخبار منقولة بالسماح لا يعول على شيء منها ما لم تؤيدها الآثار او المؤلفات اليونانية او الرومانية التي كتبت في عهدنا لان العرب لم يدونوا تواريخهم الا بعد الهجرة بزمان طويل ولا يعنى ما يتصور الاخبار من الخلط والتعريف اذا عي الاعتماد فيها على الذاكرة والاخذ بالسماح هذا اذا فرضنا صدق الرواة وبسبب عن الكذب والشيع . ولقد حاولنا مرة نقل اخبار الثورة العراقية عن الذين شاهدوها وكانوا مشاركين فيها فلم نجد اثنين يتفقان في الامور الجوهرية فضلاً عن العرضية وكان ذلك بعد الثورة بضع سنوات فما قولك باخبار تروي عن حوادث بعد حدوثها بيثة سنة او سني سنة او اكثر . ولا بأس بذكر ما ذكره في التواريخ العربية سبباً او مجملًا ولكن يلقى بالمؤرخ من ابتاد هذا العصر ان يشير الى انه منقول برونق عن كتب العرب ولا يفعله الأئمة ما ثبت له منة بالبحث الدقيق ولم يكف الاسلام بنشر في المسكونة حتى نشأ في بلاد المؤرخون فدوتوا حوادث عصرهم

بما استطاعوا إدنيا أرادوا من الدقة والانصاف ولوجعت التاريخ العربية التي ذكرت فيها اخبار دول الاسلام لمئات من الجذات انفضت ولتلك احسن حضرة رزق الله افندي مقربوس الصدي مؤلف هذا الكتاب في جملة خلاصة ما جاء في هذه التواريخ ليعين بها الباحث الذي يتبعه فيق الوقت عن الرجوع الى المطولات او لا يجد اليها سبيلاً . وقد جعله ثلاثة اجزاء صدر الآن الجزء الاول منها وهو يتبعي بالدولة الحسينية في كردستان سنة ٩٧٦ ليلاد ويلي الجزء الثاني ويتدئ بالدولة الغزنوية بكرديستان وينتهي بالدولة الميرية براكش سنة ١٢٣١ ليلاد ثم الجزء الثالث ويتدئ بالدولة المصرية الاحمرية بالاندلس وينتهي بقيام السراويش في السودان سنة ١٨٨٠ . وحذا لونه الى ان بعض ما نشره ليد من الصور خيالي لا حقيقي مثل صورة قدوم الامام عمر على بيت المقدس فانه لم يكن هناك مصرون صرروا قلوبهم ولا كان التصوير الشبي معروفاً . وقدوم الامام عمر على الشكل الذي ذكره الواقدي من الحوادث المشكوك في صحتها ويكفي الاطلاع على رواية الواقدي للاستدلال على انها موضوعة مثل اكثر ما ذكره

وحذا لو تمكن المؤلف من مضاهاة تواريخ العرب بتواريخ الافرنج القديمة ونشر خلاصة ما ذكره الثريخان حيث يختلفان فان حقيقة التاريخ لا تظهر الا بمثل هذا التحيص ولا تقول ذلك لاننا نستخف المتاعب والشاق التي تكيدها حضرة المؤلف في جمع كتابه بل لان التاريخ لا يفيد الفائدة المطلوبة ما لم يجرّد من كل ما لا سمحة له او يقتصر فيه على ذكر الحوادث كما حدثت تماماً مع ذكر مقدماتها ونتائجها والاحوال التي حدثت فيها وقد اهدى المؤلف كتابه الى حضرة الوجه الخواجه بشري حنا ميخائيل ومداره برسمه فشي على همته واجتهاده

محمد علي

رواية تاريخية غرامية تشتمل على سيرة محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية من أول نشأته الى ان قبض على ازمة الحكومة المصرية تأليف مهلباخ الالماني وقد ترجمها من الانكليزية الى العربية حضرة الكاتب الجيد نسيب المندي المشعلاني وضبطت على نفقة ادارة الهلال واهدبت الى المتكئين فيه

والرواية حنة البك مبنية على حوادث تاريخية صحيحة ولو ذكرت فيها مزوجة كما تتنفيذ كتابة الروايات . ويكاد تاريخ محمد علي كلمة يكون من هذا القبيل لكثرة ما فيه من الحوادث الغريبة

جيوولوجية الصحراء الشرقية

GEOLOGY OF THE ESTERN DESERT OF EGYPT

مصلحة مساحة ايمان جبلية في هذا النظر من حيث تخطيطه والبحث في بئانه واحداثه الجوية . ولا تترسنا لأ ونحننا بكتب جبلية في هذه المواضيع ومن ذلك هذا الكتاب ومداره على جغرافية الصحراء الشرقية وجيولوجيتها ومعادنها والمعادن التي جرى البحث عنها هي الذهب والنحاس والحديد والكبريت

والذهب موجود في حروق الكوارتز وهي اما من الحجر المتفرد (شست) او الحجر المتفرد (ديوريت) او الحجر الاصواني

والنحاس في شكل الكربونات والكوريد الخ يوجد في الحجر المتفرد والنس وكان يستخرج سابقاً من اسيب واي حمامد

والحديد راسب في وادي الجوقرب ساحل جبل حماقا

والكبريت موجود في جص الرنجا قرب انكان المتقدم ذكره

والخرائط كثيرة في هذا التقرير وبضها ملون بالوان تدل على اواع الاتربة والصخور وتنبئ عن فوط اصفة التي بلما رجال المساحة في مسح الاراضي والبحث عن اتربتها وحضورها ورمم كل ذلك بالصفة ليكون مرشداً للذين يريدون البحث عن معادن تلك البلاد وطرفها وانارها وهو ذلك مما لا بد من معرفته اذا اريد استعمار خيراتها

شبه جزيرة سيناء

جغرافيتها وجيولوجيتها

THE TOPOGRAPHY AND GEOLOGY OF THE PENINSULA OF SINAI

هذا الكتاب أكبر من الاول وأكثر خرائط ومداره على القسم الجنوبي الشرقي من بلاد سيناء فيه صور كثيرة فوتوغرافية الاصل بين منها شكل البلاد النفاصر وما يتت فيها من الاشجار والانجم وما فيها من العرايب والصحاري والاماكن الموحشة وانواع نباتاتها وقد ذكرت اسمائها العربية احياناً مكتوبة بحروف افرنجية وياخذنا لو كتبت بحروف عربية ومن ذلك النعنان والسليح وما من فصيلة الخشخاش والرحي وهرمن الفصيلة الصليبية والموجود منه الرحي المستشيب *Microetia cuneata* والنعيم (وهو الشور العربي *Matthiola Arabica*)

واسماء النبات كثيرة ملأت ٢٧ صفحة وهذا كله لا يعد شيئاً مذكوراً بالنسبة الى الظروف الكبيرة التي تظهر فيها حدود البلاد وأرتفاعاتها وما فيها من الجبال والوهاد والممالك والآثار ثم الظروف المعرنة بالوان تدل على انواع تربتها وصخورها. وهذان امكنبيان اثران جيلان من آثار مصطفي المساحة يشهدان بظناب الدكتور هيوم واضعها، بطراحة وسعة العم

سير مصطفي اليوسطة المصرية

POSTAL TRAFFIC IN EGYPT

اصدرت مصطفي الاحصاء تقريراً مسهباً عن سير مصطفي اليوسطة المصرية منذ سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٠٦ مستخرجة ذلك من تقارير مصطفي اليوسطة السنوية بقاء خزافة فرائد يرجع اليها في البحث عن ارتقاء القطر المصري الادبي والمادي مدة ٢٧ سنة . وقد زاد دخل مصطفي اليوسطة في هذه المدة من نحو ٨٠ الف جنيه الى نحو ٢٣٧ الف جنيه وزاد عدد المراسلات من خمسة ملايين و٥٥٢ الف الى ٣٦ مليوناً و ٩٧ الف وعدد المراسلات الخارجية من مليونين و ٦٨٨ الى ٢١ مليوناً و ٣٠ الف . وأكثر معاملاتنا الآن مع البلاد الانكليزية فان عدد المراسلات الصادرة اليها والواردة منها بلغ في العام الماضي أكثر من خمسة ملايين ونصف ونحوها فرنسا فان عدد المراسلات الصادرة اليها والواردة منها بلغ ٣ ملايين و ٦٦١ الفاً ثم تركيا وعدد المراسلات الصادرة اليها والواردة منها بلغ مليونين و ١٢١ الفاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اهداء الماسة الكبرى

حين اكتشافها سنة ١٩٠٥ (انظر المجلد الثلاثين صفحة ٤٤١) وهي أكبر ماسة وجدت حتى الآن طولها اربع بوصات وعرضها نحو بوصتين ونصف وثقلها نحو ٣٠٣٥ قيراطاً اي نحو رطل ونصف وجدت في صميم برميرو قرب يرتوديا على هذه الصورة :-
كان احد نظار التجم يشي في ارضه

متباح حكومة الترنفال الماسة الكبرى المعرونة بماسة كلينيت وتمهيداً الى ملك الانكليز احتراماً بفضلهم في منح الترنفال حكومة دستورية مستقلة في شؤونها الداخلية . وقد وصفت هذه الماسة وصورتها في المتحف

تتميزها كل سنة بلفاً من المال لتسعين بوعلى
تفتتها وقد وجبها هذه السنة ببالغ الثانية

جنيه

لمدرسة اقربول الجامعة	١٠٠٠٠
لمدرسة منشتر الجامعة	١٠٠٠٠
لمدرسة الجامعة بلندن	١٠٠٠٠
لمدرسة برنام الجامعة	٨٠٠٠
لمدرسة ليدز الجامعة	٨٠٠٠
لمدرسة الملك الكلية بلندن	٧٨٠٠
لمدرسة ارسترن فيا كية نيوكاسل	٦٠٠٠
لمدرسة نوتام الجامعة	٥٠٠٠
لمدرسة شيفلد	٥٠٠٠

وعلم جراً الى ان بلغت الهبات كلها ٨٥
الف جنيه

الثروة من عمل المخلات

توفي بالاس رجل ببلاد الانكليز اسمه
بلاكول عن ثروة تبلغ نحو مليون جنيه
كسبها كلها من عمل المخلات

عدد التقاليس

تقد راجت الاعمال في العام الماضي في
البلاد لانكليزية ومنطقتها تزايدت الكسب
وقلت التقاليس والخاثر كما يظهر من تقرير
الحكومة الانكليزية في هذا الصدد الذي
نشر في اواخر شهر اغسطس الماضي فقد ذكر
في عدد التقاليس والخاثر اني لفتت

وكان الوقت نحو الغروب فرأى شعة الشمس
تتمكن من نقطة منه عن ارش النجم نحو
١٨ قدماً فسلق الجدار اني ان وصل الى
حيث رأى الاشعة اشعة فوجد هناك
جانبا من حاسة كبيرة بارزا من الجدار
تخترعها بكيتو واستخرجها واذا هي أكبر
حاسة رأيتها عين انسان وسميت باسم كين
وهو اسم مكشوف ذلك النجم مع ان اسم
مكتشفها ونس Wilks ويقال انها اجمل
حاسة واصنى حاسة كما انها أكبر حاسة وقد
ارسلت الى قصر بكنهام فزاعها الملك والشكة
واحبها بها ولا تزال في حالتها الطبيعية حتى
الآن ويقدر ثمنها بمئة وخمسين الف جنيه
ولحكومة الترنفال ستة اعشار هذا الثمن بمحق
شرفي فيبق عليها ان تدفع ستين الف جنيه
من الثمن وستدفعها في اربعة اقساط سنوية

تفتات السلاح

انفتت دول اوربا اعاداً تركيا
والولايات المتحدة واليابان ٣٥١ مليون جنيه
سنة ١٨٩٨ على التسليح اي على سلاح الجنود
وبناء السفن الحربية وانفتت هذه الدول نفسها
٣٢٠ مليون جنيه سنة ١٩٠٦ على التسليح

الهبات للمدارس الجامعة

المدارس الجامعة في البلاد الانكليزية
لا تفتق عليها الحكومة ولكنها تساعد على

الناس بسببها في السنوات الثلاث الماضية وهو كما ترى في هذا الجدول

١٩٠٦	١٩٠٥	١٩٠٤
عدد الثغالبس	٨٦٣١	٨٦٠٣
التجة بالملايين	١٣,٠	٩,٦
خسائر المدابيين	٠,٣	٠,٦
خسائر السنة الماضية أقل من متوسط خسائر السنتين السابقتين والناس عموماً في صحة لم يروا لها مثيلاً منذ عهد حواري		

اقوال حكيمية

الحياة قصيرة ولكنها تكفي لعمل ما يجب علينا عمله وانما نأخذ قسراً حجة لاخفاء كلفنا . فان من لا يطلب منه عمل لا يجد وقتاً للعمل

الزوجة التقيرة تسمح على زوجها اكثر من الزوجة النبية .
التعلق خداع ولكنه يرضي التعلق اذا جاء في سبيله

العلم العالي نافع لاجراء العمال ولكنه يخرجهم من مصاف العمال

اكبر الحانات

لما كان مجتمع تقدم التعليم البريطاني يبحث في مضار المسكرات كان اعالي غلامسكو ينتظرون افتتاح اكبر حانة في الدنيا فقد انشأ فيو بيت جس بوكنان وشركائهم حاناً او

مخزناً للمسكرات يسع مليوناً و ٢٠ ألف زجاجة من الوسكي وفيه حوضان كبيران للوسكي يسع كل منهما عشرين ألف جالون واذا افترغ ما في هذه الزجاجات وهذين الحوضين ملاً بمجيرة كافية لان تقوم فيها بارجة من اكبر البوارج الانكليزية . وفي هذا الحان الف عامل يسع كل منهم خمس مئة الف زجاجة في السنة وتقدر الضريبة التي يدفعها للحكومة الانكليزية في السنة بمليون ونصف من الجنيهات . فكيف تقوى حفنة من الاطباء مع اتعاع الناس بالامتناع عن المسكرات وتجارها والمكسبون منها بدون بثبات الالف

المقالة بالكتب القديمة

بلغ ثمن الكتب القديمة التي بيعت بلندن في الربيع الماضي ١٣٠٠٠٠ جنيه من ذلك نسخة من اشعار شكسبير من الطبعة الاولى التي طبعت في انترس بيعت في شهر مارس الماضي بمبلغ ٣٦٠٠٠ جنيه . وبيعت نسخة ثانية من هذه الطبعة حينها في شهر يونيو بمبلغ ٢٤٠٠٠ جنيه . وبيع ثلاثة دفاتر صغيرة كان الشاعر شلي يكتب فيها بعض الملاحظات بمبلغ ٣٠٠٠ جنيه . ونسخة من كتاب فنس دنه بوفه المرأة التاريخية Le Miroir Historiale بمبلغ ١٢٩٠ جنيه . ونسخة من كتاب المازعات بين بيت لنكستر وبيت بيزرك بمبلغ

١٩١٠ جنيهات - ونسخة ثالثة من اشعار

شكبير يبلغ ١٥٥٠ جنيهاً

مراكش الحمراء

هي أكبر مدائن المغرب الانسى يحيط بها سور ارتفاعه نحو ثلاثين قدماً فيه كثير من الابراج المراقبة وله سبعة ابواب وطوله سبعة اميال على دائره ويحيط بالمدينة اسانيف كثيرة وضباب الخيل ولون البور والنباتي احمر ولذلك سميت مراكش الحمراء عدد سكانها يقدر بين اربعين الفا ومئة الف . ويقال انه كان لها في زمن عزها سبع مئة الف نفس . وفي وسطها سوق مستورة فيها أكبر مخازن الاوربين . وهي من المدن القديمة فقد ذكر انها حوطت بسور منذ نحو ثمانية سنة

معرض التصوير الشمسي

فتح معرض التصوير الشمسي السوري ببلاد الانكليز في شهر الماضي (سبتمبر) وبقي مفتوحاً الى السادس والعشرين منه ومن اخس مزاياه الصور الفوتوغرافية الملونة التي صورها بيت لومير حسب طريقتهم المشروحة في هذا الجزء في باب الصناعة وقد نالوا عليها نشان المعرض - وسها صور المربح الفوتوغرافية التي تظهر فيها تربة . وقد صورت منذ شهرين في مرصد لول باميركا كما ابنا في الشهر الماضي

الاتفاق على العلم

الاتفاق على العلم غير الاتفاق على التسليم ويواد به الاتفاق على المناحت العلمية مثل التجارب الزراعية والبحث في الارض لمعونة بنائها ومعادنها وجمع الارصاد الجوية والبحث عما في الاظمة من النذاء ونحو ذلك مما تعود نتاجها بالفائدة على البلاد بنوع عام وعلى توسيع المعارف العلمية بنوع خاص . وقد قابلت جريدة ناشربين ما عينته الحكومة الاميركية هذه السنة للاتفاق في هذا السبيل وبما عينته الحكومة الانكليزية فاذا مجموع المبالغ التي عينتها الحكومة الاميركية ٢٧٤.٣٦٠ وبمجموع المبالغ التي عينتها الحكومة الانكليزية ٢٤٣٨٦٣ فقط اي اقل من عشر المبالغ التي عينتها الحكومة الاميركية مع ان دخل الحكومة الانكليزية السوي ١٤٤ مليون جنيه ودخل الحكومة الاميركية ١٥٢ مليون جنيه

البلون الحربى الانكليزي

لم يشأ الانكليز ان يقصروا عن الفرنسيين والالمانيين في عمل البلونات الحربية فصنعوا بلوناً كبيراً اسطواني الشكل طوله نحو مئة قدم وقطره ٣٠ قدماً وعلقتوا به مركبة فيها آلة محركة ووضعوا في المركبة دقة لها ست مراوح . وجربوه فاذا ادارته في الهواء سهلة وسرعته ٢٢ ميلاً في الساعة

بركان جديد

ورد من ستل في الشمال الغربي من اميركا الشمالية انه تار هناك بركان جديد في اليوم الاول والثاني من سبتمبر ونورانه هذا هو سبب الحركة التي ظهرت في آلة رصد الزلازل برنستون عاصمة الولايات المتحدة

أكبر السفن وأمرحها

بنت شركة الكنارد سفينة لم بين أكبر منها حتى الآن ولا أسرع فان طولها ٢٨٥ قدماً وعرضها ٨٨ قدماً وعمقها ٦٠ قدماً وتقرينها ٤٥ الف طن وقوة آلاتها البخارية ٦٨ الف حصان وقد قطعت المسافة من أوروبا الى اميركا وهي ٢٧٨٢ ميلاً في خمسة ايام و٥٤ دقيقة وكان متوسط سرعتها ٢٣ ميلاً بحرياً وجزءاً من مئة من الميل في الساعة واشد ما بلغت من السرعة ٢٦ ميلاً بحرياً ونصف ميل في الساعة وهي تسع ٢١٩٨ راكباً وتحمل ١٥٠٠ طن من البضاعة

جثة الملك منفتح

كان في دار التحف المصرية جثة محنطة مشرفة بلغاتها عن السير سيرو انها جثة الملك منفتح بن الملك سفي الكبير وقد فك الدكتور البيوت سمث الغائف عن هذه الجثة فظهر من الكتابات التي على الغائف ومن اسلوب التخطيط ان عن السير سيرو في محضر

ويظهر من هذه الجثة ان الملك منفتح كان طويلاً القامة (طوله متر و٧١ سنتيمتراً) بدين الجسم اصلع الرأس . والمغفلون انه هو الفرعون الذي يقال انه تبع بني اسرائيل وغرق في البحر الاحمر

معرض طوكيو

تروي ايبان ان نشطوي بالمالك الكبيرة وتقيم في عاصمتها معرضاً كبيراً طاماً وقد قدرت نفقات اقامته مليوناً جنيه ورضيت الحكومة اليابانية ان تدفع نصفها

الكهربائية لباريس

عرض ثلاثة من المهندسين ان يصموا سداً في وادي الرون ويولدوا من ذلك قوة كهربائية كافية لمدينة باريس وما فيها من المركبات . وتقدر نفقات هذا العمل بمليونين واربع مئة الف جنيه

جامعة الجزائر

ارتأى حاكم بلاد الجزائر ان تنشأ فيها مدرسة جامعة مثل المدارس الجامعة الاوروبية تكون واسطة لاتحاد الشعوب الساكنة في تلك البلاد وقد اشار بذلك السير موسان قبل موتو والامتاز بوشار حينما اتخا المدارس الثانوية في بلاد الجزائر ولا يعد ان تروى انزيقية الجامعة الجزائرية فلما تروى الجامعة المصرية

نبات السنك

اكتشف نبات سنك غربي ايريقية له جذور كبيرة كجذور الفنت فيها مادة بنية تجمد وتصلب لتسكا وهو يزرع في الارض كما يزرع الفنت وتبلغ غلة الفنتان سنة ٨٠٠ رطلاً من السنك في سنتين

البيجو

وجد في سان بيغو بكيفورنيا حجر كريم لم يكن معروفًا من قبل ازرق شفاف صلب ذو بفسجية قليلة اذا اُحمي صار لونه احمر ساطعًا واذا برد عاد الى لونه الازرق وقد أطلق عليه اسم بيغو باسم المكان الذي وجد فيه

كهف هندي قديم

وجد في جبال كليفورنيا كهف قديم فيه غرف كبيرة جدا على جدرانها رسوم تمثل هند اميركا وم بصطادون البب والفزال وغيرها من الحيوانات ومن ذلك صورة لثمن اللب وهو جاد في اثر الصياد

دواء داء النوم

اثبت امستر جيس يرنه ان الحقن تحت الجلد بمسوب ازرق المثيلين والسليمان يثني اظليل من مرض التوربا نسوم وهو مثل داء النوم الهندي يعيب الناس ولذلك ظن انه يثني ايضا من داء النوم مثل الاتوكسيل

جمعية الصليب الابيض

ألقت في جينا حاصحة سويسرا جمعية سميت جمعية الصليب الابيض غايتها ان تنتشر في العالم لمقاومة السل والسرطان والامراض اوبائية عنى انواعها والشرور انعموية كالسكر ونحوه وهي مثل جمعية الصليب الاحمر التي يساعد اعضاؤها جرمي بالحروب

التعليم في اليابان

لما نشبت الحرب بين الروس واليابان واضطرت اليابان ان تبذل كل قوتها وتتفق كل امورها على الحرب نشر امراضها اليابان منشورا طلب فيه من رعاياه ان يساعفوا همتهم في تلميم اولادهم ولا يتقلوا شيئا من نفقات التعليم وقد كان عدد اولاد المدارس في بلاد اليابان سنة ١٨٧٣ ثمانية وعشرين في المئة من كل الاولاد الذين في سن التلميم ذكورا واناثا فلغوا في زمن الحرب ٩٢ في المئة من الصبيان ونحوه ٩٢ في المئة من البنات وجملة الصيانت والبنات الذين كانوا في المدارس حينئذ بلغ ١٤٤٥٠١٧٥٠ هي اكثر من سبعة ملايين ونصف ويبلغ عدد الطلبة في مدرسة طوكيو الجامعة ٣٥٠٠ وفي مدرسة كيوتو الجامعة ١٣٠٠ وانت ترى من ذلك ان الاهتمام بالتعليم قديم في بلاد اليابان

النبات تحت الشجر

من الأمور المتعارفة أنه إذا زرع زرع تحت الشجر فلما أنه لا شو جيداً، وإنه ينمو ويضعف الشجر وقد كثر الخلاف في سبب ذلك واتضح أخيراً أن المزروعات والأشجار التي تنمو في الأرض يتولد من جذورها مواد سامة تضر ما يزرع معها من أنواع النبات المخالفة لها والقوي منها ينظف على التصريف وهذا سبب ضعف المزروعات التي تزرع تحت الأشجار أو ضعف الأشجار التي تزرع تحتها المزروعات

الصور الملونة الكبيرة

استعملت طريقة لومير في التصوير الشمسي الملون لتصوير الميكروبات ونحوها مكبرة من ٣٠ قطراً إلى ألف قطراً فظهرت الصور واضحة ملونة كما ترى بالميكروسكوب

ال سفن الكبرى

تزداد قوة السفن البخارية عاماً فعاماً فقد كانت قوة آلات السفينة الكبرى سنة ١٨٧٨ . ٧٦٥٠ حصاناً وكانت سرعتها ١٤ ميلاً بحرياً في الساعة بلغت قوة السفينة الكبرى سنة ١٨٨٨ عشريين الف حصان وسرعتها ٢٢ ميلاً بحرياً وسنة ١٨٩٧ ثلاثين ألف حصان وسرعتها ٢٢ ميلاً أيضاً والآن بلغت قوة آلات السفينة الكبرى ٦٨ ألف حصان وسرعتها نحو ٢٦ ميلاً بحرياً

فإن نحو ثلث السكان كانوا يحنون القراءة والكتابة منذ أربع وثلاثين سنة . فلا يتعذر على الناس هذا شأنهم ان يميلوا التعاميم اجارياً للذكور والاناث لان عدم العدد الكافي من المعلمين والمعلمات

الاستاذ كارل فوجل

الاستاذ كارل فوجل مدير مرصد بوتسدام من أكبر علماء الفلك واشهر الباحثين بالبيكترسكوب والذين لم اليد الطولى في افنان هذه الآلة واستخدامها لياست الفلكية تولى ادارة مرصد بوتسدام منذ سنة ١٨٧٤ وبقي في ادارته الى ان ادركته الوفاة في ١٣ أغسطس الماضي

مؤتمر الطب الفرنسي

يقعد هذا المؤتمر في باريس من ١٤ الى ١٦ أكتوبر برئاسة الاستاذ ديفر ومن المسائل التي يبحث فيها اصل السل الرئوي وفضل الزاديروم الطبي وفضل التوبركولين والعلاج بالفصل في النمستاريا

المؤتمر الصحي العام

يقعد هذا المؤتمر في مدينة مكسكومن ٢ الى ٧ ديسمبر المقبل ومن المواضيع التي يبحث فيها انتقال الامراض المعدية كالطاعون واخى الصفراء وانكوليرا والملاريا والتراخوما

فهرس الجزء العاشر من المجلد الثاني والثلاثين

٧٧٧	اسايا بلادينو
٧٨٣	مضار الخمر
٧٨٥	اشجر . ر . ن
٧٨٩	حكيم ومثال من التتود . للدكتور يوحنا ورتبات
٧٩٤	تأثير المدارس في الميون (مصورة)
٨٠٢	طيران الانسان
٨٠٦	ضعف الرجال امام المال
٨١٤	هنيال . ر . ن (مصورة)
٨٢٣	التقمص . م . ن
٨٢٧	الحروب ومعداتها
٨٣٢	الرحلة الحديثة (مصورة)
٨٤٢	الذاكرة ونفريتها
٨٤٤	باب تدبير المنزل * الحمام . الاستحمام بما . البحر . غرف النوم . الورد في البيت . صقل القطاس الاصغر . ادوية البيت
٨٤٦	باب الزراعة * روح التبغ في انظر اعصري . زراعة التبغ في افيلين . ميرم التطن
٨٥٤	باب الصناعة * التصوير انشمي المليون
٨٥٩	باب انفرسلا والاشهاد * الدليل . تاريخ دول الاسلام . محمد علي . جيورجيه انصرا . الشرقية . شبه جزيرة سيبا . سور مطولة البوسطة انصرية
٨٦٥	باب الاخبار الطبية * ونو ٢٠ تبة
	رواية اميرة انكلترا ملقة بالمقتطف

